1 – منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1 – 1 منهج الدراسة:

أ – مفهوم المنهج لغة:

في اللغة المنهج يعني الطريق(Méthode)، والمناهج جمع منهج، والمنهج الواضح، ونهجَ الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه (بوضوح واستبانة)، فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود، كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة. (ابن منظور: 1986، ص 284).

ب – المنهج المستخدم في الدراسة:

والمنهج بمعناه الفنّي العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به: "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود"، كما عرّف أنه: " فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها". (عبد الرحمن بدوي: 1977، ص 07)، أو أنّه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدّد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"، أو هو: " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدّما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها". (محمد طه بدوي: 2000، ص 115).

استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى كوسيلة للتعرف على المحتوى الظاهر (القابل للقياس) للمادة الإعلامية، والمحتوى الباطن بتحليل مضمون المادة الإعلامية المدروسة، وهذا المنهج في دراسة المادة الإعلامية ومضمونها بشكل يخدم الدراسات السوسيو إعلامية، بالتركيز على وحدات وفئات التحليل في الفئات الإعلامية، ويتميز هذا المنهج

بأنه يعطي نتائج أكثر ثباتا وصدقا، وفي هذا الصدد أشار "**كلوس**" في كتابه "تحليل المضمون"، إلى أنّ هذا المنهج يعتبر أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية، بهدف الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة، ومطابقة في حالة إعادة بحثها وتحليلها. (فاطمة عوض صابر: 2002، ص 158)، وهو المنهج الذي يمكن تطويعه لدراسة المادة الصحفية بشكل أكثر شمولا من أي منهج أخر، من حيث أنه (تحليل المحتوى) تقنية غير مباشرة تطبق على المادة المكتوبة أو المسموعة، أو السمعية البصرية وتصدر عن أفراد وجماعات أو تتناولهم، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، إذ تسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي، فتقنية تحليل المحتوى هي من دون شك أشهر التقنيات المطبقة في تحليل المعطيات الثانوية، لأنها تسمح بتسليط الأضواء على حادثة أو رد فعل فردي أو جماعي، وتوجد حوله آثار مكتوبة، وبالتالي فهو الأداة الأكثر استعمالا عند المؤرخين وعلماء الاجتماع والسياسة، والنفس وكل المهتمين بدراسة وسائل الإعلام. (موريس أنجرز: 2006، ص 218).

1 – 2 مجتمع الدراسة:

إنّ مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو:" مجموعة منتهية أو غير منتهية، من العناصر المحددة مسبقا، والتي ترتكز عليها الملاحظات"، أو هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي". (موريس أنجرز: 2006، ص 298). يشكل مجتمع البحث جميع الأعداد الصادرة في الفترة الممتدة ما بين (04 مارس 2008)، إلى (25 سبتمبر 2008)، وقد تم اختيار هذه الفترة الزمنية بالتحديد باعتبارها فترة شهدت فيها ظاهرة الهجرة السرية يقظة وانتشارا كبيرين وسط فئات وشرائح المجتمع عموما، والفئات الشبابية خصوصا، حتى سميت هذه السنة بسنة "**الهجرة السرية**"، وقد اعتمد الباحث 156

عددا، الممثلة للمجتمع الكلي للبحث في جريدة الشروق اليومي، كما جاءت المادة الإعلامية الخاصة

بالهجرة السرية من خلال 113 عدد فقط، ونظرا لعدم توفر الإمكانيات والقدرة لدراسة جميع هذه الأعداد فقد تم اختيار عينة تمثيلية من الأعداد المتوفرة وهي مؤلفة من 13 عدد وهي كالتالي:

- أعداد الجريدة المعتمدة في الدراسة:

رقم العدد	تاريخ العدد
2261	29 مارس 2008
2267	05 أفريل 2008
2280	20 أفريل 2008
2301	15 ماي 2008
2320	07 جوان 2008
2346	07 جويلية 2008
2350	12 جويلية 2008
2368	02 أوت 2008
2372	06 أوت 2008
2379	14 أوت 2008
2384	20 أوت 2008

2405 14 سبتمبر 2008

2406 15 سبتمبر 2008

1 – 3 تحديد عينة الدراسة:

كثيرا ما يصعب في البحوث السوسيو إعلامية دراسة المجتمع ككل أو مجموع المفردات التي تمثله، نظرا لسعة هذا المجتمع وضخامة عدد أفراده، سواء كان مجموع قراء الصحف، أو مجموع الوثائق من الأعداد التي تتم دراستها خلال إطار زمني كبير، لذلك يصير في حكم الضرورة اللجوء إلى اختيار عدد أصغر من المفردات يكون ممثلا للمجموع في خصائصه، بحيث يسمح في الوقت نفسه بتحقيق أهداف الدراسة في حدود الإمكانات المتاحة، ويسمى هذا العدد الأصغر من المفردات بـ "العينة". (رشدي طعيمة: دس، ص 131). وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على صحيفة يومية هي "**الشروق اليومي**"، ويرجع سبب هذا الاختيار إلى أن هذه الجريدة هي الأكثر مواكبة للأحداث في واقعها من ناحية سرد الوقائع وتغطيتها، ونظرا لأن ظاهرة الهجرة السرية هي قضية متجددة بتطوراتها، وعلاقاتها مع ظواهر أخرى، فإنّه من الأنسب أن تتم دراسة طبيعة معالجتها الصحفية من خلال صحف يومية، بالإضافة إلى أن جريدة الشروق هي أول جريدة عربية من حيث السحب، وقد تم اختيار عينة تمثيلية للبحث (عينة قصدية)، والمتمثلة في 13 عدد من مجموع 113، فمنذ أن نشرت الدراسة التي قام بها "**ستمبل**"، استخدم عدد من الباحثين العينات الصغيرة في دراسات تحليل المحتوى، ودرس "**هاتشن**" صحف الأحد خلال الفترة الممتدة من سنة 1939 إلى سنة 1959، واكتفى بثلاثة أعداد من كل سنة من سنوات الدراسة، معلّلا ذلك بأنّه إذا كان اختيار اثنا عشرة عددا يعتبر كافيا بالنسبة إلى 312 عددا في السنة فإنّ ثلاثة أعداد كافية لاثنين وخمسين عددا أسبوعيا. (ريتشارد بن وآخرون: 1992، ص 40–41) وقد تمّ حصر الإطار الزمني للدراسة في سنة 2008، باعتبار ظاهرة الهجرة السرية حظيت باهتمام إعلامي مميز،

وتغطية إخبارية واسعة خلال أشهر تلك السنة مما يجعل معالجتها ودراستها دراسة تحليلية في تلك الفترة أمرا مهما.

1 – 4 وحدة التحليل:

إنّ وحدة التحليل التي اعتمدها الباحث هي كل مادة إعلامية تعالج أي موضوع عن الهجرة السرية، بأشكالها أو أسبابها وآثارها، وذلك حتى نتمكّن من التعرف على التغطية الصحفية المستخدمة لمعالجة هذا الموضوع كمّا وكيفا، ولذلك تم تحديد مفاهيم الدراسة بشكل واضح ودقيق ومرتبط بالمشكلة البحثية، وبطبيعة الموضوع، مع ارتباط ذلك بتساؤلات الدراسة وقد تم تقسيمها لعدد من الفئات وهي:

2- فئات التحليل:

01- عدد المواد الإعلامية: وهو عدد المعطيات التي نشرتها الصحيفة موضع الدراسة، عن ظاهرة الهجرة السرية، في الفترة الزمنية المحددة بالدراسة.

02 – المساحة المخصصة للهجرة السرية : وهي المساحة المخصصة للمادة الإعلامية التي تتناول الهجرة السرية وقد قسّمت لفئات تتمثل في: فئة أقل من 150 سم²، [150- 300 [سم²، 300 – 450 [سم²، 450 – 600 [سم²، [600 – 750 [سم²، أكثر من 750 سم².

03 – المادة المصورة: حيث تنقسم إلى: (صور شخصيات جزائرية، صور شخصيات أجنبية، صور مهاجرين سريين، صور جثث مهاجرين سريين، صور كاريكاتور).

04 – الكاتب: وقد قسّم نوع الكاتب إلى: (مبعوث، أكاديمي، محرّر، صحفي، دبلوماسي، سياسي، رجل دين، كاتب حر، رسّام كاريكاتوري، خبير).

05- مصدر المادة الصحفية : وتنقسم إلى المصادر التي اعتمدتها الصحيفة في تغطيتها للهجرة السرية وهي: (وكالات أنباء دولية، مصدر محلي، مصدر أجنبي، وكالات أنباء إقليمية، مصدر مختلط).

06- شكل المادة الصحفية : من حيث هي (خبر، مقال، حديث صحفي، تقرير صحفي، تعليق، ندوة، روبورتاج، عنوان رئيسي، عمود، بورتري أو تحقيق، افتتاحية، كاريكاتور، تحليل أخبار).

07 - اتجاه المادة الإعلامية : وهي موقف الجريدة من ظاهرة الهجرة السرية وقسّمت إلى: (موقف معارض، موقف محايد، موقف مؤيد، موقف مبرر).

08 - مرجعية التغطية: من حيث هي: (مرجعية دينية، مرجعية اجتماعية واقتصادية، مرجعية وطنية وسياسية، مرجعية مختلطة).

09 - مفهوم الهجرة السرية من خلال الصحافة : من خلال رؤية الصحيفة للظاهرة من حيث هي: (جريمة منظمة، مغامرة شبانية، جريمة قانونية، عملية انتحار).

10 - أسباب الهجرة السرية : وتمثل حصرها في: (أسباب اقتصادية، أسباب سياسية، أسباب اجتماعية، أسباب أخرى).

10 – 1 الأسباب الاقتصادية للهجرة السرية حسب الصحيفة

10 – 2 يبين الأسباب السياسية للهجرة السرية حسب الصحيفة

11 - الفئة العمرية: وتتمثل في الفئة العمرية الخاصة بالمهاجرين السريين (قصّر، شباب، كهول، شيوخ).

12 – الجمهور المخاطب: وهو الجمهور الذي تخاطبه الصحيفة من خلال المادة الإعلامية التي تتناول الهجرة السرية وهو: (إما جمهور عام، رجال أمن، شرائح متميزة وشملت: طلبة جامعيين، رجال دين، مسؤولين...).

13 – اتجاه المعالجة الصحفية: وهي السياق المعتمد في المعالجة: (اتجاه ديني، اتجاه اجتماعي، اتجاه يهدف إلى تعزيز الحس الوطني، اتجاه عقلاني علمي، اتجاه أخلاقي مثالي).

14 – الوسيلة المستخدمة في الهجرة السرية: وتنقسم إلى: (الهجرة باستعمال الحاويات في البواخر، الهجرة باستعمال القوارب الخشبية، الهجرة باستعمال القوارب المتطورة، الهجرة باستعمال طرق أخرى).

15 – الحالة الإجتماعية للمهاجرين السريين: من حيث هم: (بطّالين، طلبة، موظفين، عمال، ذوو سوابق عدلية).

16 – متغير الجنس: ويعبر عن جنس المهاجرين السريين (ذكور، إناث).

17 – مكان الانطلاق: وهي المناطق التي تشكل محاور انطلاق الهجرات السرية: (الشرق الجزائري، الوسط الجزائري، الغرب الجزائري).

18 – الوجهة المقصودة: وتتمثل في مختلف الوجهات التي يقصدها المهاجرون السريون: (إيطاليا، تونس، إسبانيا، وجهات أخرى مثل: اليونان، تركيا، قبرص).

19 – مصير المهاجرين السريين:

وتنقسم إلى: (الغرق، الفقدان، النجاح، الطرد، التوقيف، حرق الجثث).

20 – آثار الهجرة السرية : وذلك من خلال تركيز الصحيفة على: (الآثار المادية، الآثار السياسية، الآثار الاقتصادية والاجتماعية، الآثار النفسية، أو التركيز على جميع الآثار).

21 – الحلول المقترحة:

وهذه الفئات خاصة بتحليل مضمون الصحيفة بينما اعتمد الباحث على الفئات التالية في الدراسة الاستطلاعية التي قام بها.

22 – توزيع الأفراد حسب متغير السن:

23 – المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث

حيث يكون ابتدائي أو مستوى متوسط، أو ثانوي أو جامعي أو غير مبين.

24 – الحالة الزواجية لأفراد عينة البحث

فإما أن يكون المهاجر السري أعزب أو متزوج، وإما مطلق وإما غير مبين

25 – يوضح وجود الأولاد لدى عينة الدراسة: نعم/ لا / غير مبين

26 – المسئول عن إعالة الأسرة لدى عينة الدراسة

المبحوث نفسه، الوالد، الوالدة، الأخ، الإخوة، أو غير مبين.

27 – رأي أفراد العينة من مكانة الأب داخل الأسرة في المجتمع المعاصر

أي أن تكون مكانة الأب متماسكة وأن يحتفظ بسلطته داخل الأسرة، أو أن تكون مكانته مختلة التوازن، وهذا ما يدل على تراجع سلطة الأب داخل الأسرة، أو أن يكون الرأي غير مبين.

28 – موقف المبحوثين من العلاقات الإجتماعية السائدة في المجتمع

بحيث تكون علاقات اجتماعية ايجابية تقوي أحاسيس الشعور بهوية الانتماء أو علاقات اجتماعية سلبية تضعف أحاسيس الشعور بهوية الانتماء، أو غير مبين

29 – موقف أفراد العينة من الطرق المتبعة في تنفيذ الحقوق الشخصية

وذلك في تنفيذ الحقوق الشخصية بواسطة الطرق القانونية أو من خلال طرق الوساطة و العلاقات الشخصية، أم أن موقف أفراد العينة غير مبين

30 – مدى شعور أفراد العينة بالمساواة في الاستفادة من الحقوق نعم/ لا / بدون جواب

31 – يوضح رأي المبحوثين من نظرة المجتمع إلى الإنسان و المال في نفس الوقت.

كأن تكون القيمة للإنسان بحيث أن المجتمع يقدر الإنسان من دون أي اعتبارات أخرى أو أن تكون القيمة للمال بحيث المجتمع يقدر فقط صاحب المال ، أو أن يكون الرأي غير مبين.

3 – أدوات جمع البيانات:

بعد مراجعة الكثير من الأدبيّات والدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة والإطلاع على عدد من البحوث المتعلقة بموضوع الهجرة السرية، قام الباحث بوضع أسلوب لجمع البيانات "**تحليل المضمون**" لتطبيقه على الأعداد المدروسة من صحيفة " **الشّروق اليومي**" وفقا لأهداف البحث وأسئلته المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وقد تم تحديد فئات التحليل والمرتبطة بتساؤلات البحث وأهدافه بشكل واضح ودقيق تأكيدا لصدق الأداة وثباتها إضافة لأسلوب المسح الاجتماعي.

4 – المعالجات الإحصائية: استخدم الباحث أسلوبين لتحليل البيانات:

4 – 1 التحليل الكمي: الذي يعتمد على الأرقام والنسب المئوية من خلال عدد المقالات، المساحة الإجمالية، الأنواع الصحفية، المواضيع والقضايا...الخ.

4 – 2– التحليل الكيفي: والذي يرصد بطريق تحليلية، مع مناقشة كيفية من خلال تحليل القيم والاتجاهات المطروحة في المضامين المستنتجة.

5 – حدود الدراسة:

5 – 1 – حدود مجال الدراسة:

اقتصر البحث على مجموعة الأعداد: 2261، 2267، 2280، 2301، 2320، 2346، 2350، 2368، 2372، 2379، 2384، 2405، 2406.

5 – 2 – الحدود الزمنية: تم تحليل مضمون الأعداد المذكورة سابقا في الفترة الزمنية من تاريخ 04 مارس 2008 إلى 25 سبتمبر 2008 دون غيرها من الفترات الزمنية ليتفرغ الباحث في جوان 2009 لتفريغ البيانات وحساب النسب.

5 – 3 – المجال الموضوعي: اعتمد الباحث على المقالات والمعالجات التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية، من خلال تحليل محتوياتها وما كتب عن هذه الظاهرة في صحيفة "**الشروق اليومي الجزائرية**".

6 – تحليل البيانات والنتائج:

07 – نتائج البحث.

نبذة تاريخية عن جريدة "الشروق اليومي":

أولا: تأسيس الجريدة:

تعتبر صحيفة الشروق اليومي الابن الشرعي للصحيفة الأسبوعية الشروق العربي التي صدرت في 12 ماي 1991م، وفكرة الشروق اليومي طرحتها طموحات فريق كبار الأسماء الإعلامية في الجزائر مراهنة على إعادة الخريطة الإعلامية بما يعبر عن حقيقة مكونات المجتمع الجزائري ومبادئه، هذه هي الخلفية التي جاءت لأجلها فكرة إنشاء يومية الشروق التي استهدفت من البداية فئة المعربين من التيار الوطني الإسلامي ، صدر العدد الأول من" الشروق اليومي" بتاريخ 02-11- 2000، وأعلن الطاقم كل الأهداف والتوجهات السياسية والخط الافتتاحي للجريدة، وأهم قرار اتفقت عليه الجماعة هو تبني "خيار الرأي" لهذا كانت النسبة الكبيرة من الكتابات عبارة عن مقالات تحليل ورأي، وكان هذا القرار بناءا على خلفية اقتناع مؤسسي الجريدة من أن القارئ الجزائري أصبح

غير متطلع للأخبار يقدر ما يجري في الساحة السياسية، وبهذا تبنت الشروق اليومي خيار المقالات التحليلية ،خاصة ملف الخميس الذي يتناول فيه كبار الصحفيين مختلف القضايا على الساحة الوطنية والدولية.

***الاسم:** الشروق اليومي.

***تاريخ العدد الأول:** 02-11-2000.

***دورية الجريدة:** يومية.

***وقت الصدور:** الصباح.

***الثمن:** 10دج.

***مكان الصدور:** الجزائر العاصمة.

***مقر الإدارة:** قرب البريد المركزي بالعاصمة.

***التوزيع:** عبر كافّة التراب الوطني.

***السحب:** أكثر من مليون و نصف مليون نسخة.

***المطبعة:** تطبع في أربع مطابع، الشرق، الوسط، الغرب والجنوب .

***الخط السياسي:** إسلامي وطني.

***التمويل:** المؤسسون الشركاء.

***شعارها:** رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب.

***موقع الانترنيت : .www.Echouroukonline.com**

***البريد الالكتروني: .echourouk online @ info.Com**

ثانيا: التشخيص الشكلي للجريدة:

تتوزع الجريدة على 24 صفحة بها عدّة أركان:

1- الافتتاحية: ثابتة في الصفحة الثانية جهة اليسار وتحمل عنوان "الافتتاحية" يتناوب

عليها أقلام من مكتب الشرق ومكتب الوسط " قادة بن عمار وعبد الناصر"

2- صفحات بعنوان الحدث تطرح أبرز القضايا الوطنية.

3- منتدى الشروق.

4- ملفات: وفيه تحقيقات متنوعة بالإضافة إلى عمود ثابت لجمال لعلامي.

5- صفحات: الشرق، رياضة، العالم، أخبار دولية.

6- أقلام الخميس: يتناول بالتحليل أبرز القضايا الوطنية والإقليمية والدولية.

7- صفحة: فن، ثقافة، كتب.

وتحمل الصّفحة 24 أخبار متعددة تشمل الكاريكاتير، ولعلّ أبرز ركن يلفت الانتباه هو ركن "محمد رسول اللّه (ص)" الذي يرتكز في الأذين الأيسر أو الأيمن، وفيه أحاديث شريفة وأقوال أجانب في الرسول الكريم (ص) ،وهو ركن استحدثته الجريدة بعد الإساءة إلى الرسول الكريم ، ويمكن إدراجه في إطارا لدعاية المضادة والإساءات المتكررة على الرسول (ص).

المبحث الثاني: التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل ومحتوى المادة الإعلامية

تتطرق الدراسة إلى التحليل الكيفي والكمي لفئات الشكل ومحتوى المادة الإعلامية في جريدة الشروق اليومي والتي تناولت قضية الهجرة السرية "الحرقة" و الممتدة من 04 مارس 2008 إلى 23 سبتمبر 2008 وقسمت إلى عنصرين، تناول الأول التحليل الكمي لفئات شكل المادّة الإعلامية، أما العنصر الثاني فتناول التحليل الكيفي لفئات المحتوى.

أ- التحليل الكمي لفئات شكل المادة الإعلامية:

يتناول هذا العنصر التحليل لفئات شكل المادة الإعلامية ابتداء من فئة المساحة المخصصة للتغطية، ثم فئة النسب المئوية من إجمالي المساحة الدّاخلية للصفحة، ثم فئة العناصر

التوبوغرافية (النص، الصورة، العنوان)، ثم فئة الكتاب والمحرّرين، ثمّ فئة المصدر المعتمد وفئة الأشكال الصحفية (خبر،تحقيق، مقال افتتاحي، تعليق، تقرير، ندوة، تحليل، ريبورتاج) ثم فئة نوع المعالجة الصحفية، ثم فئة اتجاه المادة الصحفية، ثم مرجعية التغطية، مع إعطاء أمثلة من العينة محل الدراسة مرفقة بتفسيرات لما لحظناه خلال إجراء التحليل الكمي لفئات شكل المادة الإعلامية بغية استخلاص النتائج.

2 – فئات التحليل:

2 – 1 فئة عدد المواد الإعلامية:

– جدول رقم (01) يبين عدد المواد الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

المادة الإعلامية / التحليل	التكرار	النسبة %
2261	02	%4,76
2267	05	%11,90
2280	02	%4,76
2301	04	%9,52

2320	05	%11,90
2346	02	%4,76
2350	01	%2,38
2368	05	%11,90
2372	05	%11,90
2379	03	%7,14
2384	03	%7,14
2405	03	%7,14
2406	02	%4,76
المجموع	42	%100

إن عدد المواد الإعلامية التي تنشرها صحيفة معينة عن حدث أو ظاهرة معينة ليس معطى محايد، بل هو بمنظور ما، يعكس مدى اهتمام الصحيفة بهذا الحدث أو بهذه الظاهرة، وبالتالي هو يعبر عن موقف هذه الصحيفة من هذا الحدث أو من هذه الظاهرة، وهذا ما يفسر حقيقة أن الصحيفة التي تهتم بحدث معين لسبب معين تترجم اهتماماتها في زيادة عدد المواد الإعلامية التي تنشرها هذه الصحيفة عن هذا الحدث.

ولا شك أن ظاهرة الهجرة السرية هي عبارة عن إحداث تفرض نفسها على الصحافة وعلى الجمهور، وذلك لاعتبارات مهنية واجتماعية ونفسية وغيرها، ويوضح الجدول (01) أن صحيفة الشروق نشرت ما مجموعه 42 مادة إعلامية عن الهجرة السرية خلال الفترة الممتدة من 02 مارس 2008 إلى 15 سبتمبر (فترة دراسة العينة)، وهذا ما يعكس اهتمام الصحيفة بظاهرة الهجرة السرية، وتقديرها لخطورتها وفي تكوين رأي عام معاد لها.

- رسم بياني رقم (01) يبين عدد المواد الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

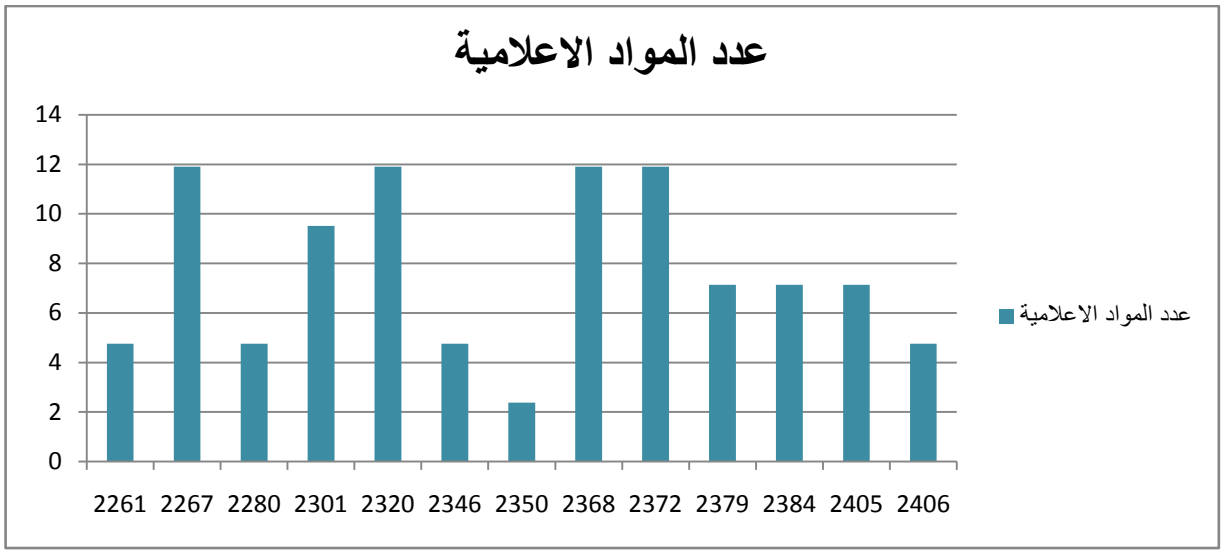

ويمكن تفسير ذلك بالأسباب التالية:

1 – معظم عمليات الهجرة السرية تمت خلال هذه الفترة.

2 – جريدة الشروق لها مراسلون في جميع مناطق الجمهورية، وقد تبين ذلك من خلال متابعة الأخبار والمواد الإعلامية التي تقدمها الصحيفة، الأمر الذي يمكنها من تقديم ردود فعل الظاهرة.

2 – 2– فئة المساحة المخصصة للهجرة السرية:

وهي الفئة التي تقيس المساحة الإعلامية المخصصة لظاهرة الهجرة السرية، والتي يتم

تحليلها في الصحيفة، حيث يشير عنصر المساحة إلى مدى اهتمام الصحيفة بهذه الظاهرة من خلال تخصيص مساحة تتناسب وحجم الموضوع وأهميته، وللتعرف على كمية المساحات التي خصصتها الصحيفة عينة الدراسة لموضوع الهجرة السرية، فإننا سنتعرض لمعطيات الجدول رقم (02).

– جدول رقم (02) يبين المساحة المستخدمة في المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

التحليل / المساحة سم²	التكرار	النسبة %
أقل من 150 سم²	22	% 52.38
[150- 300 [سم²	07	% 16.66
300 – 450 [سم²]	04	% 9.52
450 – 600 [سم²]	01	% 2.38
[600 – 750 [سم²	02	% 4.76
أكثر من 750 سم²	06	% 14.28
المجموع سم²	42	% 100

وهي الفئة التي تقيس الحجم المتاح في الجريدة للمضمون الخاضع للتحليل، حيث يشير عنصر الحجم إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه، وزيادة المساحة تدل على زيادة الاهتمام، حيث تشير البيانات في الجدول رقم (02)، إلى أن أكثر المساحات المخصصة لتغطية أخبار الهجرة السرية كانت الفئة (أقل من 150 سم²)، بنسبة بلغت (52.38 %)، تليها فئة المساحة الخاصة ب [150- 300 [سم² بنسبة بلغت (16.66 %)، ثم تليها الفئة (أكثر من 750 سم²) بنسبة (14.28 %)، وما نود الإشارة إليه هو أن جريدة الشروق اليومي كانت متوازنة في تغطيتها للظاهرة من حيث تخصيص المساحة للمادة

الإعلامية، فقد اعتمدت تقريبا كل فئات المساحات المعلن عنها.

- رسم بياني رقم (02) يبين المساحة المستخدمة في المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

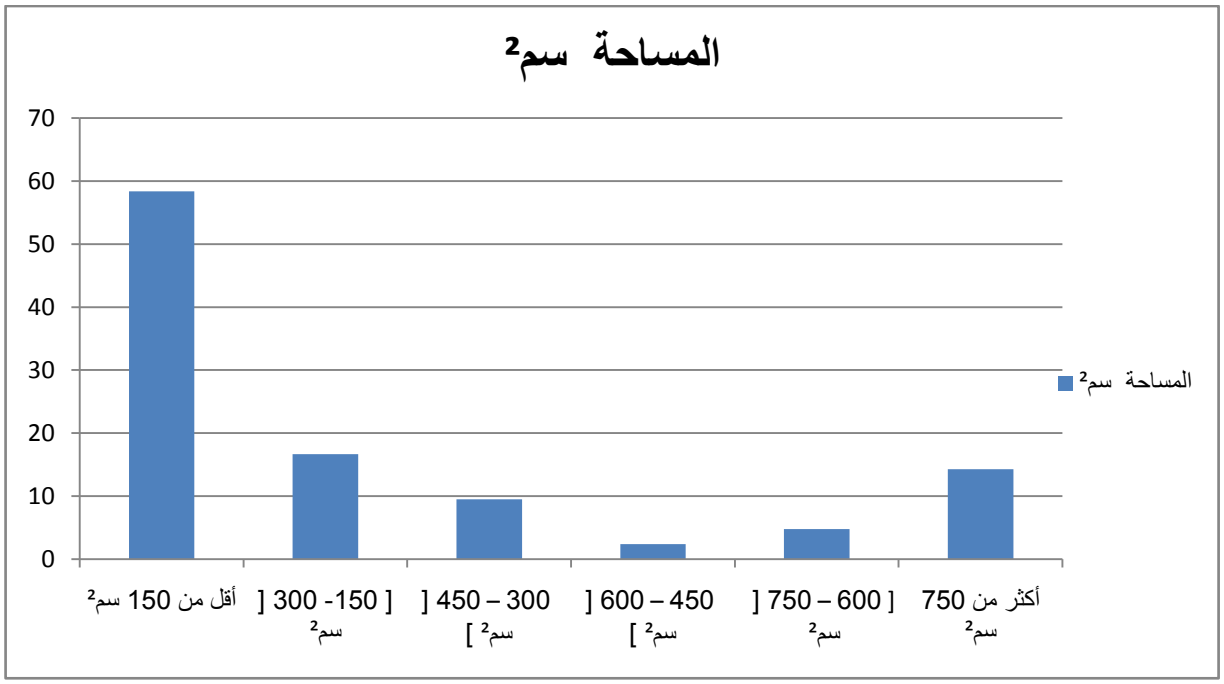

فقضية هجرة الشباب عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية احتلت مساحة واسعة من اهتمام وسائل الإعلام وعدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة، من خلال تقارير وتحقيقات سواء كانت سمعية بصرية أو كانت مكتوبة أو حتى انتقال هذه الظاهرة إلى السينما لتصبح موضوعا إبداعيا، خصوصاً بعد أن باتت قضية الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين وعلى رأسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال إفريقيا، حيث تشير النسب في الرسم البياني رقم (02) إلى أن متوسط مساحات التغطية لظاهرة الهجرة السرية في الفترة المدروسة قد بلغ **(779.38 سم²)**، أما أكثر المساحات فقد كانت الفئة أقل من 150 سم².

2 – 3 – فئة المادة المصورة:

– جدول رقم (03) يبين المادة المصورة المستخدمة في المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

التحليل / المادة المصورة	التكرار	النسبة %
صور لشخصيات جزائرية	04	% 9.52
صور لشخصيات أجنبية	02	% 4.76
صور لمهاجرين سريين	14	% 33.33
صور جثث لمهاجرين سريين	01	% 2.38
صور كاريكاتير	01	% 2.38
لا توجد صور	20	% 47.61
المجموع	42	% 100

حيث تزداد أهمية الصورة الصحفية الفوتوغرافية في الصحيفة اليومية المعاصرة، وذلك يرجع إلى جملة من الأسباب أهمها:

1 – توفر كمية كبيرة من الصور المتنوعة.

2 – جاذبية الصورة بالنسبة للقارئ العادي.

3 – مقدرة الصورة على أن تقدم رسالة إعلامية مستقلة، ومقدرتها على استكمال الرسالة الإعلامية التي يحملها النص المكتوب. (جون ماكسويل هاميلتون: 2002، ص172).

4 – مقدرة الصورة على تقوية النص وجعله أكثر وضوحا وفعالية وجاذبية وأكثر مقدرة غلى الوصول إلى المتلقي والتأثير عليه، حيث يقول مثل صيني قديم:" إن الصورة الواحدة تغني عن ألف كلمة". إذ تشير البيانات في الجدول رقم (03) إلى أن (47.61 %) من المواد الإعلامية التي نشرتها الجريدة لم تحمل صورا أيا كانت.

– رسم بياني رقم (03) يبين المادة المصورة المستخدمة في المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

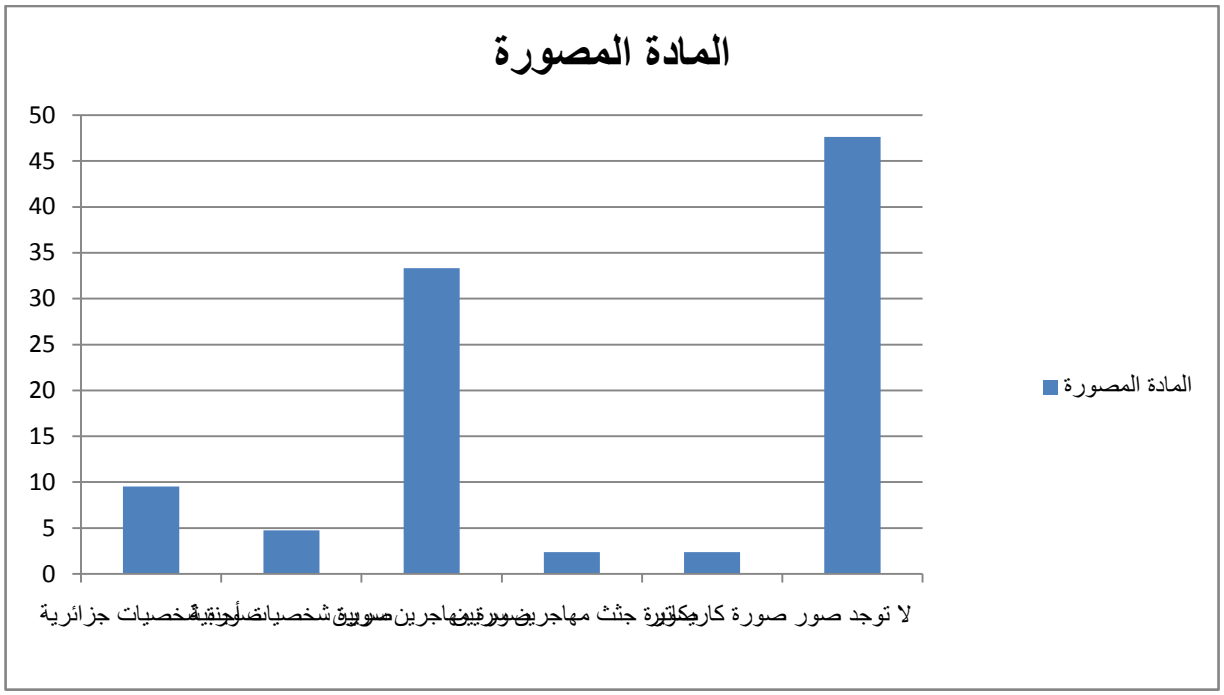

في حين أوردت الصحيفة ما نسبته (33.33 %)، من صور المهاجرين السريين لتدعيم قيمة الخبر– الصور تعطي إيضاح ومصداقية أكبر للظاهرة – اعتمدت الصحيفة على الصور الخاصة بالشخصيات الجزائرية بمختلف شرائحها السياسية والاقتصادية والأمنية (وزراء، مسئولين في قوات الدرك الوطني، شخصيات فنية، قوات خفر السواحل...) بنسبة (9.52 %)، وبنسبة (4.76 %) من الصور المتعلقة بالشخصيات الأجنبية (وزراء خارجية الدول الأوروبية، وزيرة الهجرة الفرنسية...)، وهذا ما يبرز البعد الدولي لظاهرة الهجرة السرية، ويعطيها طابع العالمية، بينما وردت صور جثث المهاجرين السريين بنسبة (2.38 %)، وهذا ما يبين أن السياسة المنتهجة من طرف صحيفة الشروق في إضفاء البعد التراجيدي والدرامي للظاهرة، وإبرازها على أنها مأساة مع تسليط الضوء على سلبياتها من خلال العناصر التوبوغرافية المستخدمة ولو بنسبة ضئيلة، ويوضح الرسم البياني رقم (03) ضعف اهتمام الصحيفة بالكاريكاتور، إذ لم تبلغ نسبته سوى (2.38 %)، وهذا ما يوضح عدم تقدير الصحيفة للأهمية المناطة للكاريكاتور في الصحيفة الإخبارية اليومية، بسبب مضمونه الاتصالي، ومقدرته على إيصال الرسائل والتأثيرات في الشرائح المختلفة من القراء.

فيما توضح البيانات في الجدول رقم (03) إلى أن ما نسبته (47.61 %) من هذه العينة لم تحرص على نشر أي مواد تحتوي على الصور والرسوم في معظم موادها الإخبارية، أو التحليلية، أو التفسيرية، ويبرز هذا أن السياسة التحريرية للجريدة لا تلجأ لأسلوب التخويف والتهويل الإعلامي، والتضخيم المبالغ فيه الذي يهدف إلى خلق الإثارة بهدف وقف الظاهرة والتصدي لها، أما في ما يتعلق بـ (مصدر الصورة) فقد كان معظمها خاصا، حصلت عليه الصحيفة من خلال مصوريها الخاصين، وتعددت أنواع الصور المنشورة المرافقة للمواد الصحفية، فمن حيث المضمون هيمنت الصور ذات الطابع الإخباري، المرتبطة بظاهرة الهجرة السرية، والقادرة على توضيح أحداثها وتوثيقها، ومن حيث الحجم نشرت الصحيفة صورا بأحجام كبيرة وصغيرة ومتوسطة، ولكنها ابتعدت في ذلك كله عن المبالغة و نشر الصور المثيرة (مثل صور الجثث)، وهذا ما يؤكد الاستخدام الواعي والمدروس للمادة المصورة بما يتفق مع السياسة التحريرية وفي جدية الأحداث وخطورة الموقف.

2- 4 – فئة كاتب المادة الإعلامية:

- جدول رقم (04) يبين كاتب المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

التحليل / الكاتب	التكرار	النسبة %
مبعوث	01	% 2.38
أكاديمي	04	% 9.52
محرر	07	% 16.66
صحفي	23	% 54.76
دبلوماسي	01	% 2.38
سياسي	02	% 4.76
رجل دين	01	% 2.38
كاتب حر	01	% 2.38
رسام كاريكاتوري	01	% 2.38
خبير	01	% 2.38
المجموع	42	% 100

مازال الكاتب يحتل مكان الصدارة في العملية الاتصالية، وذلك بالرغم من التطور التكنولوجي في مجال الصحافة، فالصحفي القائم بالاتصال هو العين التي يرى بها القارئ الحدث، وبالتالي فإن رؤية الكاتب للحدث وفهمه له، ومقدرته على معالجته وفق فن صحفي عصري ومتطور، مسألة أساسية في العمل الصحفي، وهذا ما يعطي فئة الكتّاب أهمية خاصة في عملية تحليل مضمون النصوص الصحفية، وتعتمد الصحيفة اليومية المعاصرة أساسا على الكادر المحترف والمتخصص، ولكنها تسعى دائما لاجتذاب كتّاب من اختصاصات مختلفة، ليسهموا في معالجة أحداث وظواهر وقضايا، تتطلب معالجتها مستوى من الخبرة والاختصاص، ويبين الجدول رقم (04) أن (54.76 %)، من المواد الإعلامية المنشورة والمتعلقة بظاهرة الهجرة السرية قام صحفيو الجريدة بتحريرها، وهذه مسألة مهمة تعكس وجود كادر صحفي يتابع ظاهرة الهجرة السرية باهتمام، وبالتالي فإن

الكادر الصحفي هو الذي يقوم بتحرير الأخبار، في حين أن هذه النسبة تنخفض بشكل واضح في بقية الأنواع الصحفية الأخرى.

- رسم بياني رقم (04) يبين كاتب المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

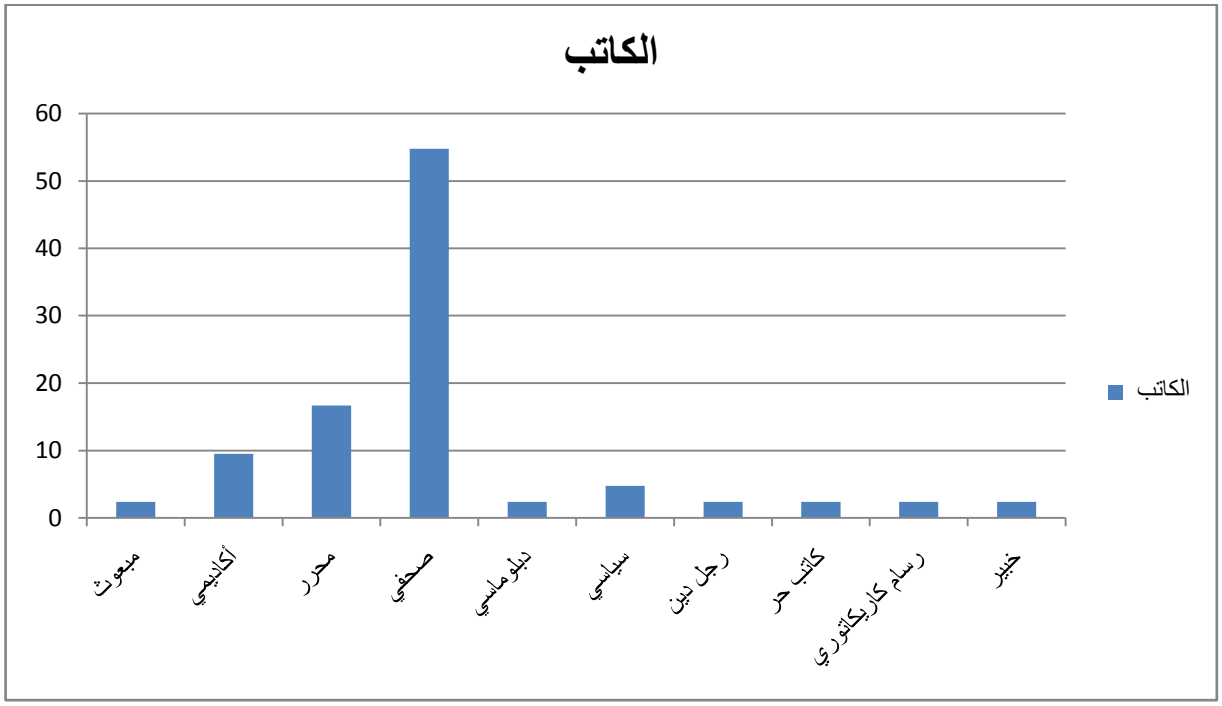

كما تشير المعطيات إلى ارتفاع نسبة المحررين في تحرير المواد المتناولة لظاهرة الهجرة السرية في صحيفة الشروق لتبلغ (16.66 %)، ويمكن تفسير ذلك بامتلاك صحيفة الشروق كادرا نوعيا متميزا قادرا على تقديم تغطية إعلامية لأحداث هامة ومعقدة مثل ظاهرة الهجرة السرية، كما يلاحظ أن هناك عدم اهتمام بالتعاون مع الخبراء في الصحيفة، حيث لم تبلغ نسبة المواد التي كتبها كل من: (الخبراء، والمبعوثين، والدبلوماسيين، ورجال الدين، والكتاب الأحرار، ورسامي الكاريكاتور) سوى (2.38 %)، ومما يجدر ذكره في هذا السياق الاتجاه السائد في الصحافة العالمية هو تزايد اعتمادها على الخبراء، لتقديم معالجة أكثر شمولية وعمقا للأحداث والظواهر والتطورات، من تلك التي يقدمها الصحفيون المحترفون، كما تشير بيانات الرسم البياني رقم (04)، إلى ارتفاع نسبي في نسبة إسهام الأكاديميين في تحرير المواد في صحيفة "الشروق اليومي"،

ونعتقد أن ذلك يعود إلى الاهتمام المتزايد للصحيفة بتدعيم الأعمدة المخصصة للأكاديميين بشكل عام، حيث تخصص صفحتان باسم (أقلام الخميس)، وذلك كل يوم خميس، إضافة إلى الأعمدة الأخرى، فقد أصبح الاختصاص ضرورة مطلقة في المواضيع العلمية، ولم يعد الصحفي العادي العام، قادرا على تقديم المعالجة المطلوبة لمختلف الظواهر المحيطة به، فإذا كانت الصحافة الجزائرية قد وجدت نفسها غير قادرة على تجاهل ظاهرة الهجرة السرية، وتحول موضوعها (الهجرة السرية)، إلى جزء من الأحداث اليومية التي تسعى إلى تغطيتها، فمن المؤكد أن حرص الصحيفة اليومية على جذب كتّاب وخبراء ومختصين، للإسهام في معالجة القضايا الخاصة بالهجرة السرية، يحقق مستوى خصبا للتغطية التي تقدمها الصحافة، ويجذب شرائح متنوعة من القراء، ويضمن المعالجة الشاملة والصحفية القادرة غلى الوصول والتأثير على القارئ.

2 – 5 – فئة المصدر: حيث تحصل الصحيفة على الأخبار التي تنشرها من مصدرين أساسيين هما:

أ – المصادر العامة: وكالات الأنباء، الصحف والإذاعات، محطات التلفزيون العالمية، النشرات والتقارير الرسمية، المكاتب الصحفية...إلخ.(جون بيار فرانيير: 1994، ص 27).

ب – المصادر الخاصة: المراسلون الخاصون، المندوبون الخاصون، العلاقات الخاصة، يؤثر المصدر على مدى مصداقية التغطية، وبالتالي على مدى قدرتها على الوصول والتأثير وتحقيق الأهداف، ولذلك تحرص الصحف الجدية على الاعتماد على المصادر المسؤولة والخبيرة والتي تتمتع بمصداقية عالية، كما تحرص هذه الصحف على الاعتماد على مصادرها الخاصة، في نفس الوقت الذي يزداد فيه اعتمادها على المصادر العامة مثل وكالات الأنباء المحلية والإقليمية والعالمية، وفي جميع الأحوال، ومهما كانت نوعية

المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة لتغطية الأحداث، فانه يجب عليها أن تمتلك رؤيتها الخاصة للحدث أو قراءتها للظاهرة. (عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي: 1989، ص 216).

05- فئة مصدر المادة الإعلامية:

جدول رقم (05) يبين مصدر المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

التحليل / المصدر	التكرار	النسبة %
وكالات أنباء دولية	03	% 7.14
مصدر محلي	14	% 33.33
مصدر أجنبي	02	% 4.76
وكالات أنباء إقليمية	01	% 2.38
مصدر مختلط	01	% 2.38
مصدر غير محدد	21	% 50
المجموع	42	% 100

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (05) إلى تزايد اعتماد الصحف المبحوثة على المصادر المحلية في تغطيتها لظاهرة الهجرة السرية، وذلك سواء أشارت بوضوح إلى هذه المصادر أم لم تذكرها صراحة، لكنها معروفة من خلال السياق.

- رسم بياني رقم (05) يبين مصدر المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

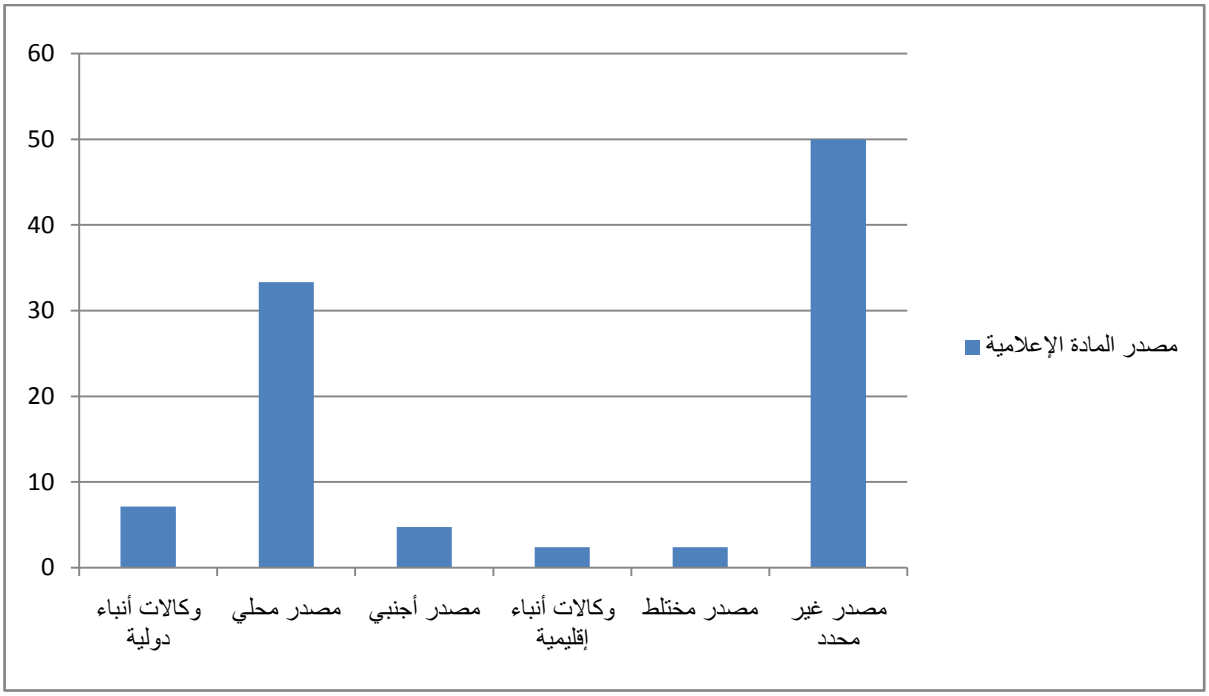

وقد بلغت نسبة مواد العينة التي اعتمدت على مصادر محلية حوالي (33,33%) منها (85,71%) مذكورة بصراحة ووضوح، مقابل (14,28%) لم تذكر صراحة وعلانية، وتمت الإشارة إليها ب"مصادر مطلعة" وهذا خلل في التغطية الإخبارية يجب تلافيه، نظرا لان ذكر المصدر يزيد من مصداقية الخبر و في مقدرته على الإقناع، ويعود اعتماد الصحيفة على المصادر المحلية بنسبة عالية إلى:

1ـــــــــــ الطبيعة الأمنية الخاصة بظاهرة الهجرة السرية وانحصار المعلومات عنها في الجهات الرسمية(الدرك الوطني, مصالح خفر السواحل, القوات البحرية، وزارة الداخلية، المحاكم، مصالح الشرطة، المستشفيات، الحماية المدنية، مراكز الحجز...)

2ـــــــــــ أن جميع عمليات الهجرة السرية تمت داخل أراضي الجمهورية، وبالتالي فان إمكانية تغطيتها من وكالات الأنباء الأجنبية محدودة جدا.

حيث تؤكد المعطيات الإحصائية للجدول (05) انخفاض نسبة الاعتماد على وكالات الأنباء

الأجنبية في تغطية جوانب الهجرة السرية. وذلك لضعف تواجد هذه الوكالات في مواقع الأحداث، وللطبيعة السرية للظاهرة، ولذلك تواجدت معظم المواد التي نشرتها وكالات الأنباء متضمنة لتداعيات هذه الأحداث وردود أفعال الدول الأوروبية المختلفة، أكثر من تضمنها وقائع ومعلومات عن العمليات نفسها. ومن الجدير ذكره، افتقار الصحيفة إلى مصادر خاصة، والتي توفر لها تغطية خاصة وحصرية أو انفرادها بجوانب معينة من التغطية، وهذه نقطة سلبية في التغطية الصحفية، إذ تسعى الصحف الجدية دائما إلى إقامة علاقات وثيقة مع مصادر خاصة توفر لها تغطية متميزة في بعض جوانب الأحداث الضخمة، وربما لا يعود هذا إلى تقصير من جانب الصحيفة بقدر ما يعود لطابع التكتم والسرية المحيط بالظاهرة محل الدراسة (الهجرة السرية).

من وجهة نظر الباحث فان صحيفة الشروق اليومي الجزائرية اعتمدت على مصادر غير محددة بنسبة(50%)، وهي اكبر نسبة بسبب الطابع المحلي للظاهرة، فمعظم عمليات الهجرة السرية "الحرقة" يتم تداولها شفويا بين عائلات الضحايا وتكون بعيدة عن الطابع الرسمي.

06 – فئة النوع الصحفي:

– جدول رقم (06) يبين النوع الصحفي للمادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

التحليل / النوع الصحفي	التكرار	النسبة %
عنوان رئيسي	09	% 20.93
تقرير	05	% 11.62
مقال	03	% 06.97
عمود	04	% 09.30
خبر	05	% 11.62
روبورتاج	05	% 11.62
تعليق	01	% 02.32
تحقيق	02	% 04.65
حديث	02	% 04.65
ندوة	01	% 02.32
كاريكاتور	01	% 02.32

افتتاحية	02	% 04.65
بور تريي	01	% 02.32
تحليل أخبار	01	% 02.32
المجموع	42	% 100

يفرض تنوع الواقع الموضوعي وتنوع الحاجات الإعلامية للقارئ، وتنوع الأهداف المتوخى تحقيقها، والوظائف المطلوب انجازها، وتنوع أساليب وسبل التأثير على ذهن أو على عواطف وانفعالات القارئ، نقول يفرض ذلك كله تنوع وتعدد الأنواع الصحفية، التي تستخدمها الصحيفة المعاصرة في تغطية الأحداث والظواهر والتطورات. (ع العزيز شرف: 2000، ص 31)، وبالتالي فان استخدام الأنواع الصحفية (الخبر، التقرير، التعليق، المقال، الحديث، الافتتاحية..) ليست مسالة احترافية صرفة، بل هي مسالة مرتبطة في صميم الإبداع الصحفي، وذات علاقة وثيقة بشخصية الصحيفة وسياستها، ومستوى الكادر العامل فيها، ونوعية الجمهور الموجهة إليه، ونوعية وطبيعة الأحداث والقضايا التي تعالجها.

- رسم بياني رقم (06) يبين النوع الصحفي للمادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة

السرية:

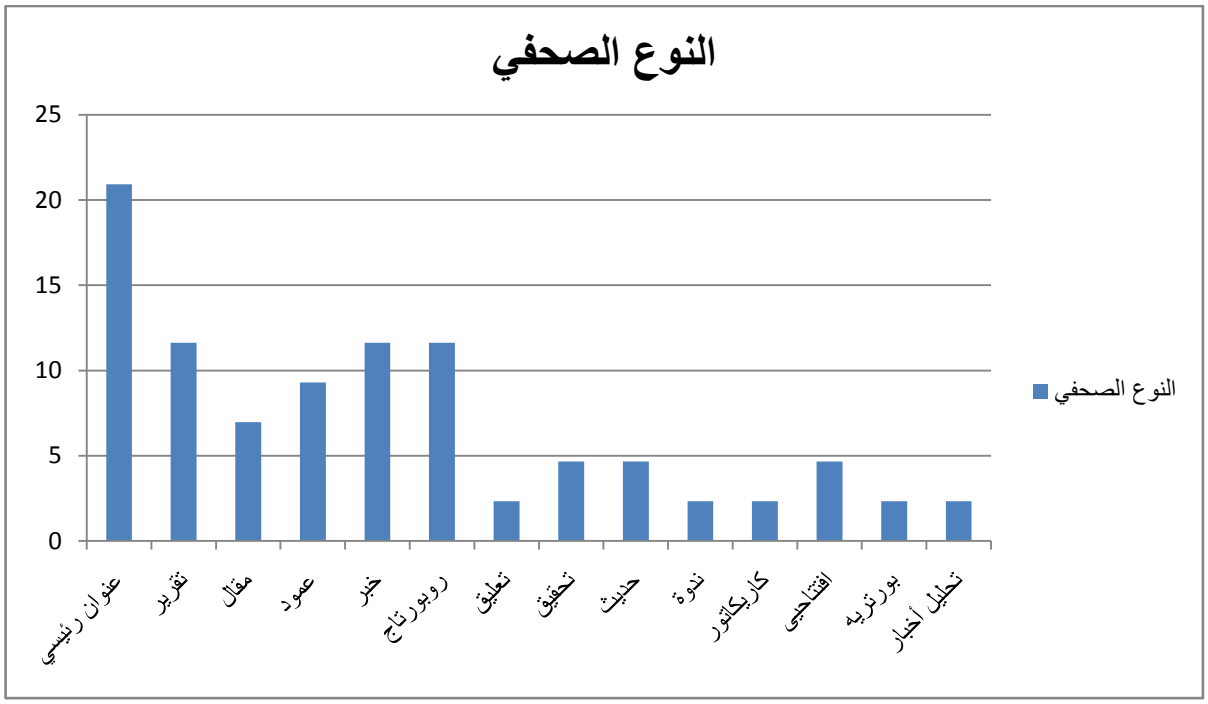

كما يوضح الجدول رقم (06) أن الصحيفة استخدمت معظم الأنواع الصحفية المعروفة (الخبر، التحقيق، الافتتاحية، العمود، المقال، التعليق، الندوة...)، وفي الوقت نفسه يشير الجدول إلى أن النوع الصحفي الغالب الذي تستخدمه صحيفة الشروق في تغطيتها لظاهرة الهجرة السرية، هو العنوان الرئيسي إذ بلغت نسبته (20.93 %).

6 – 1: العنوان الرئيسي:

من المؤكد أن العنوان الرئيسي يرتبط بطبيعة المجتمع الجماهيري الذي ينطوي على كتل بشرية غير متجانسة بينها، حيث أصبحت الحاجة ملحة إلى ضرورة وجود عناوين تساعد القارئ على اختيار الموضوعات التي تهمه، وتلبي حاجاته وتشبع رغبته في المعرفة السريعة لطبيعة الأحداث التي تجري من حوله، حيث أن صفة الجاذبية في العنوان تساعد على كسر جمود النص الصحفي المصاحب له العنوان، هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فقد اعتمدت الصحيفة ولو بدرجة اقل على الأنواع الصحفية الأخرى في الدرجة الثانية وهي(الخبر، التقرير والروبورتاج) وهذا بنسبة (11.62%)، وبالتالي فان استخدام الأنواع

الصحفية المختلفة(الخبر، التقرير والروبورتاج)، ليست مسالة احترافية صرفة، بل هي مسالة مرتبطة في صميم الإبداع الصحفي وذات علاقة وثيقة بشخصية الصحيفة، وسياستها ومستوى الكادر العامل فيها ونوعية جمهورها.

6 – 2 الخبر:

من المؤكد أن الخبر هو أكثر الأنواع الصحفية مقدرة على تقديم الوقائع والحقائق والمعلومات المتعلقة بالأحداث المختلفة إلى القارئ، حيث يسعى الخبر من خلال ما يقدمه من وقائع، وذلك إسهاما منه في تكوين نسق معرفي لدى القارئ، إزاء ما يحدث، إذ من المؤكد أن ظاهرة الهجرة السرية التي يروح ضحيتها شباب انسدت في وجهه الآفاق، وانتقلت عدواها إلى الأطفال والنساء الحوامل، وأخريات يحملن أطفالا رضع، والشيوخ الذين تستهويهم المغامرة، هي في الحقيقة مسالة تهم جميع طبقات المجتمع، وهو ما يفسر اندفاع القراء لمعرفة المعلومات والحقائق التي تقدمها الصحافة للقارئ عن أحداث وأبعاد الظاهرة، ومعرفة النتائج والآثار التي تخلفها هذه الظاهرة. (عبد العزيز شرف: 2000، ص 143)، ويعتبر الخبر الصحفي أكثر الأنواع الصحفية موضوعية وحيادية، وذلك لأنه يقتصر على الأحداث والحقائق والوقائع والمعلومات، وهذا يعني أن إكثار الصحف من نشر الأخبار

يشير إلى رغبتها في تقديم تغطية صحفية موضوعية لظاهرة الهجرة السرية، وقد انعكست هذه الموضوعية في مختلف مراحل تحرير الأخبار الصحفية المنشورة.(طلعت همّام: 1988، ص 113).

6 – 3 التقرير الصحفي:

التقرير الصحفي هو النوع الصحفي الإخباري، الذي يقدم فيه الصحفي تغطية إخبارية للحدث كشاهد عيان يراقب الحدث ويعيشه، ويقدم التقرير المعلومات والوقائع تماما

كالخبر الصحفي، ولكنه يقدمه من خلال رؤية الصحفي للحدث كشاهد عيان، ولذلك يتوفر في التقرير عاملان أساسيان هما:

أ – **عامل موضوعي:** يتمثل في الوقائع والأحداث المتعلقة بالهجرة السرية

ب – **عامل ذاتي:** ويتمثل في رؤية الصحفي للحدث وفق منظاره الخاص.

وتحرص الصحافة الحديثة على الإكثار من استخدام التقارير نظرا لمقدرة هاته الأخيرة على تقديم تغطية خاصة ومتميزة ومختلفة عن التغطية التي تقدمها الصحف الأخرى.(طلعت همام: 1988، ص 90–91)، ويلاحظ أن صحيفة العينة اعتمدت التقرير في تغطيتها لظاهرة الهجرة السرية بنسبة (11.62%)، وهي نفس النسبة المعتمدة بالنسبة للخبر الصحفي في مجمل المواد، وهذا ما يفسر الطابع المتشابه وأحيانا الموحد للتغطية، وهذا ما يمكن الصحيفة من تقديم تغطية متميزة غير معزولة عن سياق الظاهرة من خلال تقديم التفسيرات والتحاليل مع تقديم تغطية أكثر شمولية وعمقا وتوازنا لأبعاد الظاهرة المدروسة.

6 – 4 الروبورتاج:

أحيانا يشار إلى مجموعة من إجمالي التغطيات الإعلامية، بموضوع معين أو واقعة بما فيها من أخبار وتحليلات، والروبورتاج هو أشبه بالتقرير، سواء أكان مرئيا أو مقروءا أو حتى مسموعا، يتم دمج الخبر فيه بالوثائق والاستفهامات، والأسئلة بالمقابلة، وسبك ودمج ذلك كله باحتراف (وهو أرقى وأصعب وامهر الفنون الصحفية، لأنه يقتضي وضع الحد الأقصى من الإثارة في الحد الأقصى من الحقيقة، واثبات الحد الأقصى من التفاصيل الصغيرة من دون إثبات تفصيل واحد لا لزوم له) (مرعى مدكور: 2002، ص 149)، كما تشير معطيات الجدول (06) إلى ارتفاع نسبة التغطية بواسطة الروبورتاج بنسبة

(11.62%) وهذا التعاظم هيمنة الطابع الإخباري والسردي والتحليلي والسريع على هذه التغطية.

6 – 5 المقال الصحفي:

هو نوع صحفي فكري، تشكل الأحداث والظواهر والتطورات والأفكار الراهنة موضوعه، ويتميز بمعالجة هذه الموضوعات العامة والآنية بقدر كبير نسبيا من الشمولية والعمق، ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبية، وفيه شيء من موضوعية العالم، وهو أيضا على المستوى العملي الذي يقفز فيه الصحفي ليفسر للقراء أخبار البيئة التي يعيشون فيها، والمقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر، عن سياسة الصحيفة، وعن أراء كتابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام، من خلال شرح الأحداث الجارية وتفسيرها والتعليق عليها، بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة، خاصة إذا كانت تمس مصالح القراء، أو تثير اهتمامهم لأي سبب من الأسباب، أو تشكل قضية تشغل الرأي العام. (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص 183).

ويستخدم المقال الصحفي لتقديم معالجة عميقة ذات طابع نظري فكري وربما تجريدي إلى حد ما للظاهرة أو للحدث، وتشكل الأفكار الأساس الذي يقوم عليه المقال الصحفي، فالمهمة الأساسية للمقال هي رفع الحدث إلى مستوى أعلى ومعالجته على المستوى النظري الفكري، بمعرفة دلالاته ومغزاه، ولهذا فان المقال ينقل الحدث من عالم المعلومات والوقائع إلى عالم الأفكار، وبالتالي فهو يهدف إلى تعميق وعي القارئ بالحدث أو الظاهرة وزيادة فهمه لهما. (محمد بن معلث الرشيدي: 2008، ص 97).

واحتل المقال المرتبة الخامسة في ترتيب الأنواع الصحفية المستخدمة، ويعكس هذا إدراك الصحيفة لأهمية المقال كنوع صحفي مستقل ومتميز، قادر على الإسهام في تعميق الوعي

بالحدث، والتأثير على شريحة من القراء النوعيين الذين يتمتعون بمستوى جيد في التعليم والثقافة، وقد بلغت نسبة التغطية الصحفية عن طريق المقال (6,97%).

6 – 6 العمود الصحفي:

هو شكل من أشكال التعليق الصحفي، ولكنه تعليق شخصي، أي انه يعكس أفكاره وآراءه ومواقفه إزاء الأحداث في مختلف المجالات، وينشر العمود في وقت محدد، وفي مكان محدد وثابت في الصحيفة، ويمكن أن يعالج العمود جميع المواضيع سواء أكانت سياسية، اقتصادية، اجتماعية أو ثقافية...الخ.(عبد اللطيف حمزة: 2002 ، ص 156).

أما فيما يخص كاتب العمود في الصحيفة فيجب أن يكون بعمر النضج، ذو ثقافة معرفية عالية، ومعلوماتية وخبرة مجتمعية محنكة ورشيدة. وقدرة موضوعية على التحليل ورصد الحقائق، ويجب أن يكون ذا مواصفات خاصة لا يحصل عليها الصحفي إلا من خلال جهد خاص وطويل زمنيا، حيث يكلف بكتابة العمود عادة صحفيون بارزون ومعروفون، يتميزون بالخبرة والتجربة، وتشير المعطيات في الجدول رقم (06) إلى أن العمود يحتل المرتبة الرابعة في سلم ترتيب الأنواع الصحفية المستخدمة في مواد العينة، إذ بلغت نسبته (9.30 %)، وهي نسبة هامة تؤكد فهم الصحيفة لأهمية العمود، وسعي جريدة الشروق اليومي للاستفادة من قوة كتّاب الأعمدة للتأثير في القراء، وتعريفهم بظاهرة الهجرة السرية، ورصد أبعادها، ومحاولة التحكم في جوانبها وتحديد آثارها، فمن المؤكد أن العمود الصحفي تحقق في ظاهرة التشابه في التغطية الإعلامية، ذلك التشابه الذي تفرضه هيمنة الطابع الإخباري، كما أنه يزيد من انفتاح الصحيفة على الكتاب المفكرين، نظرا لان الصحيفة يمكن أن تكلف كاتبا من خارج كادرها الصحفي بكتابة عمود يومي أو أسبوعي.

6 – 7 التحقيق الصحفي:

يعتبر التحقيق الصحفي واحدا من الأنواع الصحفية الإخبارية البالغة الأهمية في الصحافة المعاصرة، وذلك لأنه النوع الصحفي الذي يمكننا من التركيز على شريحة من الواقع، أو على ظاهرة معينة أو مشكلة محددة، أو تطور ما، أو واقعة هامة (أو مجموعة من الوقائع)، في أي مجال من الحياة، قصد دراستها وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات، لذلك فان التحقيق الصحفي يعالج أساسا القضايا الهامة والظواهر الكبرى والآنية. (باولو ليمبو: 2006، ص 41)، والتحقيق الصحفي يقوم أساسا بتحليل الوقائع والظواهر والتطورات، وتفسيرها ومن ثم الوصول إلى استنتاجات عامة محددة بشأنها، ولا يكتفي التحقيق الصحفي بتقديم الوقائع والمعلومات والحقائق، كما يفعل الخبر أو التقرير، بل إن مهمته الأساسية تفسير الواقعة أو الظاهرة، لذلك فالتحقيق الصحفي عبارة عن رؤية ومعالجة واسعة وشاملة وعميقة للظاهرة، أو الواقعة أو المشكلة، (عبد الستار جواد: 2001، ص 231).

وتشير البيانات في الجدول (06) إلى أن عينة البحث والممثلة في أعداد جريدة الشروق اليومي لم تستخدم التحقيق الصحفي كنوع صحفي مستقل، ومتميز لمعالجة ظاهرة الهجرة السرية، بنسبة تعادل أهمية هذا النوع الصحفي في دراسة الظواهر مثل الهجرة السرية، والتي تتطلب عالية من التغطية الصحفية بواسطة التحقيقات الصحفية، فقد بلغت نسبة التحقيق (4.65%)، وهذه النسبة الضعيفة نسبيا قد تؤدي إلى هيمنة الطابع الإخباري على هذه التغطية، إضافة إلى عدم تقديم معالجة تفسر وتوضح وتحلل الجوانب المختلفة لظاهرة الهجرة السرية، مع عدم قدرة الجريدة على استيعاب جميع شرائح القراء، باعتبار أن هناك شريحة هامة تريد قراءة صحفية لهذه التغطية، يقوم بها صحفيون مقتدرون وأكفاء، أو خبراء ومختصون، معنيون بتحليل وتفسير الأحداث بقدر كبير من الشمولية والعمق.

6 – 8 الحديث الصحفي:

هو النوع الصحفي الإخباري، الذي يقوم على أساس الحوار الحي و المباشر، بين صحفي كفء وشخصية – وأحيانا أكثر من شخصية– هامة وبارزة أو متخصصة ومسؤولة، حول موضوع أو قضية أو حدث، أو مواقف وآراء وتجارب، قصد نقل المعلومات المقنعة والمؤثرة مباشرة من مصدرها الأصلي على لسان هذه الشخصية إلى الجمهور الواسع الذي يملك رغبات واهتمامات وحاجات لابد من إشباعها، وأسئلة لابد من الإجابة عليها حول الموضوع أو الحدث أو القضية موضوع الحديث، كما يساهم الحديث الصحفي في انجاز الوظائف التي تسعى الصحافة لانجازها، فالحديث الصحفي يتضمن الوقائع والمعلومات التي تستخدم لاستكمال الخبر الصحفي.(نبيل حداد: 2002، ص 191)، ويشير الجدول (06) إلى أن الحديث الصحفي جاء في المرتبة السابعة من حيث الاستعمال وذلك بنسبة (4.65%)، وهي نسبة هامة تعكس اهتمام الصحيفة بالحديث الصحفي، نظرا لمقدرته على توضيح القضايا الغامضة، وشرح الظواهر المعقدة، وجذب القارئ المتوسط وتعريفه وإقناعه والتأثير فيه، كما يعكس اعتماد الصحيفة على الحديث الصحفي إدراكها ضرورة إيصال مختلف الآراء المتعلقة بأسباب ظهور ظاهرة الهجرة السرية ومختلف آثارها والسبل الكفيلة بمواجهتها، وهذا باعتبار الحديث الصحفي هو النوع الوحيد الذي يقوم على أساس الحوار.

6 – 9 الافتتاحية:

المقال الافتتاحي هو نوع صحفي فكري متميز، وهو مقال أساسي أو تعليق يعبر عن رأي صحيفة أو مجلة أو كاتب صحفي، في خبر أو حدث أو مشكلة، وتهدف الافتتاحية إلى تأييد موقف أو عرض فكرة أو الدفاع عن وجهة نظر، وهو يعبر دائما على مادة نشرتها أو تنشرها الجريدة أو موقف أو حدث، وهو يعبر عن لسان حال الجريدة، وترجع أهمية المقال الافتتاحي إلى انه يعكس موقف الجريدة أو توجهها التحريري وانحيازها الايجابي أو السلبي لاهتمامات القراء. (خير الدين على عويس: 1998، ص 177).

والافتتاحية أساسا مقال صحفي، قد يكون سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا، حسب موضوعه، ولابد أن يكون موضوع الافتتاحية مهما، أو ربما بالغ الأهمية، والموضوعات العادية يمكن إيضاح الموقف منها بواسطة أنواع صحفية أخرى. (خير الدين على عويس: 1998، ص 178)، وتتوجه الافتتاحية أساسا إلى ذهن القارئ وعقله وتفكيره، فهي نوع صحفي يحوي شحنة فكرية مكثفة، وتسعى أساسا إلى تحقيق وظيفة الدعاية، أي نشر الأفكار وتأسيس قناعات جديدة، أو تعديل قناعات سابقة. (خير الدين على عويس: 1998، ص 179).

وقد احتلت الافتتاحية المركز الثامن في ترتيب الأنواع الصحفية المستخدمة، كما لم تستخدم الصحيفة العينة الافتتاحية كنوع صحفي متميز فقد بلغت النسبة (4.65 %) من مجمل الأنواع الصحفية كما جاءت بقية الأنواع الصحفية وهي: التعليق، الندوة، الكاريكاتور، البورتريه وتحليل الأخبار في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الاستعمال التي لم تتعد (2.32%) من مجموع الأنواع الصحفية، وسنأتي على تفصيل كل نوع صحفي على حدا.

6 – 10 التعليق الصحفي:

هو نوع صحفي فكري مستقل ومتميز، وهو عبارة عن برهان عقلي ومنطقي على صحة راي أو موقف إزاء حدث راهن، ويعتمد التعليق منهج تقديم الوقائع والتعليل سبيلا للبرهان، وينطلق التعليق من الوقائع (عرض الحدث)، ثم ينطلق إلى الشرح والتفسير والتحليل، وإبراز الشواهد والأدلة، وربما الوقائع الإضافية ليصل في النهاية إلى النتيجة العامة، وهي تأكيد صحة الرأي أو الموقف المطلوب إيصاله إلى القارئ بطريقة مقنعة ومؤثرة، فالتعليق معالجة منهجية لشرح الحدث وتفسيره بأسلوب منطقي لإقناع القارئ، والتأثير عليه، ونقل التفكير العقلاني والمنطقي إلى القارئ، وتمكينه من فهم أسباب

الأحداث ونتائجها والتفكير فيها، وفهم العلاقات التي تربطها. (ديبرا بوتر 1998، ص31)، وقد احتل التعليق المرتبة الأخيرة في ترتيب الأنواع الصحفية، إذ بلغت نسبته (2.32%).

6 – 11 الندوة:

هي نوع صحفي يشترك فيه عدة أشخاص يتحاورون حول موضوع، وكل شخص منهم مختص بجانب معين من ظاهرة الهجرة السرية، وبالتالي تستطيع الندوة معالجة الموضوع أو الظاهرة أو الحدث بجوانبه المختلفة، السياسية، الاقتصادية أو الثقافية، وقد تدور الندوة حول موضوع إشكالي تختلف فيه الآراء وتتعدد، وبالتالي تكون الندوة هي المجال الذي يدور فيه الحوار، وتتعدد فيه الآراء وتتنافس من اجل إيضاح الموضوع والوصول إلى الحقيقة، وهذا ما يجعل الندوة سواء أكانت صحفية؛ إذاعية أو تلفزيونية، واحدة من أهم الأنواع الصحفية القادرة على معالجة القضايا الكبرى بقدر كبير من الشمولية والعمق والتنوع، وهذا ما يجعل الندوة نوعا صحفيا قادرا على التأثير على الجماهير الواسعة. (إبراهيم بشمي: 1995، ص 68)، وقد احتلت الندوة كنوع صحفي مستقل ومتميز المرتبة الأخيرة في ترتيب الأنواع الصحفية المستخدمة، لأنها تحقق التفاعل الفكري بين الاتجاهات والتيارات المختلفة.

6 – 12 الكاريكاتور:

الكاريكاتور هو رسم مشتق من كلمة إيطالية التي تعني يبالغ أو يحمل مالا يطيق. (محمد أمين أبو جوهر: 2008، ص 14)، فالكاريكاتور قادر على التعبير عن أعقد الأفكار والقضايا بأسلوب في غاية البساطة والجاذبية، ويستطيع القارئ العادي فهمه، وتزداد قدرته على التأثير إذا ما اتسم بطابع الفكاهة والسخرية، الأمر الذي يدفع الصحف العصرية المتطورة إلى زيادة اهتمامها بفن الكاريكاتور، لتعبر عن أفكارها ومواقفها

بطريقة جذابة ومغرية تصل إلى أوسع الجماهير. ويوضح الجدول (06) ضعف اهتمام الصحيفة بنوع الكاريكاتور، إذ لم تبلغ نسبة هذه المادة الصحفية سوى (2.32 %) في مجمل مواد العينة، وهذا ما يوضح عدم تقدير الصحيفة للأهمية المناطة للكاريكاتور في الصحيفة الإخبارية اليومية، بسبب مضمونه الاتصالي، ومقدرته على إيصال الرسائل والتأثيرات في الشرائح المختلفة من القراء.

6 – 13 تحليل الأخبار:

إن التحلي بروح التحليل لا يقتصر فقط على مرحلة التحليل فحسب، بل تمتد لتشمل كل المراحل والخطوات الأخرى السابقة لهذه المرحلة، ويتم تحليل الأخبار على أساس حركة الفكر التي تفحص كل ظاهرة أو كل ملاحظة بهدف استخراج النتائج الدالة بالنسبة لمشكلة البحث، حيث أننا نتقصى بدقة وبطرق مختلفة المعطيات التي نهدف من خلال الحصول عليها إلى بلوغ اكبر قدر ممكن من المعاني على أساس ما كنا نبحث عنه من البداية، ويمكن اختصار طرق العمل هذه في أربعة أنواع أو زوايا للتحليل وهي: التحليل الوصفي، التفسيري، الفهمي و التحليل التصنيفي. (موريس أنجرز 2006، ص 422). كما يتبين من خلال الجدول (06) أن الصحيفة لم تول أهمية كبيرة لتحليل الأخبار.

07 – فئة اتجاه المادة الاعلامية:

– جدول رقم (07) يبين اتجاه المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

اتجاه المادة الإعلامية	التكرار	النسبة %
معارض	23	% 54.76
محايد	11	% 26.19
مؤيد	04	% 09.52

مبرر	04	% 09.52
المجموع	42	% 100

من الصعب أن تخلو مادة إعلامية من موقف ما إزاء الموضوع الذي تعالجه، ويتحدد هذا الموقف في ضوء عدة اعتبارات أبرزها: موقف الصحيفة من الحدث، الموضوع، طبيعة الحدث، النوع الصحفي المستخدم، الجمهور المستهدف وذاتية الكاتب أو الصحفي. (محمد حسام الدين: 2003، ص 171). وقد تميزت تغطية صحف العينة لظاهرة الهجرة السرية باتخاذ موقف ايجابي معارض لهذه الظاهرة بنسبة (54.76%) كما يبين الجدول، وهذا ما يؤكد عدم مساندة الجريدة ودعمها لظاهرة الهجرة السرية، ورغبتها الواضحة في عدم الإسهام بشكل فعال في دعمها وتمكينها من تحقيق أهدافها. (مروان عبد المجيد إبراهيم: 2000، ص 76)، ولم تخل صحف العينة من الموقف المؤيد للظاهرة وجاء بنسبة (9.52%)، فيما عبرت نسبة (9.52 %) أيضا عن الموقف المبرر لظاهرة الهجرة السرية، في محاولة لإيجاد الأعذار والأسباب الكامنة وراء انتشار الظاهرة، فيما جاءت نسبة (26.19 %) لتبين موقف الجريدة المحايد لما يجري من أحداث ومواقف محيطة بظاهرة الهجرة السرية حيث الاكتفاء بذكر الحقائق والأحداث فقط، دون تبيين موقف واضح ومحدد تجاه ما يجري.

- رسم بياني رقم (07) يبين اتجاه المادة الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة السرية.

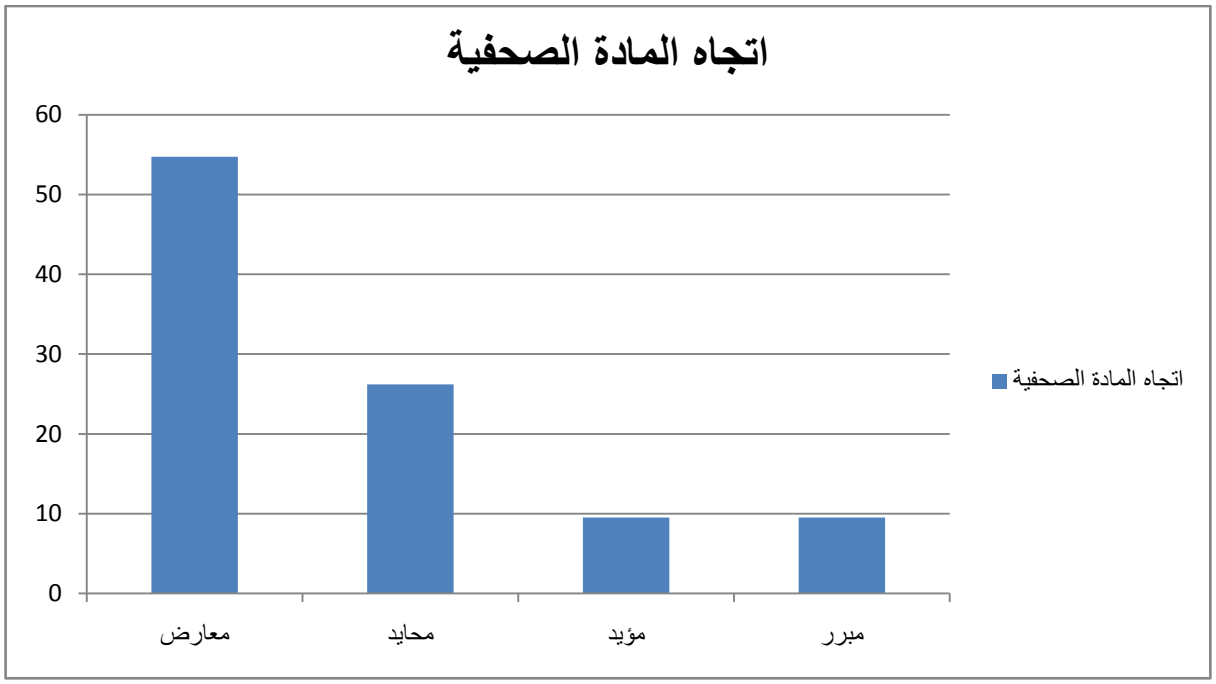

08 – فئة مرجعية التغطية:

– جدول رقم (08) يبين مرجعية التغطية من وجهة نظر الصحيفة:

مرجعية التغطية	التكرار	النسبة %
مرجعية دينية	04	% 9.52
مرجعية اجتماعية واقتصادية	23	% 54.76
مرجعية وطنية وسياسية	07	% 16.66
مرجعية مختلطة	08	% 19.04
المجموع	42	% 100

إن الأحداث العامة والضخمة لا يمكن أن تغطى أو تعالج، إلا انطلاقا من مرجعية معينة تشكل إطارا عاما لهذه المعالجة، وتحقق أقصى قدر من التماسك والانسجام في عملية التغطية، بحيث توضع مختلف الجهود على محور واحد يؤدي إلى تحقيق الهدف من التغطية، إنّ وجود مرجعية معينة لرؤية الأحداث ومعالجتها يشكل دعما هاما للصحيفة ويمكّنها من السيطرة على عملية التغطية، ويجعلها متناسبة ومتوافقة مع اسراتيجيتها وسياستها، كما أنها تحصن الصحفي نفسه من أن ينزلق إلى مواقف شخصية وذاتية أو من أن تسيطر عليه الأحداث بدلا من أن يسيطر هو عليها، كما أن المرجعية تسهم في عملية التفسير والتحليل والتوضيح الكامل المرافق للتغطية الإخبارية، وهذا ما يساعد على تشكيل وعي عميق لدى القارئ ليميز بين الأحداث ويختار الصحيح منها المبني على مرجعية معروفة، وقد جاءت المرجعية الاجتماعية الاقتصادية بنسبة مهمة قدرت ب(54.76 %)، حيث ركزت على الخطر الاجتماعي والاقتصادي الذي تشكله هذه الظاهرة، خاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي تقف فيها الجزائر على عتبة تغيير اجتماعي وبناء نهضة اقتصادية متقدمة، واحتلت المرجعية المرتبة الثانية بنسبة بلغت (19.04 %)، ويفسر ذلك قدرة المرجعية المختلطة على الاستفادة من ايجابيات المرجعيات الثلاثة السابقة، الدينية، الوطنية، والسياسية، الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال محاولتها تقديم رؤية متكاملة للجوانب المختلفة لظاهرة الهجرة السرية، بحيث تنقل صورة دقيقة تتضمن الجوانب المختلفة وبذلك تكون أكثر واقعية وأكثر إقناعا، وبالتالي أكثر مقدرة على التأثير الشرائح المختلفة من القراء. كما ركزت التغطية بالدرجة الثالثة في معالجته للأحداث المحيطة بالهجرة السرية، وانطلقت من مرجعية وطنية وسياسية وقدمت رؤية للأحداث من منظور وطني وسياسي، واستخدمت استمالات تأثير تعتمد على المشاعر والعواطف الوطنية وخاصة في المقالات والتحقيقات من خلال أن الهجرة السرية تسئ لصورة الجزائر لدى العالم الخارجي، وبالتالي تلحق أضرار سياسية بالبلد، كما جاءت التغطية الدينية من خلال مواد العينة بنسبة (9.52%)، وهي فئة مقبولة نسبيا ويعود هذا في

تقريرنا إلى عوامل متعددة يمكن تحديد أبرزها في قوة حضور الدين في مجالات الحياة كافة، بالإضافة إلى قوة الوازع الديني عند المواطن الجزائري واعتبار ظاهرة الهجرة السرية كنوع من الانتحار الذي يحرمه الدين الإسلامي تحريما قاطعا، فالاستمالات الدينية يمكن جدا استخدامها في المهلكة لأن المجتمع الديني يتأثر جدا بالمرجعية الدينية ويتعاطف مع الدين وتؤثر فيه المرجعية الدينية.

- رسم بياني رقم (08) يبين مرجعية تغطية الصحيفة لظاهرة الهجرة السرية:

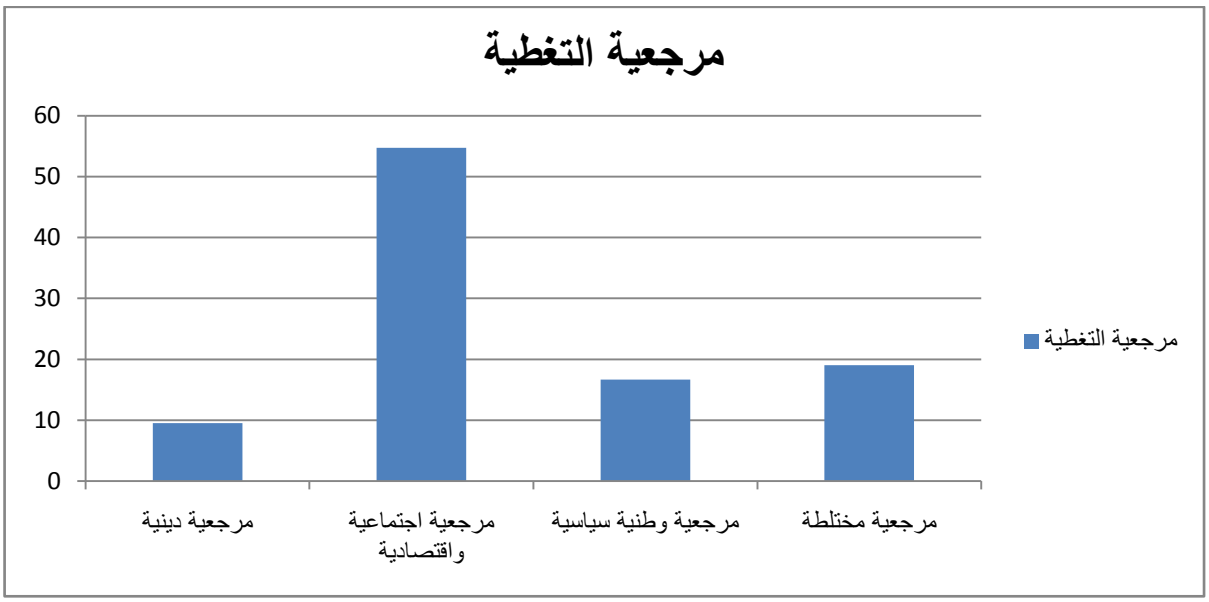

09 - فئة مفهوم الهجرة السرية:

- جدول رقم(09) يبين مفهوم الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة:

مفهوم الهجرة السرية	التكرار	النسبة %
جريمة منظمة	06	% 14.28
مغامرة شبابية	07	% 16.66
جريمة قانونية	04	% 09.52

عملية انتحار	11	% 26.19
غير محدد	14	% 33.33
المجموع	42	% 100

بالتعليق على الجدول رقم (09)، يمكننا القول أن ما يكرس الطابع الرسمي البيروقراطي المهني لتغطية الصحيفة المدروسة لظاهرة الهجرة السرية، هو عجزها عن تقديم تصور واضح وشامل لمفهوم الهجرة السرية، وربما قد يفسر هذا بافتقار الصحيفة لكادر صحفي مؤهل ومتخصص على المعالجة العميقة للظاهرة، ويتجسد هذا الخلل من خلال التركيز على أحداث القبض على مجموعات المهاجرين السريين، وتقديمهم إلى العدالة، والاكتفاء بالسرد المعلوماتي، والبعد أو العجز عن تقديم معالجة مناسبة للحدث أو القضية، إذ جاءت النسب تقريبا متقاربة ومتوازنة، حيث ورد مفهوم الهجرة السرية باعتبارها شكل من أشكال الجريمة المنظمة بنسبة (14.28 %)، فيما تم اعتبارها بأنها مغامرة شبابية بنسبة (16.66 %)، وهذا ما أدى حسب الجريدة إلى عدم تقدير العواقب المنجرة عن هذه المغامرة.

فيما جاءت بقية النسب لتكريس مفهوم الهجرة السرية على أنه عملية انتحارية، بالإضافة إلى أنها ذات طابع قانوني من خلال تسجيل الظاهرة حضورها في المحاكم الجزائرية بقوة، فضلا عن ذلك فإن غلبة الطابع الإخباري على التغطية التي تقدمها الصحيفة لقضايا الهجرة السرية من شأنها أن ترسخ طغيان الجانب المعلوماتي على الجانب الفكري التثقيفي التوعوي وهذا ما أدى إلى عدم بلورة مفهوم واضح للهجرة السرية عبر الصحيفة المدروسة.

- رسم بياني رقم(09) يبين مفهوم الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة:

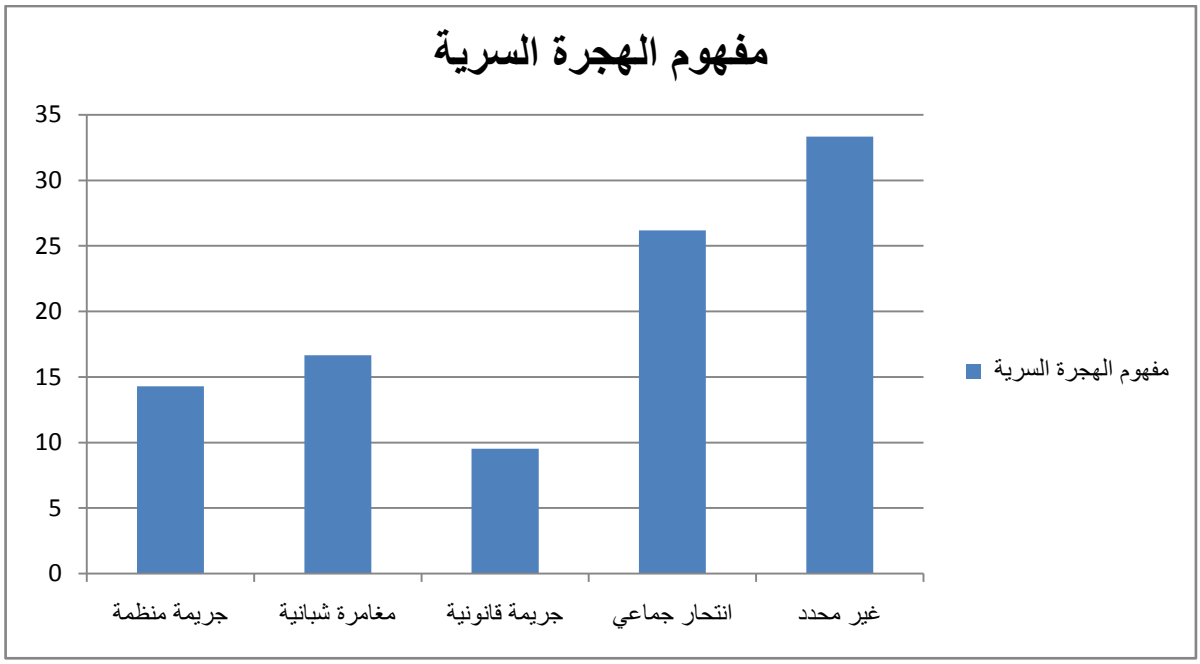

10 – فئة أسباب الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة:

– جدول رقم (10) يبين أسباب الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة:

أسباب الهجرة السرية	التكرار	النسبة %
أسباب اقتصادية	08	% 19.04
أسباب سياسية	02	% 4.76
أسباب اجتماعية	26	% 61.90
أسباب أخرى	06	% 14.28
المجموع	42	%100

تختلف الأسباب والدوافع المؤدية إلى ظاهرة الهجرة السرية وتتعدد، ويمكن تحديد أهم الأسباب والدوافع على النحو التالي:

1– الأسباب الاقتصادية:

ينظر أصحاب التفسير الاقتصادي إلى العوامل الاقتصادية على أنها المفسر الأساسي لظاهرة الهجرة بصفة عامة والهجرة السرية بصفة خاصة، وان البعد الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطاردة مثل البطالة، التضخم وقلة التوظيف وغيرها. (عبد الله عبد الغني غانم: 2002، ص 25)، ولعل الفقر الشديد هو السبب الرئيسي وراء الهجرة السرية وتدني مستوى المعيشة التي لا تساعد على توفير متطلبات الإنسان وأسرته لهذا يندفع المهاجر تفتيشا عن مورد رزق ليحقق غايته، كما أنّ انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل، فإنه يفتح أبوابا من الخطر على مصراعيها، فالناس يحركهم الجوع والفقر والعوز، حيث اعتبرت الجريدة أن البطالة أقوى العوامل المساهمة في انتشار واستفحال ظاهرة الهجرة السرية حيث ضيق العيش وغلاء المعيشة، وقد خصصت صحف العينة ما نسبته (19.01 %) وهو ما يدل على الاهتمام بالجانب الاقتصادي الذي يعد العمود الفقري في حياة كل فرد.

– جدول رقم (10 – 1) يبين الأسباب الاقتصادية للهجرة السرية حسب الصحيفة

الأسباب الاقتصادية للهجرة السرية	التكرار	النسبة %
أسباب تتعلق بالتنمية	11	% 26.19
سوق العمل	02	% 4.76
البطالة	23	% 54.76
أسباب أخرى	06	% 14.28
المجموع	42	%100

لفهم ظاهرة الهجرة السرية التي أصبحت تقلق بال الحكومات المستقبلة لابد من تقصي أسبابها، و يتجلى التباين في المستوى الاقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة

والدول المستقبلة، هذا التباين هو نتيجة لتذبذب وتيرة التنمية التي لازالت تعتمد أساسا في إقتصاداتها على الفلاحة والتعدين وهما قطاعان لا يضمنان استقرارا في التنمية نظرا لارتباط الأول بالأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية وهو ما له انعكاسات سلبية على مستوى سوق العمل، وخلافا لما نجده في دول الاستقبال، فإن النمو الديمغرافي رغم الوضعية المتقدمة لما يسمى بالانتقال الديمغرافي في الدول الموفدة، لازال مرتفعا نسبيا وهذا له انعكاس على حجم السكان النشيطين وبالتالي على عرض العمل في سوق الشغل.

وهكذا فإن البطالة تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية، وتقدر نسبة البطالة في الجزائر إلى 23.7% حسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، هذا الضغط على سوق العمل يغذي "النزوح إلى الهجرة السرية" ومن أجل الحد من هذه الظاهرة، فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق حوالي 500 ألف فرصة عمل في الجزائر، وهو ما أشارت إليه الصحيفة بنسبة (26.19 %)، إذ يلخص العالم الديمغرافي الفرنسي "**ألفريد صوفي**" إشكالية الهجرة السرية بقوله "إمّا أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات". ومن انعكاسات ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر حيث تبلغ نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في الجزائر مستويات عالية، كما يشكل التباين في الأجور كذلك عاملا للتحفيز على الهجرة السرية حيث الحدّ الأدنى للأجور يفوق بـــ3 إلى 5 مرات المستوى الموجود في الجزائر، على أن هذا الحد لا يحترم أحيانا من طرف أرباب العمل وهذا ما أشارت إليه الصحيفة بنسبة (54.76 %)، ولكن إذا كانت الظروف الاقتصادية تشكل عوامل أساسية في التحفيز على الهجرة السرية والتي مثلتها نسبة (14.28 %)، إلّا أنّ ذلك لا يشرح كيف أن البعض يمر إلى مرحلة التطبيق دون البعض الآخر، هذا يعني أن قرار الهجرة تدفع إليه

عوامل أخرى وهي أساسا اجتماعية و نفسية.

– دائرة نسبية رقم(01) تبين الأسباب الاقتصادية الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة

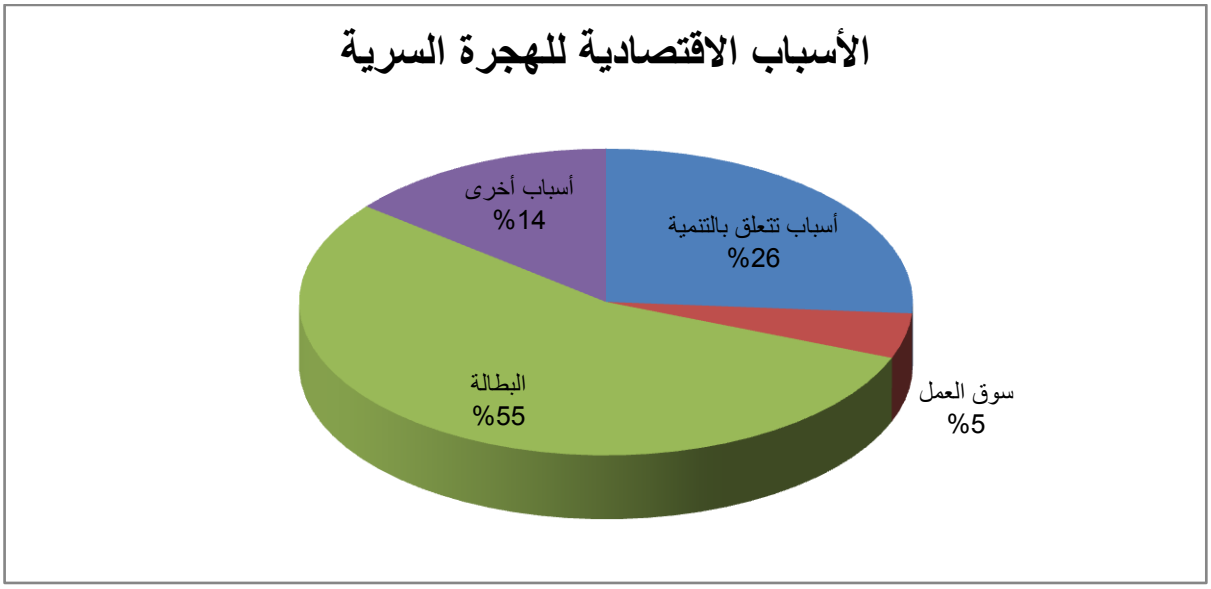

2 – الأسباب السياسية:

إن الصراعات القبلية والعرقية التي تشهدها جل الدول، خاصة منها الحدودية وكذا ريح الديمقراطية، الذي هب على الدول النامية ومن بينها التغيرات الجذرية على الساحة السياسية الجزائرية، التي جاءت على أعقاب الانفجار الاجتماعي في 05 أكتوبر 1988، وإقرار السياسة البلاد بالتعددية الحزبية التي كرسها دستور 1989، ولسوء هضم مفاهيم الديمقراطية لدى البعض والكبت حب الذات والتسلط لدى البعض الآخر أدخل البلاد والعباد في دوامة من العنف التطرفي ، وتنامت معه ظاهرة الإرهاب، التي بلغت ذروتها بين سنة 1993 و 1996، وبلغ التنكيل والتخريب والتقتيل الجماعي في شكل مجازر رهيبة هزت أمن وكيان واستقرار الدولة ، ونظرا لانشغال الدولة في إعادة الأمن والاستقرار ، وفي مواجهة الجماعات الإرهابية، التي سعت في البلاد خرابا ودمارا، جاءت على اليابس والأخضر ، ولم تسلم منها حتى المرافق العامة

المدارس، المستشفيات والجسور ...الخ، ولا المؤسسات الاقتصادية العمومية أو الخاصة، هذا الانعطاف وتوجه الدولة بجميع أجهزتها الأمنية لإعادة الاستقرار كان متزامنا بتفشي واستفحال ظاهرة الهجرة السرية من والى التراب الوطني نظرا لنفاذة الحدود وضعف المراقبة والتحكم.(موالك فوزي: 2007، ص 12).

– جدول رقم (10 – 2) يبين الأسباب السياسية للهجرة السرية حسب الصحيفة

الأسباب السياسية للهجرة السرية	التكرار	النسبة %
لجوء سياسي	04	% 09.52
حالة اللا أمن	03	% 07.14
النزاعات العرقية	00	%00.00
لم يتم التركيز على الأسباب السياسية	35	% 83.33
المجموع	42	%100

إنّ عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والنزاعات وانتهاكات حقوق الإنسان بسبب انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو السياسية، يعدّ أحد الأسباب الرئيسية لحركات الهجرة السرية التي تجبر الأفراد على النزوح من المناطق غير الآمنة إلى أخرى أكثر أمنا وهو ما يطلق عليه بالهجرة الاضطرارية أو اللّجوء السياسي وتعتبر منطقة المغرب العربي خاصة، وإفريقيا بصفة عامة من أهم المناطق المصدرة والمستقبلة للاّجئين بسبب الحروب وعدم الاستقرار الداخلي الذي تعرفه دول المنطقة، وفي هذا الإطار يمكن القول بأنّ الجزائر تعتبر منطقة عبور رئيسية للاجئين والمهاجرين القادمين من إفريقيا خاصة من منطقة البحيرات الكبرى، فالجزائر تعدّ نقطة عبور رئيسية نحو أوروبا، فسنويا هناك حوالي 3286 ضحية غرق في المياه الإقليمية الجزائرية، جلهم مهاجرون قادمون من إفريقيا السوداء، ولا يمكن إغفال اللجوء السياسي، حيث أدّت إلى هجرة الجزائريين إلى

مناطق أبعد من أوروبا، وقد أشارت الصحيفة لذلك بنسبة (09.52 %)، فيما جاءت فئة اللا أمن بنسبة (07.14 %)، في حين كانت

أعلى نسبة في عدم تركيز الجريدة على الأسباب السياسية (83.33 %).

- دائرة نسبية رقم(02) تبين الأسباب السياسية للهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة

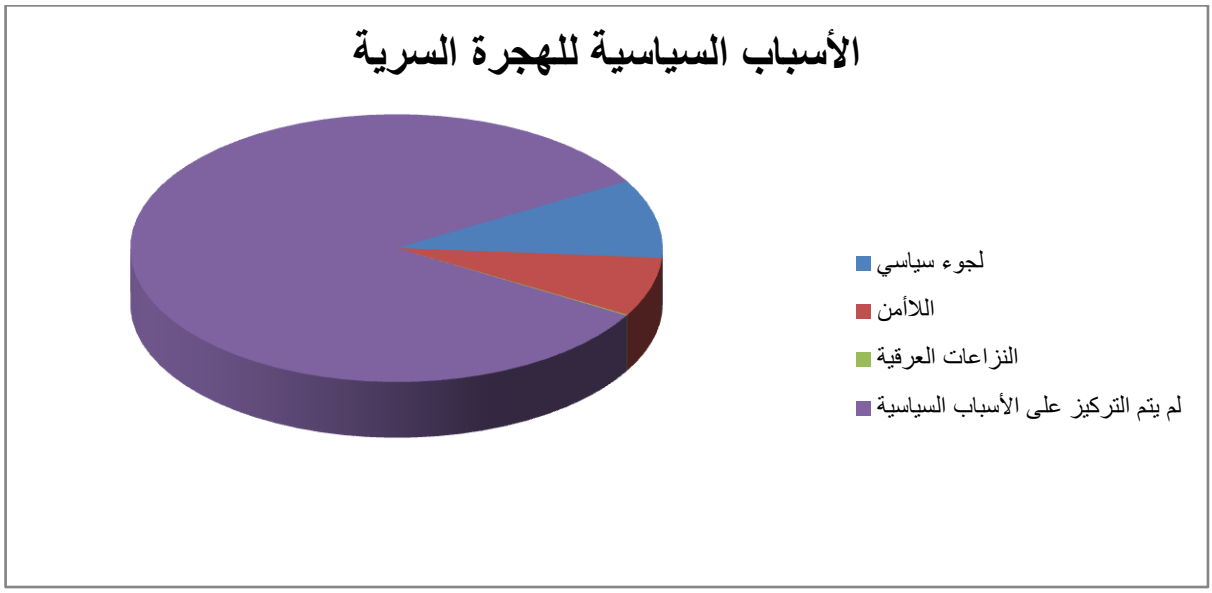

3 - الأسباب الاجتماعية:

فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية للهجرة السرية، فهي مجموعة الظروف التي لا تحقق الإشباع الكامل، أي أن الهجرة في مجملها عبارة عن انتقال أو تحول من سياق أو موقف غير مرغوب فيه، لعجزه عن تحقيق الإشباع المادي والتكيف الاجتماعي، وعدم قدرته على تحقيق الاحتياجات والرغبات، أو حتى مستوى الطموح الذي يتطلع إليه الفرد، إلى سياق أو موقف آخر تتوفر فيه إمكانية تحقيق كل هذه الأمور ولو بدرجة نسبية، وهكذا يمكن القول أن أسباب الهجرة السرية التي قدمتها صحف العينة تميزت بطابعها الاجتماعي، إذ نلاحظ هيمنة الطابع الاجتماعي بنسبة (61.90 %) في إشارة إلى أن

تفكك المجتمع وعدم ترابطه من الأسباب الرئيسية – حسب الصحيفة – التي تجعل الشخص الذي يقبل على الهجرة السرية لا يشعر أمام هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية، ولا الحرص عليه أو الاهتمام به، ولا حتى مراعاة الآخرين، ما يولد لديه حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل ما هو

جيد فيه، وان لم يكن من حقه، وحين يمنع يتذمر، ويزداد الأمر سوءا.

4 – أسباب أخرى:

إلى جانب نشاط الشباب وحبهم للمغامرة، وتحدي المجهول، يحمل في ثناياه دوافع نفسية حدت بالمهاجرين أن يتخذوا قراراتهم بالهجرة السرية، كما يدخل في هذا العامل عدة متغيرات نفسية واجتماعية، بالإضافة إلى الأبعاد النفسية التي تجعل البعض يميل إلى المغامرة، إضافة إلى متغيرات حجم الأسرة وموقعها الطبقي، وفرصها المختلفة والحالة الاجتماعية الزوجية للمهاجر، عمر المهاجر وما يرتبط بهذا العمر من إقدام على إتيان بعض الأفعال أو الإحجام عنها، فضلا عن محاكاة بعض الأقارب والأصدقاء، كما تلعب الأسباب والعوامل الشخصية فعلها هي الأخرى، في تسهيل الهجرة السرية أو الحد منها، فنظرة الفرد إلى مفهوم التغير وقبوله أو رفضه، لما استجد على البيئة المحيطة به ترجع إلى أسباب شخصية قد تدفع بالبعض إلى ترك مسقط رأسه.

– رسم بياني رقم (10) يبين أسباب الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة:

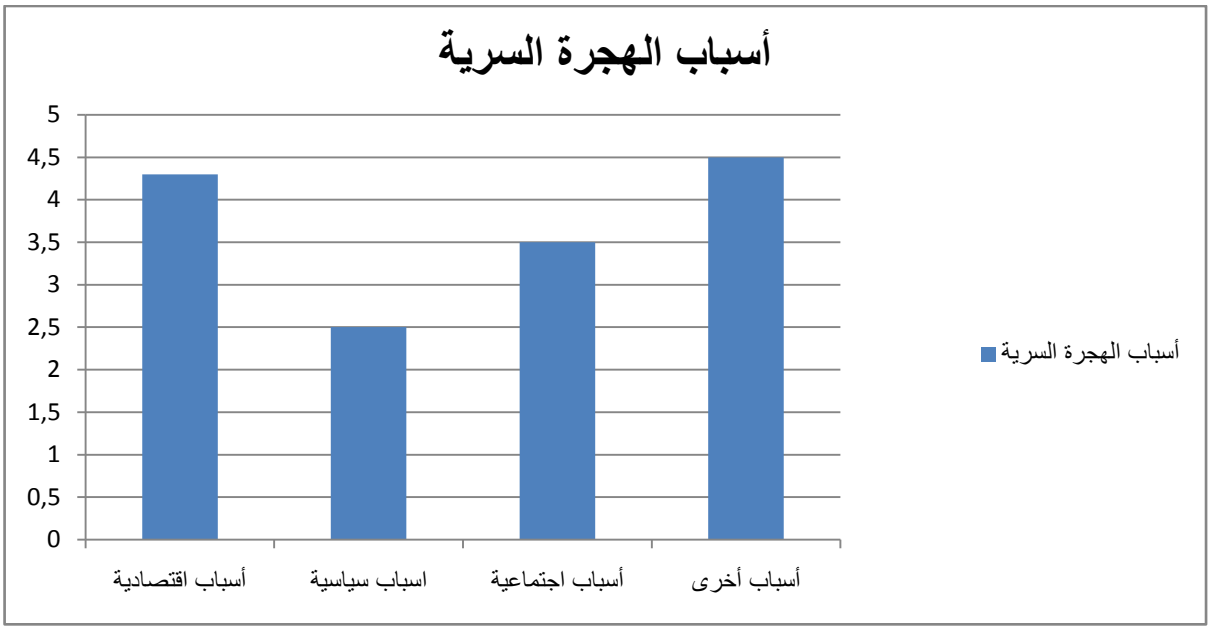

11 – الفئة العمرية للمهاجرين السريين:

– جدول رقم (11) يبين الفئة العمرية للمهاجرين السريين حسب الصحيفة:

الفئة العمرية للمهاجرين السريين	التكرار	النسبة
قصّر	03	% 07.14
شباب	33	% 78.57
كهول	02	% 04.76
شيوخ	01	% 02.38
غير محدد	02	% 04.76
المجموع	42	% 100

يستنتج من خلال الجدول الخاص بموضوع الفئة العمرية للمهاجرين السريين، أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر عرضة للهجرة السرية، نظرا للمشاكل التي يعاني منها الشباب اليوم ولعدم نضجهم ووعيهم بمخاطر المغامرة وذلك بنسبة (78.57 %)، فالعملية

التوزيعية للثروة الوطنية ارتبطت بالعديد من المشكلات التي عرفها المجتمع الجزائري عبر مراحل مختلفة، و الواقع أنه عندما يتضاعف عدد الشباب الحاصلين على الشهادات الجامعية و شهادات التكوين المتخصص، و تعجز مؤسسات المجتمع عن استيعاب هذا العدد الهائل من الشباب و تحقيق حد أدنى من طموحاتهم، وعندما تعجز المؤسسات في تسيير تدفق الشباب من الأرياف نحو المدن، فإنهم سوف يعانون الفقر المدقع و الاغتراب الاجتماعي و يشعرون بالبؤس و القهر و الشقاء، هذا ما يؤدي إلى الزيادة في الإحباط الفردي لدى الشباب و السخط الجماعي، ومن ثم يصبح الفرد أكثر استعدادا للانخراط في الثقافة الهامشية والهجرة السرية تعتبر مظهرا من مظاهر هذه الثقافة و تعد الملجأ و المتنفس الأمثل لتأكيد الذات و تحقيق الهوية فيما تشكل بقية الفئات العمرية نسبا تتراوح بين القصر (07.14 %)، والكهول (04.76 %)، والشيوخ (02.38 %) وذلك في ظل ارتفاع عدد المهاجرين السريين الذين تم إنقاذهم أو توقيفهم في عرض المياه الإقليمية من مختلف شرائح المجتمع، ولو أن مغامرات الحرقة بدليل أن وحدات البحرية سجلت ضمن الموقوفين في عرض البحر شيخا في السبعين من العمر كان يريد الالتحاق بجزيرة "سردينيا" الإيطالية، كما تم توقيف طفل قاصر لا يتجاوز الأربع سنوات من العمر كان برفقة أمه على متن قارب صيد تقليدي الصنع تم اعتراض مساره.

- رسم بياني رقم (11) يبين الفئة العمرية للمهاجرين السريين من خلال الصحيفة

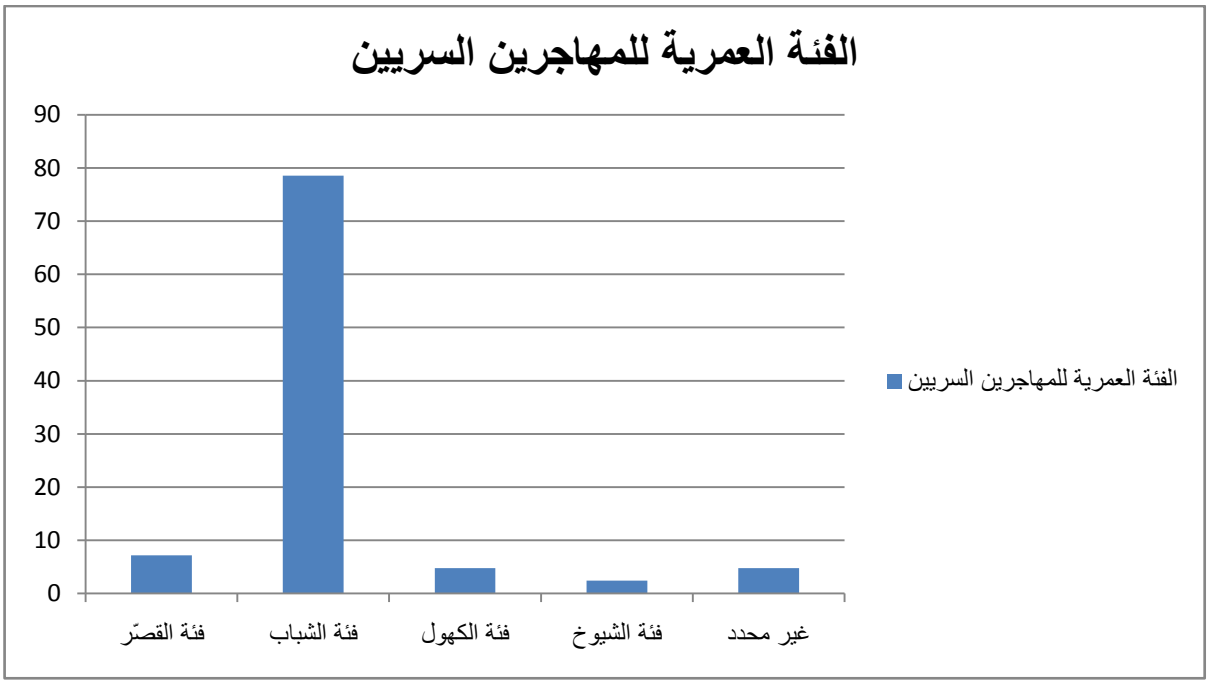

12 – فئة نوعية الجمهور المخاطب:

– جدول رقم (12) يبين نوعية الجمهور المخاطب من وجهة نظر الصحيفة:

الجمهور المخاطب	التكرار	النسبة %
جمهور عام	27	% 64.28
رجال الأمن	08	% 19.04
شرائح متميزة	04	% 9.52
أخرى	03	% 7.14

المجموع	42	% 100

لا شك أن من المهام الرئيسة للصحيفة اليومية مهمة الإسهام في تشكيل الرأي العام (وكذلك المزاج العام والوعي الجمعي)، بشكل يتناسب مع السياسة العامة للصحيفة، ولذلك فإن الصحيفة تتوجه أساسا إلى الجمهور الواسع، الذي يشكل القارئ المتوسط (علما، وثقافة، واهتماما والتركيز)، باعتباره الحلقة المركزية في هذا الجمهور، ومع تنوع وتشابك وتعقد ظاهرة الهجرة السرية، وتزايد الدور الذي يلعبه الإعلام في الحياة، كلها عوامل أدت إلى اتساع دائرة المهتمين بظاهرة الهجرة السرية، وتعدد الجهات المعنية بجوانبها المختلفة، ويلاحظ في المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (12) أن النسبة الغالبة من مواد العينة موجهة إلى الجمهور العام، وهذه المسألة طبيعية نظرا لحقيقة أن الصحيفة اليومية موجهة أساسا للجمهور العام، ومن اللافت أن يكون الجمهور بصفة عامة هو الجمهور المستهدف(المخاطب)، في أكبر نسبة من المواد موجهة لشريحة اجتماعية كبيرة (64.28 %)، ويعود ذلك إلى أن معظم المواد الإعلامية إخبارية وهي موجهة بصورة عامة، وهي لا تخاطب فئة معينة، وهي لا تخاطب فئة معينة، وهذا ما يؤكد حرص الصحيفة على تقديم خطاب إعلامي يوجه إلى الجمهور العام. واحتلت المرتبة الثانية المواد الموجهة أساسا إلى رجال الأمن، والمتعلقة بقضايا وجوانب ذات صفة أمنية مطلقة، وخاصة ما يتعلق بأساليب المواجهة، وردود الفعل، والإجراءات الأمنية المطلوب اتخاذها والدروس الأمنية التي يجب استخلاصها، ورغبة الجريدة في توجيه رسائل خاصة إلى رجال الأمن وقوات خفر السواحل وقوات الدرك الوطني، وقد بلغت نسبة المواد التي تخاطب أساسا رجال الأمن (19.04 %)، فيما لم تبلغ نسبة المواد الموجهة إلى شرائح اجتماعية متميزة (طلاب، قصّر، نساء...) سوى (09.52 %)، ويرى الباحث أن هذا يعكس خللا في التغطية التي تقدمها الصحيفة، فالتركيز على مخاطبة الجمهور العام لا تعطي بالضرورة توجيه رسائل خاصة لشرائح متميزة داخل

هذا الجمهور العام لأن هذا في شأنه أن يعطي للتغطية طابعا واقعيا ويزيد من مقدرتها على التأثير.

- رسم بياني رقم (12) يبين نوعية الجمهور المخاطب من وجهة نظر الصحيفة:

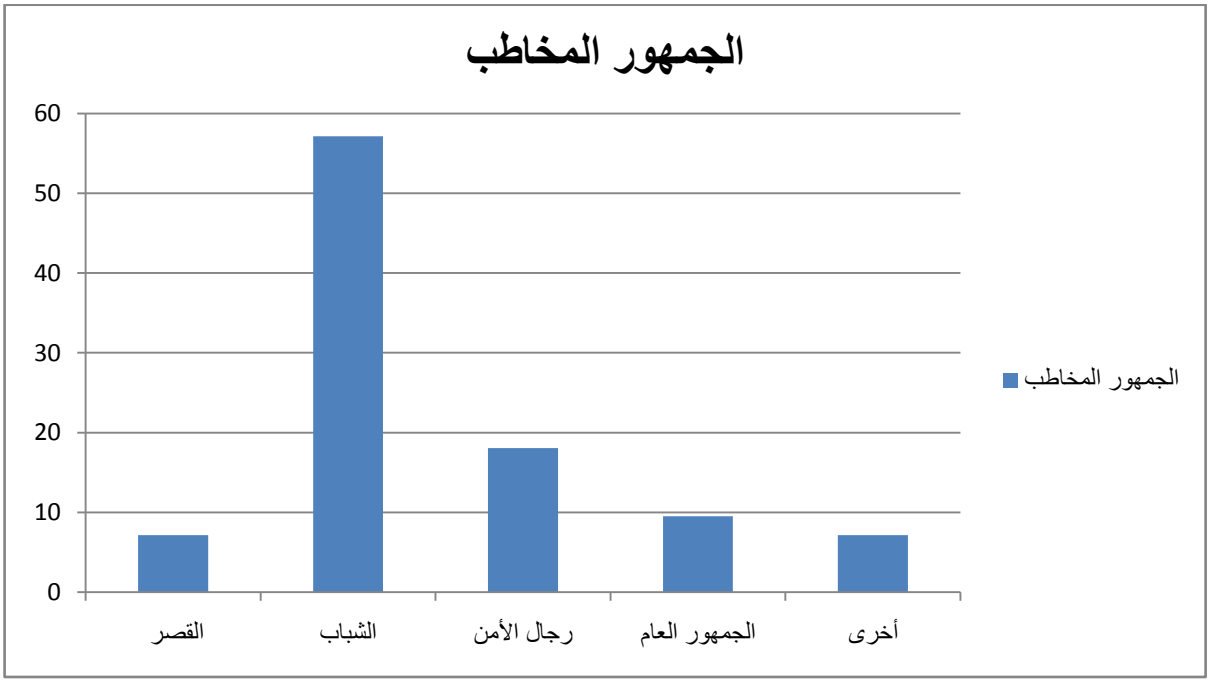

الاتجاهات التي تعالج من خلالها الصحيفة ظاهرة الهجرة السرية	التكرار	النسبة %

اتجاه ديني	07	% 16.66
اتجاه اجتماعي	15	% 35.71
اتجاه يهدف لتعزيز الحس الوطني	04	% 09.52
اتجاه عقلاني علمي	04	% 09.52
اتجاه أخلاقي مثالي	02	% 04.76
اتجاه غير محدد	10	% 23.80
المجموع	42	% 100

13 – فئة الاتجاهات التي تعالج من خلالها الصحيفة:

– جدول رقم (13) يبين اتجاهات معالجة الصحيفة للهجرة السرية

حيث اعتبرت الهجرة السرية حسب الدراسة المعنونة بالهجرة غير الشرعية والجريمة عبر الصحافة الإسبانية، والتي قامت بها الباحثة: "كريستينا فيلالوبوس"، عن مجموعة البحث في الثقافة ووسائل الاتصال، قسم الصحافة "جامعة إشبيلية" بإسبانيا، مؤثرة ومساهمة في الاعتداء على القيم العليا للمجتمع المحلي، فالقيم في المجتمع متدرجة في الأهمية بحسب مخاطر انتهاكها، ولكل مجتمع قيمه التي يحرص عليها على أساس أولوياتها فيما يعرف(بسلم القيم)، (scale of values) ولكل مستوى من هذه القيم يظهر المجتمع رد فعل يختلف نطاقه وشدّته إذا انتهكت هذه القيم، وعلى قمّة هذا السلم توجد القيم الأساسية العليا (Base values) التي بدونها ينهار صرح المجتمع ولذلك يكون المجتمع شديد الحرص عليها وفي مجتمعاتنا العربية والإسلامية تكون القيم الدينية والوطنية والشرف في قمة هذه القيم، ونظرًا لخطورة هذه الجرائم المتصلة بالقيم العليا للمجتمع يجب الاقتراب الإعلامي منها بمنتهى الحذر ولذا لابد من تحديد ما ينشر وما لا يجب نشره.

مما سبق لنا أنّ أهم الاتجاهات المطروحة كانت الجانب الاجتماعي والديني بين الاتجاهات الأخرى التي لم يتم التركيز عليها بشكل كبير، وعلى ما يبدو أن حساسية أو

نوعا من الجمود في معالجة القالب العام للاتجاه نحو ظاهرة الهجرة السرية في الأعداد المدروسة، وقد يفسر ذلك بالعديد من الأسباب أن معظم المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة المدروسة إما مصادر رسمية أو وكالات أنباء عالمية، أو خبرات صحفيين محليين غير معتمدة على الباحثين أو المفكرين ربما لاحتكامها إلى الوفرة وعدم الإتاحة أو لوجود ضوابط رسمية تحكم معالجتها للظاهرة، الأمر الذي يجعل الاتجاه يأخذ طابعا كلاسيكيا ويغلب عليه طابعا من التسطيح والتبسيط لمعالجة الظاهرة. حيث يشير الجدول رقم (13) إلى أن الاتجاه من وجهة نظر اجتماعية كان هو الأكثر اهتماما من طرف الجريدة المدروسة وذلك بنسبة (35.71%)، فيما جاءت مختلف المواد الإعلامية باتجاه غير محدد بنسبة (16.66%)، كما كانت نسبة اعتماد الجريدة وصحف العينة المدروسة على الاتجاه العقلاني العلمي وكذا الاتجاه الرامي إلى تعزيز الوطنية واللعب على القيم الرامية للوطنية بنسبة (9.52%)، كما جاء الاتجاه الأخلاقي والمثالي في الرتبة الأخيرة بنسبة (4.76%).

- رسم بياني رقم (13) يبين اتجاهات معالجة الصحيفة للهجرة السرية

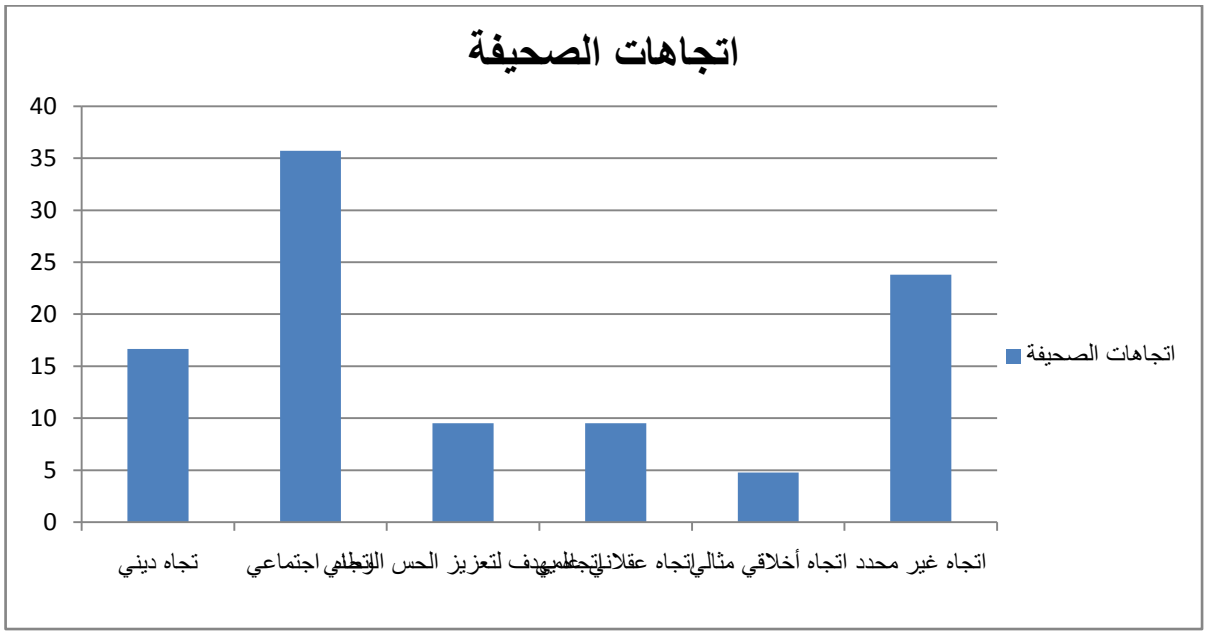

ومما سبق يتبين لنا أن أهم الاتجاهات المطروحة كانت الجانب الاجتماعي والديني من بين الاتجاهات الأخرى التي لم يتم التركيز عليها بشكل كبير، وعلى ما يبدو أن هناك حساسية أو نوعا ما من الجمود في معالجة القالب العام للاتجاه نحو الهجرة السرية من خلال أعداد العينة المدروسة.

وقد يفسر ذلك بالعديد من الأسباب : أن معظم المصادر التي تعتمد عليها الجريدة هي إما مصادر رسمية أو وكالات أنباء أو خبرات صحفيين محليين غير معتمدة على الباحثين أو المفكرين، ربما لاحتكامها إلى الوفرة وعدم الإتاحة، أو لوجود ضوابط رسمية تحكم معالجتها للظاهرة، الأمر الذي جعل الاتجاه يأخذ طابعا كلاسيكيا، ويغلب عليه طابع من التسطيح والتبسيط في معالجة الظاهرة.

14 – فئة الوسيلة المستعملة في عملية الهجرة السرية:

– جدول رقم (14) يبين الوسيلة المستخدمة خلال عملية الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة:

الوسيلة المستعملة في عملية الهجرة السرية	التكرار	النسبة
الحاويات في البواخر	04	% 09.52
القوارب الخشبية	25	% 59.52
الزوارق المتطورة	03	% 07.14
غير محدد	10	% 23.80
المجموع	42	% 100

يظهر الجدول البياني المبين أعلاه الوسيلة المستخدمة في عملية "الهجرة السرية"، أن القوارب الخشبية هي الوسيلة الأكثر استخداما من طرف المهاجرين السريين، وربما

يرجع ذلك لكونها أقل سعرا وتكلفة من الوسائل الأخرى، حيث جاءت بنسبة (59.52 %)، عكس القوارب المتطورة وحاويات البواخر التي لم يستعملها إلا القلة من المهاجرين السريين، والتي جاءت بنسبة (07.14 %)، و(09.52 %) على التوالي، وهذا ما يبرز أن وسيلة الهجرة السرية المستعملة في الجزائر هي القوارب الخشبية حسب الصحافة المكتوبة، حيث جاءت نتائج الدراسة لتؤكد معلومات مفادها وجود شبكات مختصة في تنظيم رحلات الهجرة السرية عن طريق القوارب الخشبية، وغالبيتها تصنع لغرض صيد الأسماك فقط، وهذه القوارب تتم صناعتها من الأخشاب التي تنمو في المناطق الساحلية وتعرف باسم شجرة الأثل وتستغرق صناعتها 60 يوماً تقريباً، ويتم ذلك على مستوى المناطق الجبلية بحيث يقوم بارونات التهجير بجمع المبالغ المالية من المهاجرين السريين "الحراقة" والاتفاق معهم على مواعيد ومكان الانطلاق، في حين يعملون هم على توفير المحركات والقوارب الخشبية، بالتعاون مع أفراد الشبكة وذلك لتجهيز القوارب الخشبية تحضيرا لعملية الهجرة السرية، ويتم استعمال هذه الوسائل بطريقتين كما قدمته الجريدة:

الطريقة الأولى: هي طريقة تستعمل على نطاق محدود مقارنة بالطريقة الثانية وتكون بالاختباء داخل قاعات المحركات المخصصة لتخزين الحاويات المحملة بمختلف البضائع، وأكثر الموانئ تسجيلا لهذه الحالات هما مينائي "عنابة" و "سكيكدة"، في الشرق الجزائري.

الطريقة الثانية: المغامرة هنا تكون بامتطاء زوارق خشبية أو مطاطية، وهذه الطريقة تخضع لقوانين شبكات التهجير، والتي ساهمت في تطوير هذه القوانين مع مرور الوقت،

- رسم بياني رقم (14) يبين الوسيلة المستخدمة خلال عملية الهجرة السرية من وجهة نظر الصحيفة

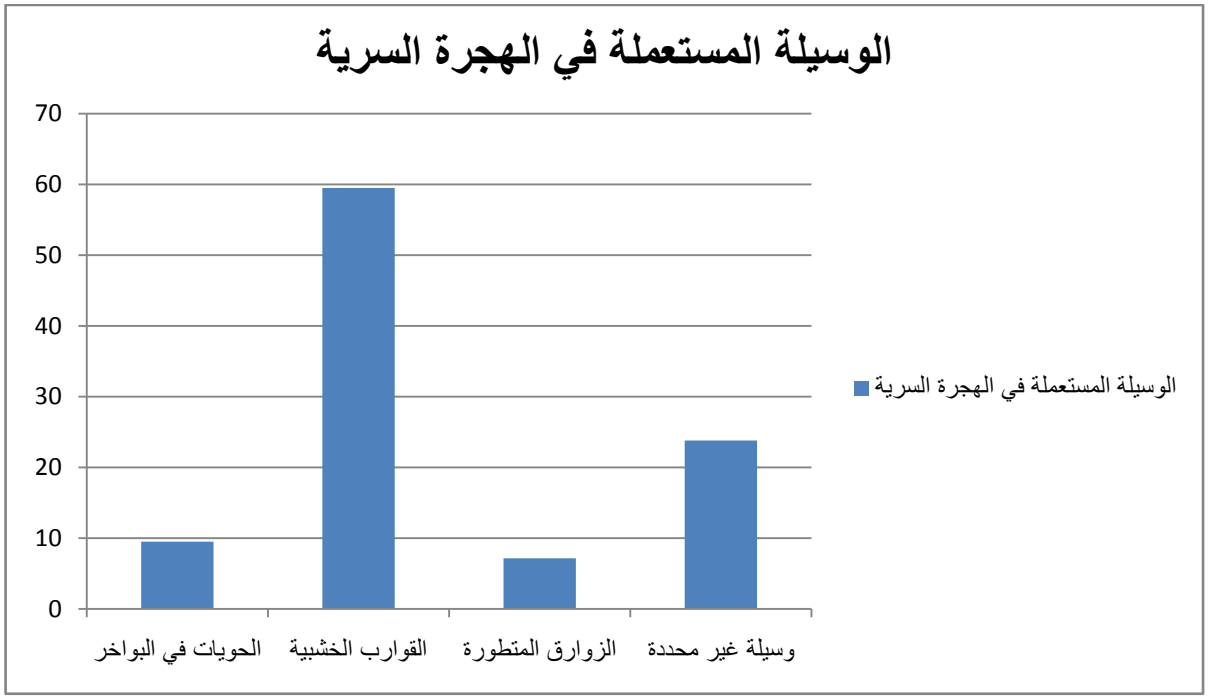

15 - فئة الحالة الاجتماعية للمهاجرين السريين:

- جدول رقم (15) يبين الحالة الاجتماعية للمهاجرين السريين من خلال الصحيفة:

الحالة الاجتماعية للمهاجرين السريين	التكرار	النسبة %
بطالين	31	% 73.80
طلبة	02	% 04.76
موظفين	01	% 02.38
عمال	01	% 02.38
ذوو سوابق عدلية	02	% 04.76
غير محدد	05	% 11.90
المجموع	42	% 100

يبين الجدول رقم (15) أن الصحيفة اعتبرت أن اكبر فئة من المهاجرين السريين هم من فئة البطالين وذلك بنسبة (73.80 %)، فهذه الفئة تحاول عمل المستحيل للحصول على فرصة عمل من أجل تحقيق متطلبات العيش الكريم ولو على حساب أنفسهم، وقد كشفت دراسة حول الهجرة السرية، أعدت من قبل مختصين في علم النفس بعاصمة الغرب الجزائري وهران، أن البطالة تعد العامل الأساسي الذي يدفع الشباب إلى اللجوء للهجرة السرية حيث يرى 235 شاب من بين 312 تم استجوابهم عبر البلديات 26 التابعة لولاية وهران، بأن البطالة تعتبر السبب الرئيسي لظاهرة الهجرة السرية إلى جانب الفقر وغلاء المعيشة، ونقص الثقة في الإدارة العمومية ومؤسسات الدولة، وهو ما يدفعهم إلى المغامرة بحياتهم و البحث الدائم عن ظروف معيشية أحسن في الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط. كما توصلت هذه الدراسة التي بادرت بها مديرية الشبيبة والرياضة لولاية وهران التي تعيش ظاهرة "الهجرة السرية" بالتنسيق مع الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية وقدمت نتائجها خلال الملتقى الوطني حول "الهجرة السرية بوهران، توصلت إلى أن نصف الشريحة التي تم استجوابها اعترفت بأنها مهتمة بالهجرة السرية "الحرقة" لتحسين المستوى المعيشي. كما يرى الخبير الاجتماعي الجزائري الدكتور عبد الناصر جابي، أن ظاهرة الحراقة تعد بشكل ما نتيجة نسب البطالة العالية، وسوء الحالة الثقافية والاجتماعية للشباب، ما أفرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي، وبالتالي فظاهرة الهجرة السرية تتطلب مقاربة أكثر شمولية من تلك التي تحصرها في الاعتبارات الاقتصادية، لأنها تعد أكبر تعبير عن فشل اندماج الشباب في المجتمع، إضافة إلى بعض العوامل الاجتماعية على غرار تفكك خلية الأسرة و اختلال ميزان القيم، كما أن البحث الجامعي لم يول قدرا كبيرا من الأهمية لهذه الظاهرة وأبعادها المقلقة في بلد تزيد احتياطا ته عن 110 مليار دولار.

- رسم بياني رقم (15) يبين الحالة الاجتماعية للمهاجرين السريين من خلال الصحيفة:

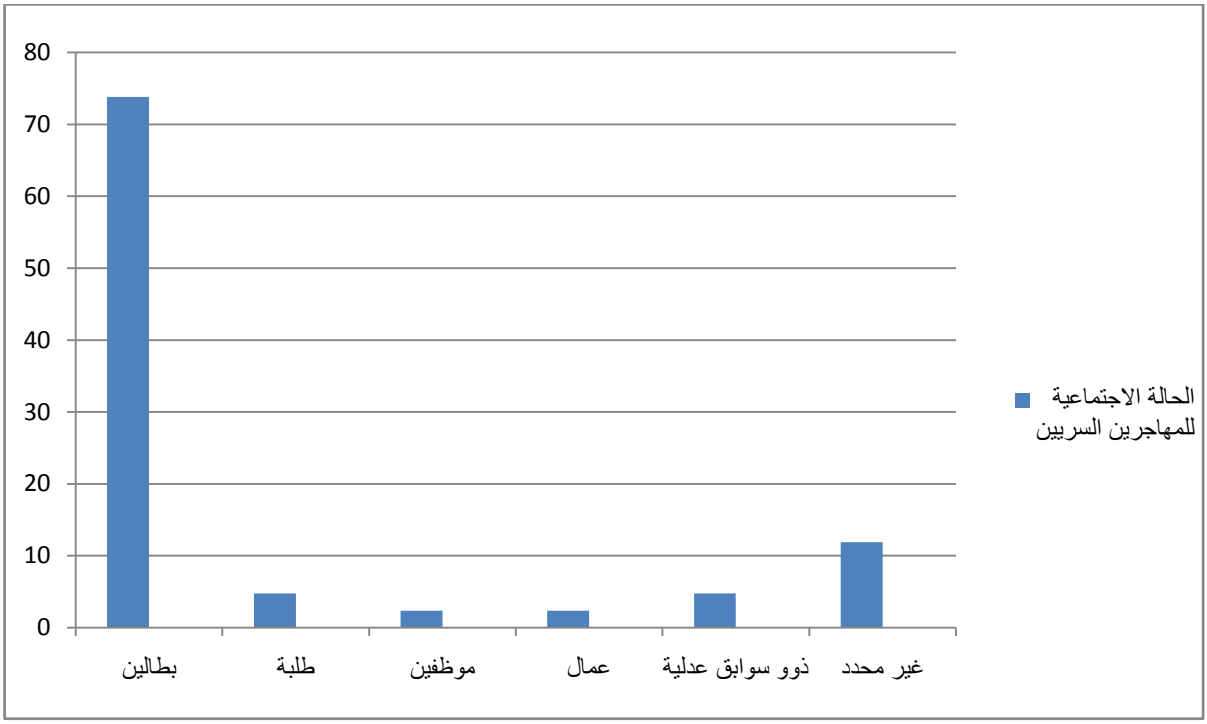

إذ لم تكن ظاهرة البطالة معروفة في الجزائر خلال سنوات الرخاء الاقتصادي في سنوات الستينات والسبعينات، وإلى منتصف الثمانينات بحكم الموارد البترولية الكافية نتيجة ارتفاع أسعار البترول آنذاك. فإنه ما أن بدأت هذه الأسعار في الانخفاض مع منتصف الثمانينات حتى بدأت هذه الظاهرة في البروز، بل وفي مدة قصيرة أصبحت تشكل أحدى أهم الانشغالات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية. حيث تشير العديد من التقارير الرسمية إلى أن مستوى البطالة في الجزائر بدأ في الارتفاع من 17 % في 1987، إلى 28 % سنة 1995 ليصل حدود 30% سنة 1999.(أحمية سليمان: 2009، ص 14).

16 – فئة جنس المهاجرين السريين:

– جدول رقم (16) يبين جنس المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

جنس المهاجرين السريين	التكرار	النسبة %
مهاجرين سريين ذكور	38	% 90.47
مهاجرين سريين إناث	02	% 04,76
جنس غير محدد	02	% 04.76
المجموع	42	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (16) أن المهاجرين السريين في الغالب يكونون من جنس الذكور، حيث بلغت نسبة المهاجرين السريين الذكور من خلال الصحيفة (90.47 %)، وهذا أمر متوقع ويعكس تأثير الطبيعة الانتقائية للهجرة بالنسبة للجنس والعمر، وبالرغم من كل هذا فللتغييرات الطارئة في المجتمع الجزائري، أدت إلى أن الهجرة السرّية لم تعد حلما ذكوريا ومشروعا يخصّ الرجال القادرين على خوض معترك البحار. فقد أضحت الهجرة قضيّة تشغل بال النساء، خاصّة بعد استشراء فكر تها– الهجرة السرية –، حيث بلغت نسبة الإناث (04.76 %)، فالراغبات في الهجرة من الإناث يعشن على هامش المجتمع فهنّ مطلقات وأرامل وعوانس وزوجات مكسورات الخاطر وحوام ل، ووجودهنّ على ظهر القوارب العابرة يجعلهنّ عرضة ل لممارسات التي تنمّ على قيم المجتمع الذكوري ونظرته إلى المرأة المغامرة التي تفتقر إلى قوامة الرجل ، فصورة المرأة انفلتت من نسق التنميط المعتاد إذ تعدّدت تجارب النساء واختلفت نظرتهنّ إلى الحياة وإلى موقعهنّ في المجتمع.

- رسم بياني رقم (16) يبين جنس المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

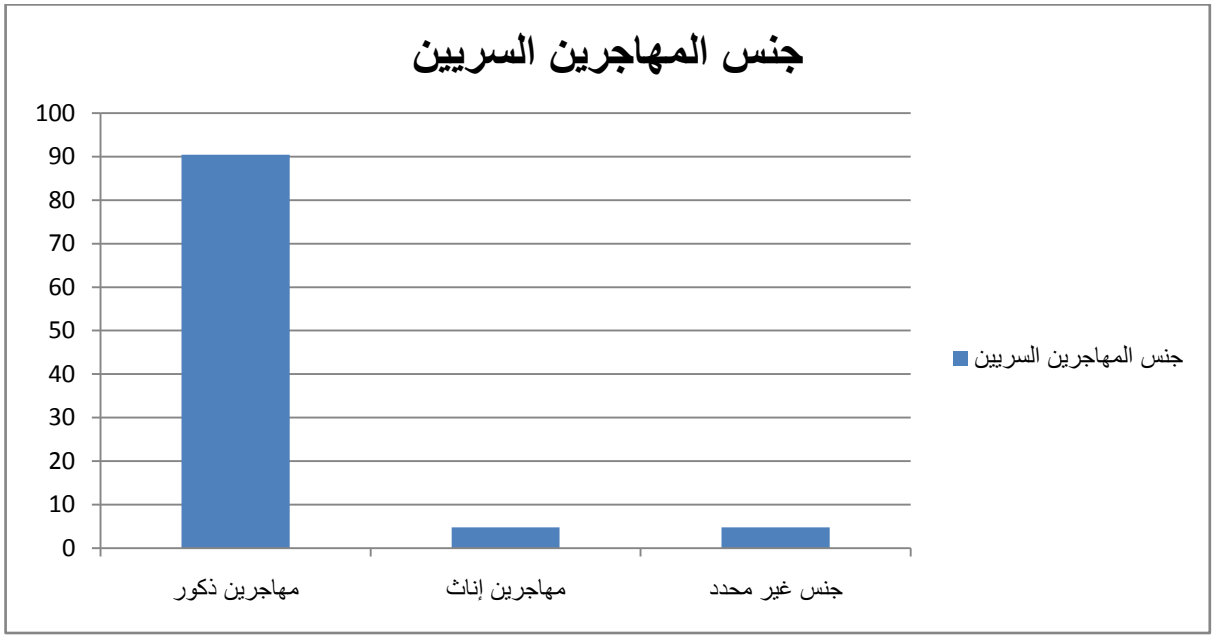

17 – فئة مكان انطلاق المهاجرين السريين:

- جدول رقم (17) يبين مكان انطلاق المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

مكان انطلاق المهاجرين	التكرار	النسبة %
الشرق الجزائري	19	% 51.35
الوسط الجزائري	09	% 24.32
الغرب الجزائري	09	% 24.32
المجموع	37	% 100

يتضح من خلال الجدول رقم (17) أن الجهة الشرقية تمثل أكبر نسبة لانطلاق المهاجرين السريين، وذلك بنسبة (51.35 %)، ومن أهم هذه الشواطئ التي وردت في الصحيفة

نذكر المنظر الجميل، خروبة، رفاس، زهوان، راس الحمراء، سيدي سالم، هذا الأخير الذي يعد شاطئ إمبراطورية الهجرة السرية في مدينة عنابة، حيث شكلت شواطئ هذه المدينة الوجهة الرئيسية للمهاجرين السريين، بسبب قربها الجغرافي لجزيرة سردينيا الإيطالية، إضافة إلى ميناء سكيكدة، شواطئ الطارف (الحناية) والقالة، وهي أهم شواطئ الانطلاق في الجهة الشرقية من الجزائر، فيما شكلت جهة الوسط ما نسبته (24.32 %)، ومن بين أهم الشواطئ نجد: شاطئ دلس ببومرداس، الشلف، أما الجهة الغربية وبنسبة (24.32 %)، ونجد سواحل وهران: كاب بلون، كاب فالكون، بوسفر، ساحل عين تموشنت : بوجزار ، مداغ (بني صاف)، ساسل ، تارقة، ساحل تلمسان : آقلة، المخلد. سواحل مستغانم: سونكتار، رأس كراميس، وكمرحلة أولى من مغامرة "الحراقة" تبدأ من الأحياء الشعبية إلى المدن الساحلية الكبرى، مثل أحياء "السكوار" و"حسين داي" و"باب الوادي" في العاصمة، أو حي "قمبيطة" في وهران، أوحي ما قبل الميناء بعنابة وبالضبط بجبل الخروبة أين تمضي مجموعات الحراقة وقتا طويلا في مراقبة السفن الوافدة والخارجة لمحيط الميناء حيث يتفاوض شبان "الحراقة" مع أعوان شبكات التهريب على قيمة السفر، كما يتفقون على أدق تفاصيله، وتسمى رحلات "الحراقة" على متن الباخرة بـــ"الكالة"... والمثير في هذه الرحلات أن محطتها النهائية تكون دائماً في عرض البحر.

- رسم بياني رقم (17) يبين مكان انطلاق المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

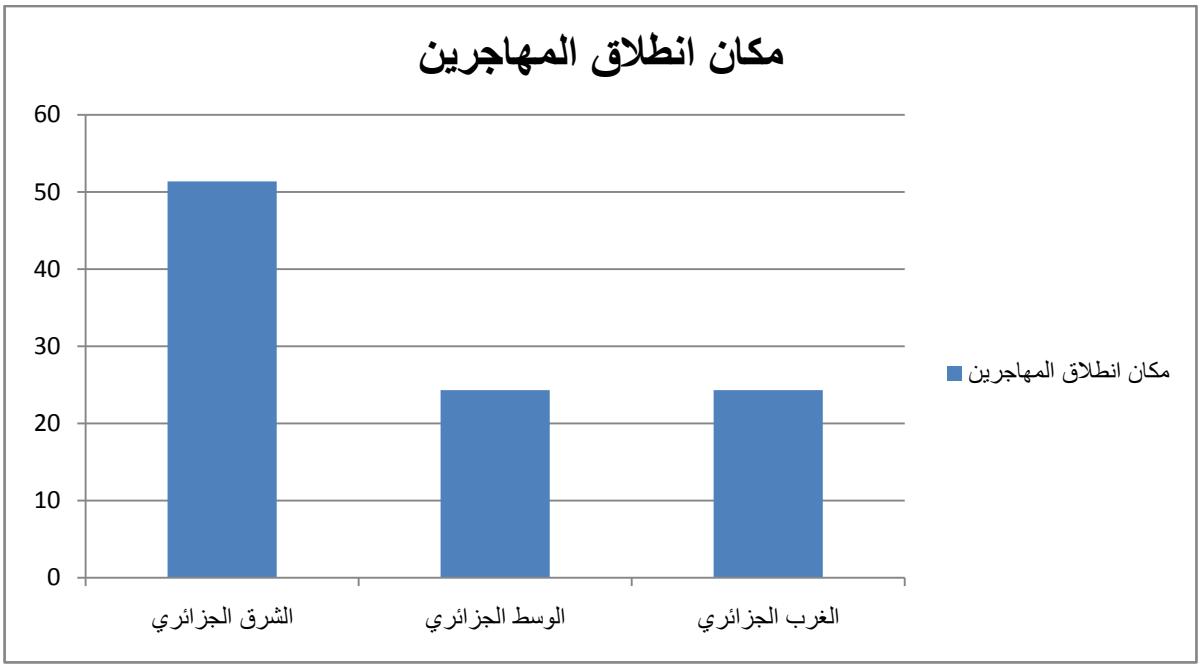

18 – فئة وجهة المهاجرين السريين:

– جدول رقم (18) يبين وجهة المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

وجهة المهاجرين السريين	التكرار	النسبة %
إيطاليا	20	% 51.28
تونس	04	% 10.25
إسبانيا	13	% 33.33
وجهة أخرى	02	% 05.12
المجموع	39	% 100

ما يلاحظ من خلال الجدول المعبر عن موضوع الوجهة أن البلد المقصود من طرف المهاجرين السريين هو **إيطاليا**، بنسبة (51.28 %)، وذلك عبر جزيرة "**لامبيدوزا** " التي تقع في البحر المتوسط بين مالطا وتونس، بسبب قربها من السواحل الجزائرية، وتعتبر من الوجهات المفضلة للمهاجرين السريين القادمين من الجزائر. وقد ذاعت شهرة الجزيرة بسبب ما تتناقله وسائل الإعلام بين الحين والآخر من أخبار غرق قوارب المهاجرين قبالة

سواحلها أو وصولهم بأعداد كبيرة إليها، بالإضافة إلى جزيرة " **صقلية**"، وجزيرة "**سردينيا**"، هذه الأخيرة تشكل بوابة الدخول نحو إيطاليا ومنها نحو كامل الدول الأوروبية، فيما شكلت اسبانيا الوجهة الثانية بنسبة (28.20 %)، حيث أن المهاجرين السريين الذين ينطلقون من السواحل الغربية، تكون وجهتهم الرئيسية جزر "**البليار**" الاسبانية باعتبار قربها من السواحل الجزائرية، إضافة إلى جزيرتي "**ألميريا**" و "**أليكانت**"، في حين يتخذ عدد آخر من المهاجرين طريقا أطول قليلا، لكنه يعتبر أضمن من الأول وهو – تلمسان، مغنية – مباشرة على الحدود مع المملكة المغربية، لتكون الوجهة إما جزر "**الكناري**"، أو ما يعرف بالجزر الخضراء، أو نحو جزيرتي "**سبتة**" و"**مليلية**" ومنهما نحو السواحل الاسبانية. أما الوجهة نحو تونس فجاءت بنسبة (10.25 %)، فيما سلك المهاجرون السريّون وجهات مختلفة حسب الصحيفة بنسبة

(05.12 %)، وتتمثل هذه الوجهات في:

– تركيا: ومن ثمّ الهجرة نحو اليونان عبر "اسطنبول"، "كونكابي"، "أكسا راي".

– اليونان: عبر "إيديرنا"، و "أوزنكوبرو" و" إيناز" نحو "ديموتيكوس"، ثم مدينة "أثينا"، ومن ثم نحو أوروبا كلّ حسب وجهته.

– رسم بياني رقم (18) يبين وجهة المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

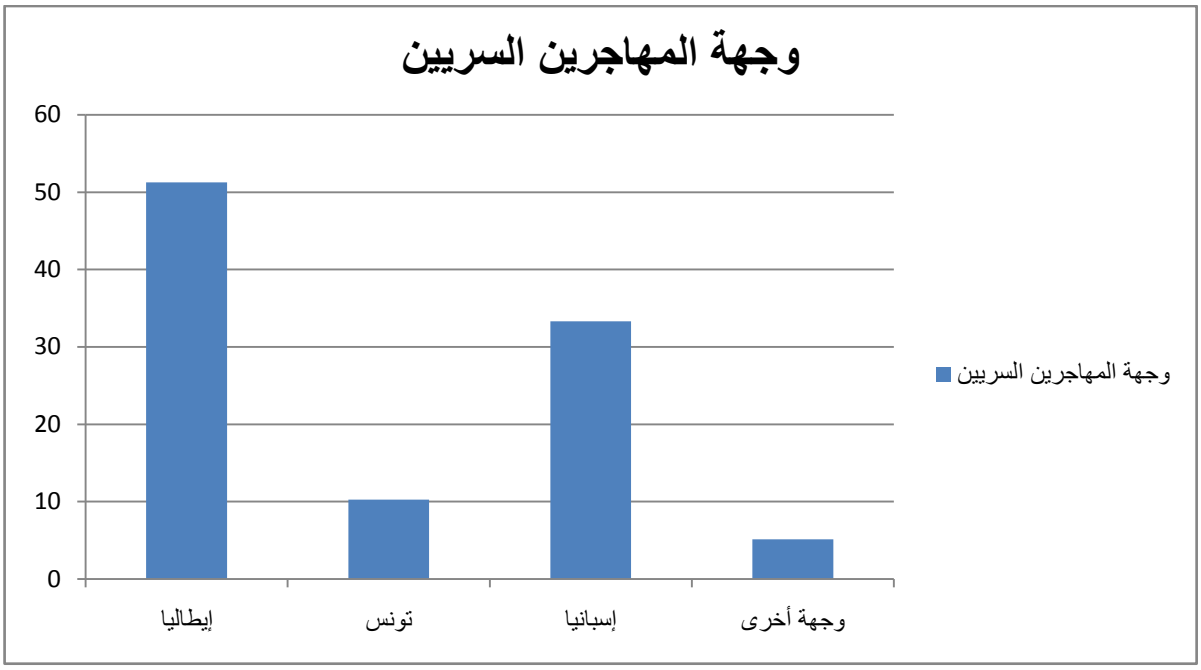

19 – فئة مصير المهاجرين السريين:

– جدول رقم (19) يبين مصير المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

مصير المهاجرين السريين	التكرار	النسبة %
الغرق	06	% 15.78
الفقدان	09	% 23.68

النجاح	07	% 18.42
الطرد	05	% 13.15
التوقيف	09	% 23.68
حرق الجثث	02	% 05.26
المجموع	38	% 100

من خلال الجدول رقم (19) نجد أن أكثر المواضيع مناقشة في الجريدة بالنسبة لظاهرة الهجرة السرية، موضوع التوقيف، حيث تمّ التركيز على عمليات المطاردة والتوقيف التي يقوم بها حراس السواحل، حيث أولت الجريدة اهتمام كبير بعمليات التوقيف، لأنها تعبر عن جانب كبير من الميدانية والمتابعة للموضوع بنسبة (23.68 %)، في حين شكلت الأخبار المتعلقة بحالات الفقدان نسبة (23.68 %) كذلك، ويلي ذلك مواضيع نجاح المهاجرين السريين في الوصول إلى الضفة الأخرى بنسبة (18.42 %)، ويندرج تحت هاته النسبة فئة المهاجرين السريين الذين تعرضوا للطرد، بعد أن نجحوا في عبور البحر (13.15 %)، فكان مصيرهم إما الإعادة إلى بلدانهم أو الحجز أو الوضع في مراكز خاصة، حيث أكد رئيس جمعية المشعل للشباب أن جامعة الدول العربية كشفت في تقريرها حول الهجرة السرية المغاربية نحو أوروبا خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2008 أن 870 ألف مهاجرا سريا، يتواجدون على الأراضي الاسبانية من بينهم ما لا يقل عن 6000 مهاجر جزائري، وبدوره كشف رئيس جمعية مفقودي البحر بولاية **وهران**، أن هذه الأخيرة أحصت حوالي 720 حالة فقدان من جراء الهجرة السرية في ولايات الغرب الجزائري منذ بداية سنة 2006، وذلك بناءا على الشهادات التي تسجلها عائلات المفقودين من ولايات الغرب، حيث واستنادا إلى مصادر رسمية وصل عدد المفقودين من المهاجرين السريين أكثر من 1100 مهاجر بالسواحل الجزائرية وهذا في الفترة الممتدة بين جانفي – أوت 2008. مع الإشارة إلى انتشال 84 جثة سنة 2008 لم يتم التعرف على هوية 80 % من أصحابها.

- رسم بياني رقم (19) يبين مصير المهاجرين السريين حسب الصحيفة:

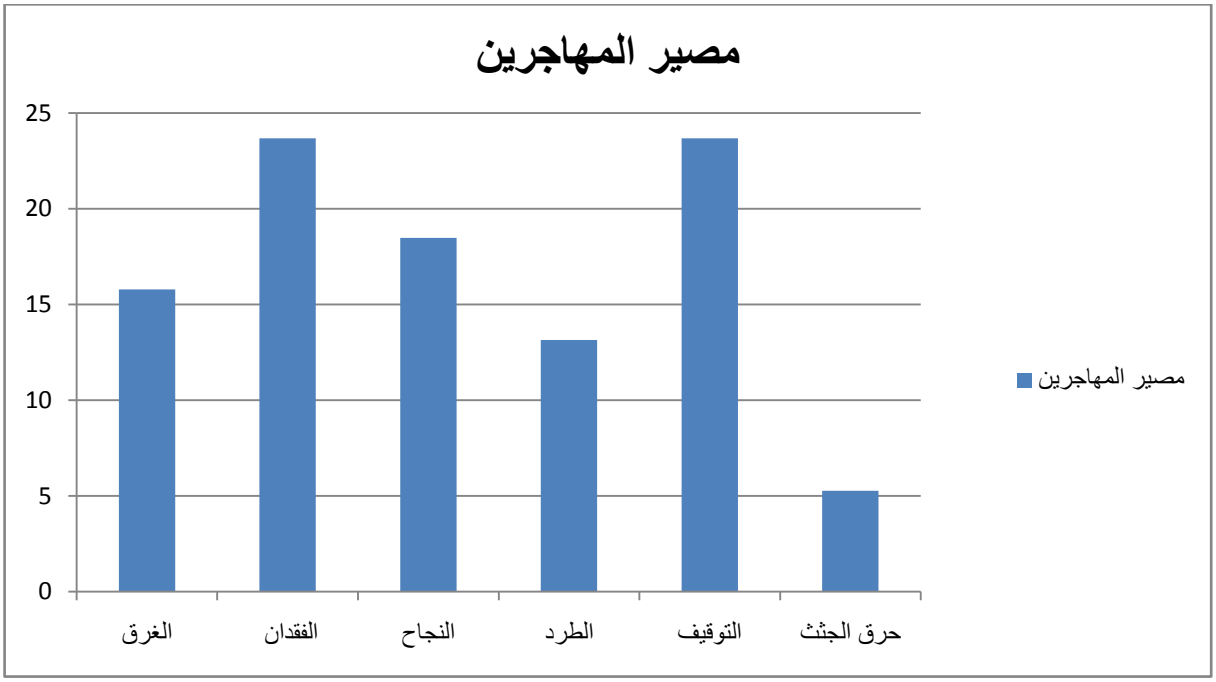

20 - فئة آثار الهجرة السرية:

- جدول رقم (20) يبين آثار الهجرة السرية من خلال الصحيفة:

آثار الهجرة السرية	التكرار	النسبة %

التركيز على الآثار المادية	03	% 07.14
التركيز على الآثار السياسية	01	% 02.38
التركيز على الآثار الاقتصادية والاجتماعية	17	% 40.47
التركيز على الآثار النفسية	04	% 23.80
التركيز على جميع الآثار	10	% 16.66
غير محدد التركيز	07	% 9.52
المجموع	42	% 100

تترتب عن الهجرة بشكل عام والهجرة السرية بالخصوص آثار كثيرة، سواء على المدى القريب ، المتوسط أو البعيد، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع ككل، كما أن لها تأثيرات على الحياة في الوطن الأصلي، وتأثيرات على المهجر، ويمكن أن تخترق تأثيراتها البنيات النفسية والاجتماعية للأفراد، وقد ركّزت أعداد العينة على الآثار الناجمة عن الهجرة السرية والمتمثلة في الآثار الاقتصادية والاجتماعية وهذا بنسبة (40.47 %)، من خلال أن الهجرة السرية تؤدي إلى إحداث انقلاب صامت في الأوضاع الاقتصادية، وتسببها في تكوين نمط استهلاكي جديد يتسم بالإسراف الشديد، وبالمظهرية وحيازة آخر ما تقدمه البلدان المتقدمة من مستحدثات وسلع جديدة في مجال الاستهلاك الشخصي في الوقت الذي لا يتم فيه اكتساب ثقافة الانتفاع بهذه المخترعات فيما يتعلق بالصدمة التي يعيشها المهاجرون السريون في أوروبا إثر اصطدام ثقافتهم الزمنية ليس فقط بالثقافة الزمنية للمجتمع المستقبل وإنما أيضًا بمختلف التحديدات والإكراهات الزمنية التي تضعها الدول المستقبلة كشروط لتقديم طلبات الإقامة، أو تجديد وثائق الإقامة، أو للتصريح بالعمل أو لاستكمال الزواج من الناحية القانونية .... الخ، كما يضطر المهاجرون السريون في سياق المجتمع المستقبل إلى تكييف زمنهم المرتبط بمناسبات دينية ووطنية، والزمن الذي تفرضه مناسبات المجتمع المستقبل، ثم إنّ زمنهم التاريخي يتحمل بدوره انعكاسات التشويه والصمت والتجاهل وكل ذلك يؤثر في المهاجر، وفي ثقافة المهاجر، وبصفة غير

مباشرة في مجتمع الانطلاق. أمّا على مستوى الآثار المادية فقد ركزت عليها الجريدة بنسبة (7.14 %)، وقد تمثلت في الخسائر البشرية الكبيرة التي تعرفها صفوف الشباب الراغبين والحالمين بالهجرة إلى الضفة الأخرى، وما الأرقام المقدمة من طرف مصالح القيادة في الدولة الجزائرية إلا دليل على ذلك، إضافة إلى تقليص حجم قوى العمل الإنتاجية كما ونوعا، ما يشكل إحدى معوقات التنمية الشاملة. (نور الدين جوادي: 2008، ص 11)، كما جاء التركيز على جميع الآثار بنسبة هامة(23.80 %) ومن ذلك التركيز على جميع الآثار لتبيان الآثار السابقة، الآثار المادية، الآثار السياسية والوطنية، الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال محاولتها تقديم رؤية متكاملة ومتناسقة للجوانب المختلفة للظاهرة، بحيث تنقل صورة دقيقة تتضمن الجوانب المختلفة وبذلك تكون أكثر إقناعا، وبالتالي أكثر مقدرة على التأثير على الشرائح المختلفة من القراء.

كما اهتمت صحف عينة الدراسة بالآثار النفسية للهجرة السرية على الشباب المرشح للقيام بهذه المغامرة بنسبة (9.52 %)، واعتبرت الظاهرة تجليات للميكانيزمات النفسية التي جعلت من الشباب يهاجر بطرق غير مشروعة، كالحيل الدفاعية حيث ورد في المعالجة الصحفية للظاهرة اعتماد الجريدة لمصطلحات نفسية مثل(الهروب من الواقع، الصورة السيئة التي يكونها الشاب حول ذاته...) من أجل التغلب على الصراع النفسي والخروج من دائرة الإحباط الذي يعيشه.

إضافة إلى حالات عدم التكيف النفسي التي تعاني منها الشخصية مثل: عدم الثقة بالنفس، القلق المستمر، العنف الاجتماعي، المخاوف المرضية، وغياب الإحساس بالتكامل الداخلي في الشخصية، والعقد النفسية التي تعتري الشخصية مثل: عقدة أوديب، عقدة النقص، عقدة الاضطهاد، مع ضعف أحاسيس الشعور بالهوية مثل : الشعور بالانتماء، الشعور بالحب ، الثقة بالنفس، الشعور بالمكانة ، و غياب الإحساس بالأمن.

- رسم بياني رقم (20) يبين آثار الهجرة السرية من خلال الصحيفة:

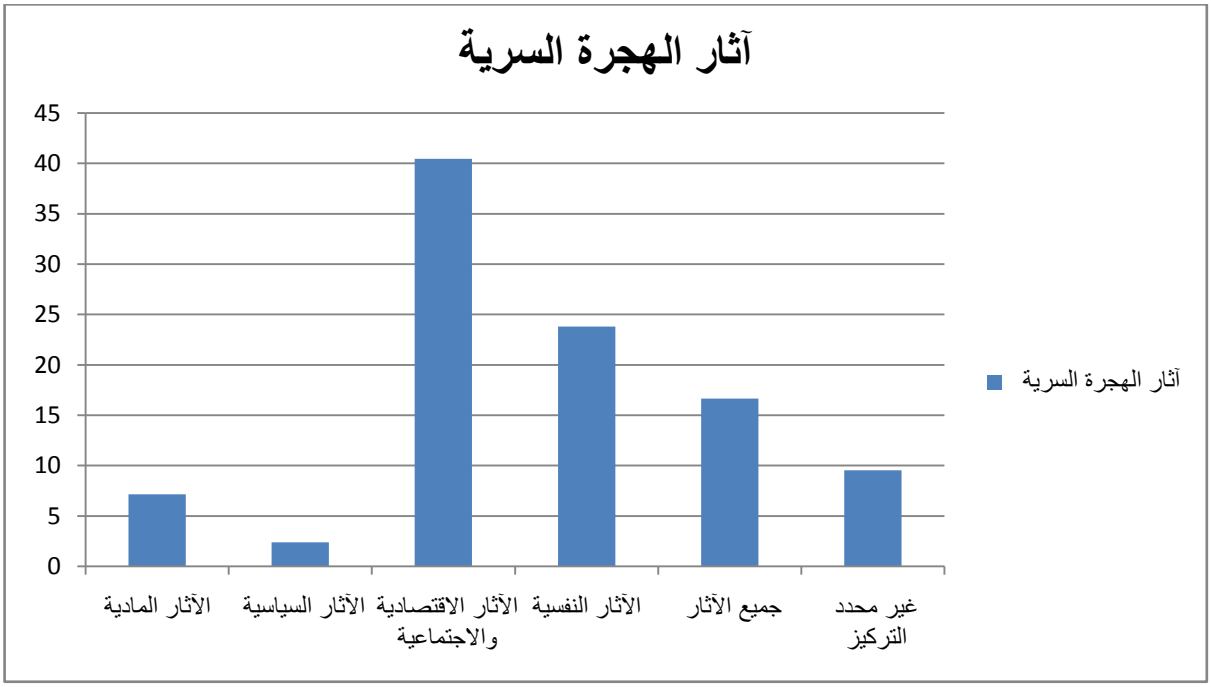

21 - أساليب المواجهة المقترحة:

- جدول رقم (21) يبين أساليب المواجهة المقترحة من وجهة نظر الصحيفة:

أساليب المواجهة المقترحة	التكرار	النسبة %
المواجهة الأمنية	09	% 21.22

التنمية	19	% 45.23
أسلوب الحوار	08	% 19.04
أساليب أخرى	06	% 14.28
المجموع	42	% 100

تتبنى الإستراتيجية الجزائرية المواجهة التكاملية لظاهرة الهجرة السرية، وذلك لأن أسباب الظاهرة متعددة ولكنها متكاملة. صحيح أن المواجهة الأمنية العلاجية بمعنى التصدي امنيا لنشاط شبكات الهجرة السرية، تحتل الصدارة في هذه الإستراتيجية، إلا أن المعالجة الوقائية التي تشمل مواجهة شبكات الهجرة السرية، يجري تأكيدها والتركيز عليها أيضا، وقد احتلت المواجهة من خلال معالجة قضايا التنمية المرتبة الأولى بنسبة بلغت (45.23 %) وهي نسبة تتطابق مع الواقع، إذ من المؤكد أن البعد الاقتصادي التنموي يشكل جانبا مهما من جوانب فهم ظاهرة الهجرة السرية والتصدي لها، كما يوضح الجدول أن عدد المواد الإعلامية التي ركزت على المواجهة الأمنية لظاهرة الهجرة السرية، احتلت المرتبة (2) بنسبة بلغت (21.42 %)، ويعود ذلك إلى أهمية المواجهة الأمنية المباشرة لظاهرة الهجرة السرية، ونظرا لان المحور الأمني هو البارز، في عمليات المواجهة بكل ما يتضمنه من جهود أمنية من طرف:"قوات الدرك الوطني، القوات الإقليمية لحراس الشواطئ، مصالح الشرطة القضائية، قيادة القوات البحرية" وهذا لاحتواء ظاهرة "الحرقة"، وبالتالي فمن المنصف أن ترتفع نسبة المواد التي أبرزت المواجهة الأمنية لظاهرة السرية.

- رسم بياني رقم (21) يبين أساليب المواجهة المقترحة من وجهة نظر الصحيفة:

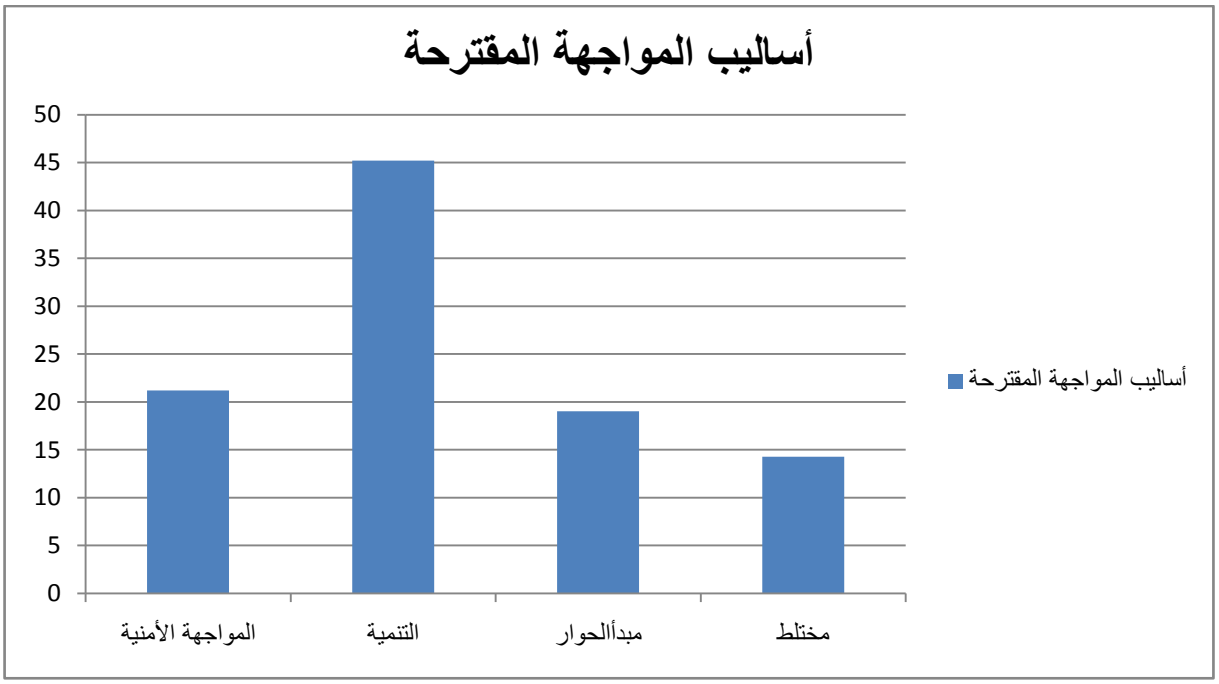

وجاءت المواجهة عن طريق الحوار مع الشباب بنسبة (19.04 %)، ومرد ذلك الرغبة في إسهام الشخصيات الوطنية الفكرية، السياسية، الثقافية وحتى الدينية، لفتح باب الحوار لمناقشة ظاهرة الهجرة السرية بغرض تشخيصها، والتماس انسب السبل للتصدي لها، عبر عنصر الشباب لان هاته الفئة من المجتمع، في حاجة إلى ضوء كاشف ينير له الطريق، ويقدم له الحلول الناجعة والمعالجات الجادة المعمقة في سبيل وقايتهم. كما جاءت المواجهة المختلطة، التي ترتكز على الأبعاد الأمنية، السياسية، الدينية والتنموية للظاهرة المدروسة بنسبة (14.28 %) ويعود هذا إلى مدى تشابك الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة المعقدة، والتي قد يصعب أحيانا فهمها وتفسيرها من خلال التركيز على بعد واحد من أبعادها.

وطالما أن الدراسة الحالية تهدف إلى التحقق من العامل الأساسي الذي يدفع إلى ممارسة سلوك الهجرة السرية فقد أجرى الباحث مسحا اجتماعيا شمل: مدينة " سطيف " الواقعة في الشرق الجزائري، من أجل الوقوف على الظاهرة بالاعتماد على معارفه الشخصية و الاتصال بمكاتب المحاماة التي تكفل أصحابها بالدفاع عن المهاجرين السريين أمام الجهات

القضائية، و تبعا لذلك قام الباحث بتحديد العينة (بلغ عددها 16 مهاجرا سريا) التي تم اختيارها وفق الضوابط التالية:

- أن تكون من الجزائريين الذكور البالغين من العمر أكثر من 21 عاما.
- المهاجرين السريين المرحّلين إلى الجزائر.
- المهاجرين السريين الذين باءت محاولات هجرتهم السرية بالفشل و تم القبض عليهم في حالة تلبس.

و تضمن الاستبيان عددا من الأسئلة، تم اختيارها من مقياس محصلة لأربعة عوامل هي: العوامل النفسية، السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية).

جرى تطبيقه خلال الدراسة الاستطلاعية، والذي تتمثل مظاهره في :

- شعور الفرد بأن المادة هي الغاية ولم تعد وسيلة، و أن الإنسان الذي يملك الثروة هو صاحب الشأن في هذا العصر، مما ينعكس ذلك بالشعور بالضيق و القلق و الخوف من المستقبل.
- شعور الفرد بالحرمان وعدم المساواة في توزيع الثروة، و التمادي في الكسب الغير المشروع، و بفقدان الحب، و بالانفصال عن الذات عن الأخريين، مما يصاحب ذلك الشعور بأن الحياة أصبحت لا معنى لها.
- ضعف أحاسيس الشعور بالهويّة مثل: الشعور بالانتماء، الشعور بالحب، الثقة بالنفس، الشعور بالوحدة و التضامن الاجتماعي، احترام الصغير للكبير، خوف الجار على جاره، الكسب المشروع.

تجدر الإشارة، و في حدود جهود الباحث الشخصية، إلى أنه لم يستطع الحصول على دراسات تناولت بالبحث حول الهجرة السرية، إلّا أنه تبين له من خلال المناقشات التي

أجراها مع الباحثين المهتمين بالموضوع، و إطارات تعمل في مجال مكافحة ظاهرة الهجرة السرية، أن فئة المهاجرين السريين، أو ما يعرف عنهم في الثقافة الجزائرية المحلية بـــــ : "الحراقة " يعانون من انشطار في الشخصية و استقر رأي الباحث على هذا الاستنتاج بعد أن قام بالدراسة الاستطلاعية، و استطاع من خلالها أن يقيم علاقات تفاعلية مع مجموعة من المهاجرين السريين مكنته من تأمل جوانب مختلفة من حياتهم الخاصة و العامة، و توصل إلى قناعة مفادها: أنّ هؤلاء الأفراد يعيشون في وسط اجتماعي متأزم يدفع إلى البحث عن منافذ للهجرة السرية.

22 – توزيع الأفراد حسب متغير السن:

جدول رقم (22) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

مدى العمر	من 22الى 24سنة	من 25الى 29سنة	من30 إلى 34سنة	من35 إلى 40 سنة	المجموع
التكرار	1	3	7	5	16
النسبة	% 9.52	%17.85	%42.85	%29.76	100

يتضح من الجدول رقم (22) أن أكثر التكرارات (7) أفراد يمثلون نسبة 42.85% من مجموع المجيبين كانوا في المدى العمري 30–34 سنة ، و تليها فئة (5) أفراد يمثلون نسبة 29.76% من المجموع، كانوا في المدى العمري 35–40 سنة ، و يلاحظ أن الإنسان يكون في قمة العطاء و يبلغ ذروة نشاطه الاقتصادي في الفترة العمرية الممتدة ما بين 30–40 سنة، فللعمل قوة تكسب هوية الانتماء و تحفزه على التماس فرص الترقية الاجتماعية، و قد أحصت المديرية العامة للأمن الوطني الجزائري خلال الخمس السنوات الأخيرة حوالي 8839 مهاجرا غير شرعي، و أشارت دراسة ميدانية قامت بها مصالح

الدرك الوطني الجزائري، إلى أن القضاء عالج ما بين سنتي 2000 و 2006 حوالي 151 قضية تورط فيها 899 مهاجرا غير شرعي، و صنفت الدراسة المهاجرين السريين إلى أربعة أنواع هي

- الموقوفون الذين ارتكبوا أفعالا يعاقب عليها القانون في الدول التي تسللوا إليها خلال عمليات تفتيش قامت بها مصالح أمن البلد الذي تمكنوا من دخوله بطريقة غير شرعية.
- المرحّلين الذين تم طردهم بعد القبض عليهم في بلدان أجنبية.
- المهاجرين السريين الذين دخلوا بلدان أجنبية بجوازات سفر منتهية الصلاحية أو مزورة. و أفادت الدراسة أن من مجموع المهاجرين السريين الموقوفين و المرحلين فيما بعد إلى الجزائر يوجد: 11 قاصرا، 50 مسنا تتجاوز أعمارهم الخمسين سنة ، 09 نساء ، 144 شخص ينحدرون من ولايات الجزائر، تليها وهران ب 91 حالة، و الباقي موزعين على الولايات التالية على الترتيب : تيزي وزو، تلمسان، شلف.

دائرة نسبية رقم (03) تبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

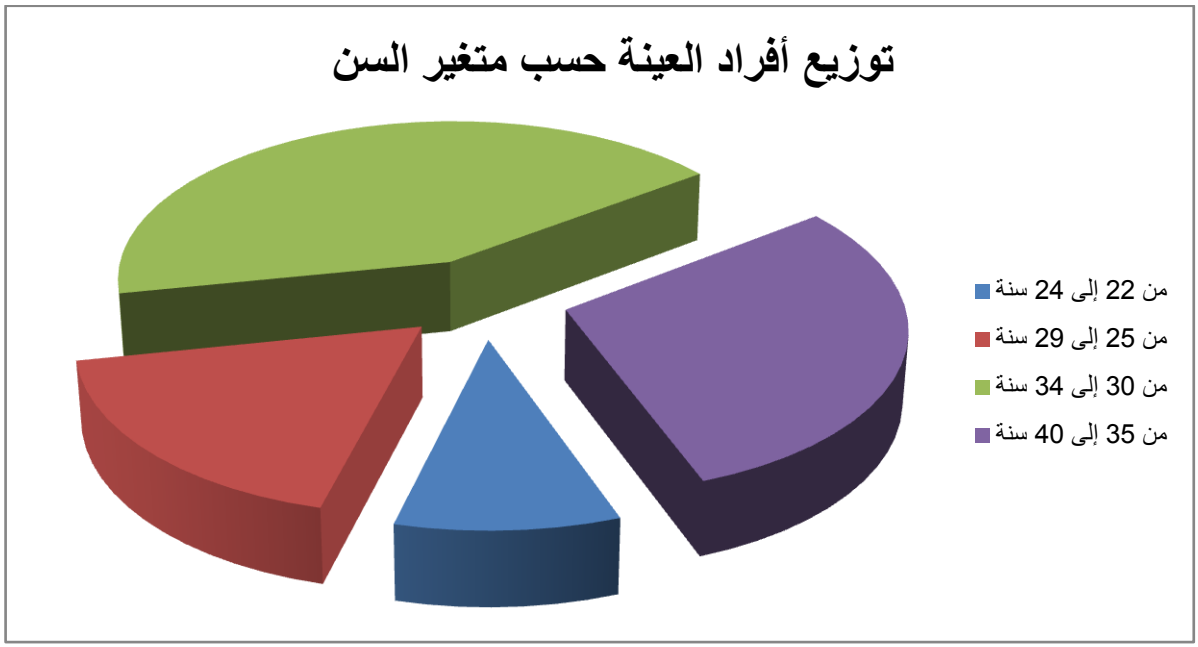

23 – المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث:

جدول رقم (23) يوضح المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث.

المستوى العلمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	غير مبين	المجموع
التكرار	1	2	7	2	4	16
النسبة %	6.25	12.5	43.75	12.5	25	100

يتضح من الرجوع إلى الجدول رقم (23) أن 13 فردا من عينة الدراسة يمثلون نسبة (80.5 %) من مجموع المجيبين، لديهم مستوى تعليمي يفوق مرحلة المتوسط، والقراءة الحدسية لهذه النتائج تبرز:

أن ارتفاع عدد الخرّجين من الثانويات و الجامعات مرده إلى عدم وجود فرص للعمل، و البطالة تعتبر من العوامل الهامة التي تؤدي إلى الإحباط الفردي و السخط الجامعي ، و قد أشارت نتائج دراسة أجراها FARGUES، أن معدل البطالة في الجزائر يتراوح بين (32.3 %) للذين تبلغ أعمارهم 23 عاما، وإلى (21.3 %) للذين تبلغ أعمارهم 29 عاما، إضافة إلى وجود عدد هائل من خريجي الثانويات و الجامعات و حتى التعليم المتوسط يمثلون نسبة (45.13 %)، حائزين على شهادات من مركز التكوين المتخصص في: الإعلام الآلي، التبريد، الميكانيك، الكهرباء، الحلاقة، إصلاح الأجهزة الإلكترومنزلية، هذه الفئة تطمح في الاستفادة من فرص التأهيل العلمي و من عقود عمل تسمح لها بتسوية الإقامة و ترقية الوضع الاجتماعي و اطلاع أفراد العينة بأن الدول الأوروبية في حاجة إلى أصحاب الكفاءات العلمية ، فقد جاء في " الكتاب الأخضر" الصادر عن المفوضية الأوربية حول سياسة الهجرة، أن ظاهرة تهرم المجتمعات الأوروبية، ستتسبب في خلق نقص في العمالة مقداره 20 مليون شخص لعام 2030م، و

لتدارك هذا العجز، لا بد من اتخاذ إجراءات لتنظيم و تسيير الهجرة مستقبلا، خاصة لفائدة أصحاب الكفاءات العالية، بحيث يصبح من حق الحاصلين على عقود عمل، و القادرين على إثبات حاجاتهم للعائد الاقتصادي للعمل، حيازة التصريح اللازم للإقامة.

دائرة نسبية رقم (04) توضح المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث.

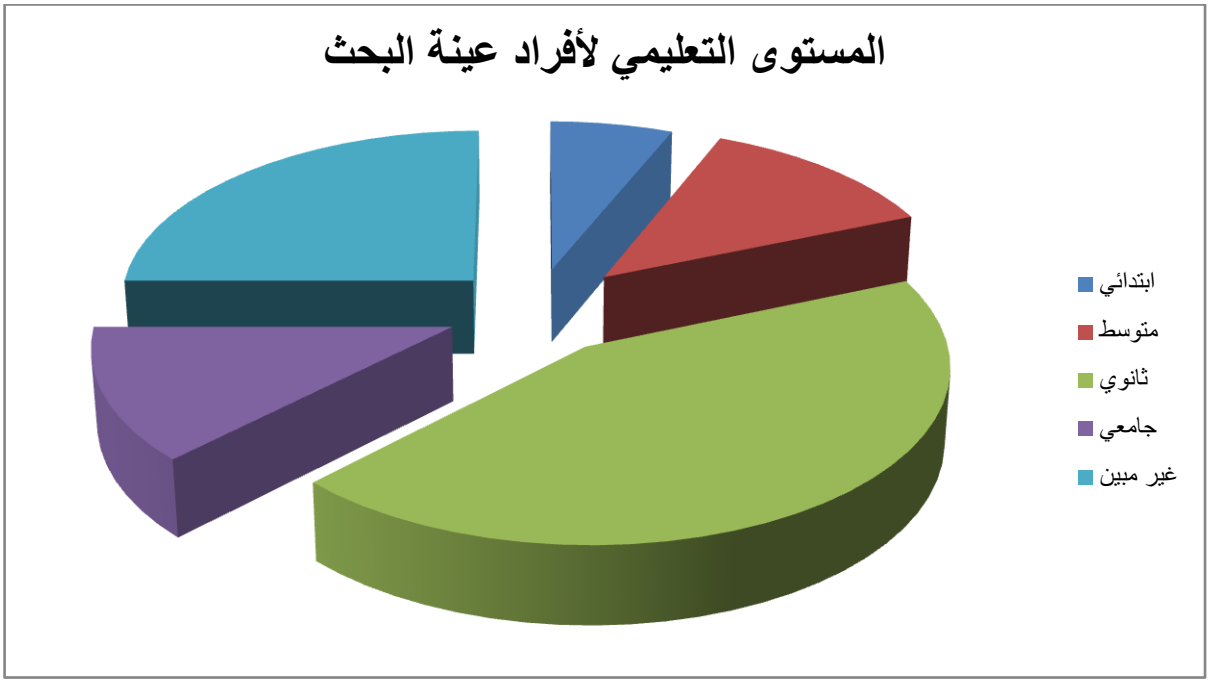

24 – الحالة الزواجية لأفراد عينة البحث:

جدول رقم (24) يبين الحالة الزواجية لأفراد عينة البحث.

الحالة الاجتماعية	أعزب	متزوج	مطلق	غير مبين	المجموع
التكرار	10	2	3	1	16
النسبة %	62.5	12.5	18.75	6.25	100

يتضح من الجدول رقم (24) أن عدد العزّاب في عينة المهاجرين السريين بلغ 10 أفراد يمثلون نسبة 62.5 % من مجموع المجيبين، أما عدد المتزوجين بلغ 2 فردا يمثلون 12.5 % من مجموع المجيبين، و هكذا يبدوا واضحا ارتفاع نسبة العزاب بين أفراد عينة الدراسة، و لعل ذلك يرجع إلى أن الأعزب يظهر غير مكترث بالمسؤولية التي تقع على عاتق المتزوج، فهذا الأخير يحسب للعواقب قبل أن يقدم على ممارسة فعل ترفضه الثقافة التقليدية، مما جعل المتزوجين أقل إقدام على الهجرة السرية.

دائرة نسبية رقم (05) تبين الحالة الزواجية لأفراد عينة البحث

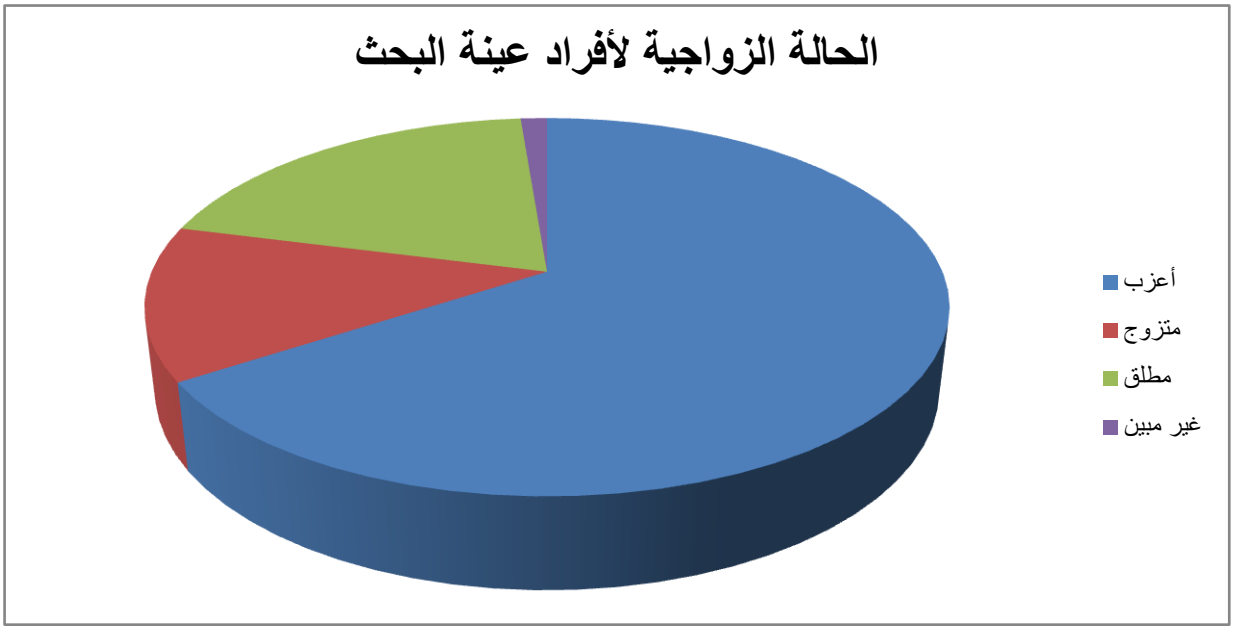

25 – جدول رقم (25) يوضح وجود الأولاد لدى عينة الدراسة.

وجود الأولاد	نعم	لا	غير مبين	المجموع
التكرار	1	15	00	16
النسبة %	6.25	93.75	00	100

يتضح من الجدول رقم (25) أن ما يمثل نسبة (6.25 %) من مجموع المجيبين لديهم أولاد، أما من لا أولاد لهم فقد قدرت نسبتهم ب(93.75 %) و عدم وجود الأولاد، من الأسباب الهامة التي تجعل الدوافع إلى الهجرة تتغلب عن الموانع.

دائرة نسبية رقم (06) توضح وجود الأولاد لدى عينة الدراسة.

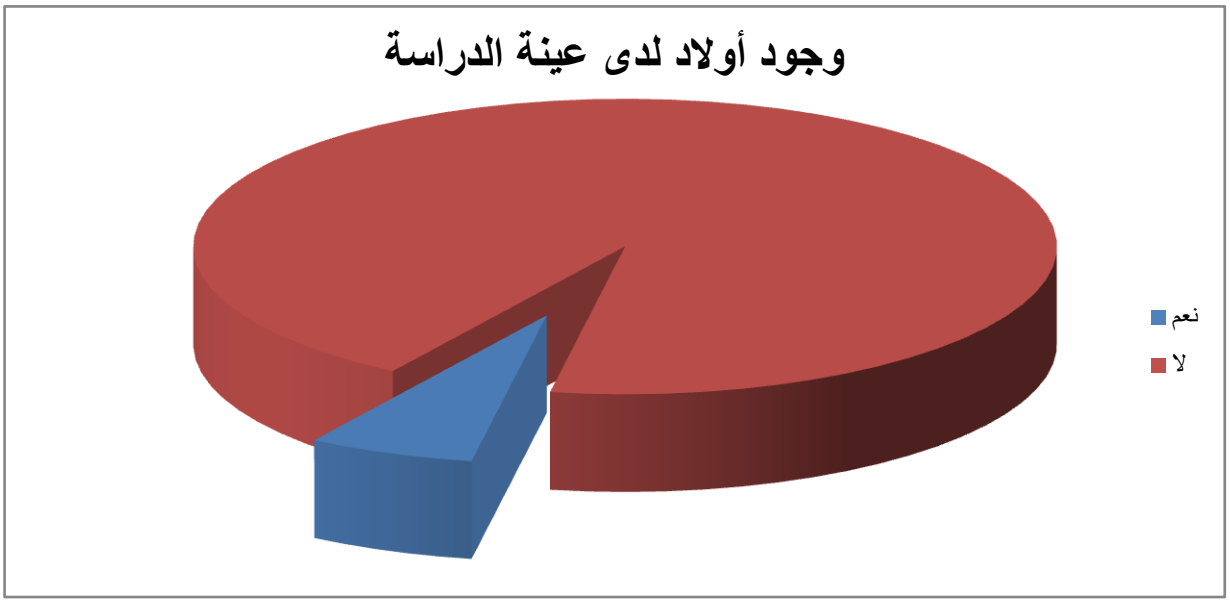

26 – جدول رقم (26) يوضح المسئول عن إعالة الأسرة لدى عينة الدراسة

المسئول عن إعالة الأسرة	المبحوث نفسه	الوالد	الوالدة	الأخ	الإخوة	غير مبين	المجموع
التكرار	1	7	1	2	2	3	16
النسبة%	6.25	43.75	6.25	12.5	12.5	18.75	100

يتضح من الرجوع إلى الجدول رقم (26) أن من يقوم بإعالة أسر أفراد العينة هو الوالد، و تقدر النسبة ب (43.75 %) تمثل 7 أفراد، و هي نسبة تفوق بكثير تلك التي تخص

المبحوثين الذين يعولون أسرهم بأنفسهم، و بلغ عددهم 1 فردا يمثلون نسبة 6.25 % من مجموع المجيبين ، و تبرز هذه النتيجة أن المبحوثين لا يتحملون مسؤولية الإنفاق على الأسرة، و يتعزز هذا الاستنتاج بالقراءة المتأنية للنتائج المتحصل عليها.

منحنى بياني يوضح المسؤول عن إعالة الأسرة لدى عينة الدراسة

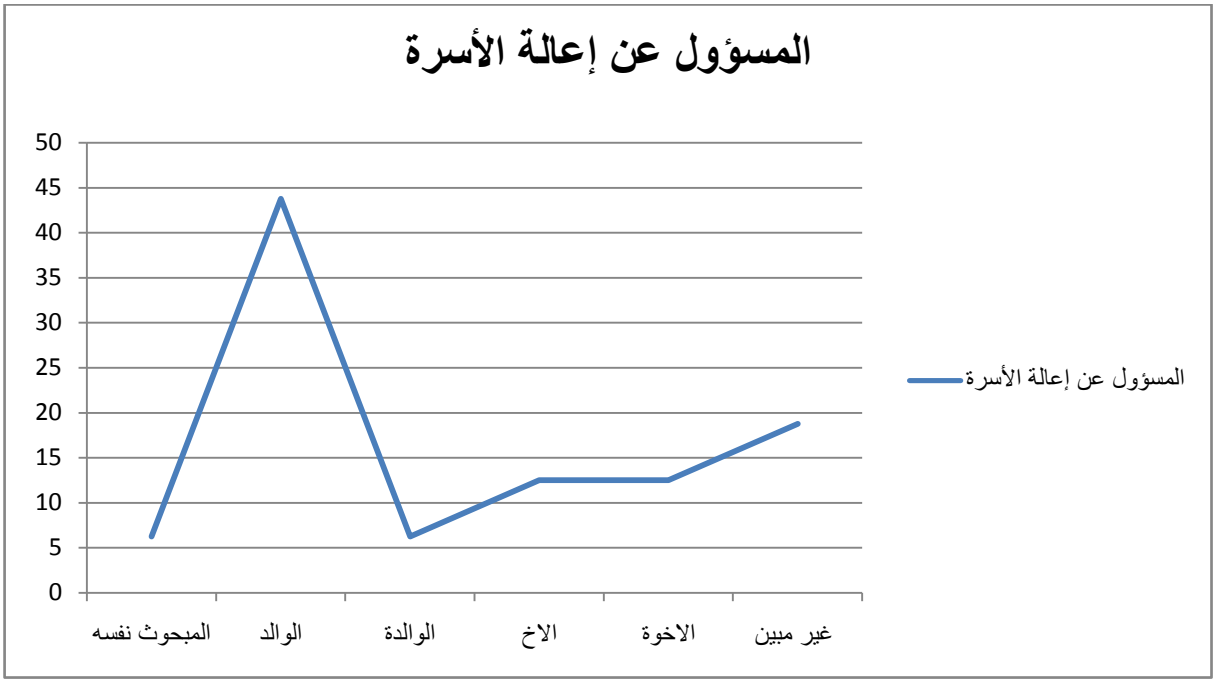

27 – جدول رقم (27) يبين رأي أفراد العينة حول مكانة الأب داخل الأسرة في المجتمع

طبيعة المكانة	– مكانة متماسكة– الأب يحتفظ بسلطته داخل الأسرة	– مكانة مختلة التوازن– تراجع سلطة الأب داخل الأسرة	غير مبين	المجموع
التكرار	5	9	2	16
النسبة %	% 31.25	% 56.25	% 12.5	% 100

يتضح من الجدول رقم (27) أن ما يمثل نسبة 56.25 % من مجموع المجيبين، صرّحوا بأن سلطة الأب داخل الأسرة تراجعت في المجتمع المعاصر ، و تعكس هذه النتيجة الانفتاح السريع الذي أصبح يشهده المجتمع الجزائري ابتداء من العقدين الأخيرين من نهاية القرن العشرين ، إن التغير الذي حدث بفعل تأثير العولمة أثّر في تماسك الأنساق الاجتماعية و من بينها، النسق الأسري الذي لحقه بعض التغيرات السلبية مثل، ضعف سيطرة الأب على أفراد أسرته و تراجع مكانته المعهودة في الثقافة التقليدية ، و تعكس الإحصاءات المتعلقة بالطلاق و إجرام الأحداث هذا الواقع المأساوي، حيث تفيد بعض الدراسات أن جرائم الأحداث تكمن أسبابها في ضعف قدرة النسق الأسري في الاضطلاع بدوره التربوي الحضاري.

دائرة نسبية رقم (07) تبين رأي أفراد العينة من مكانة الأب داخل الأسرة في المجتمع المعاصر

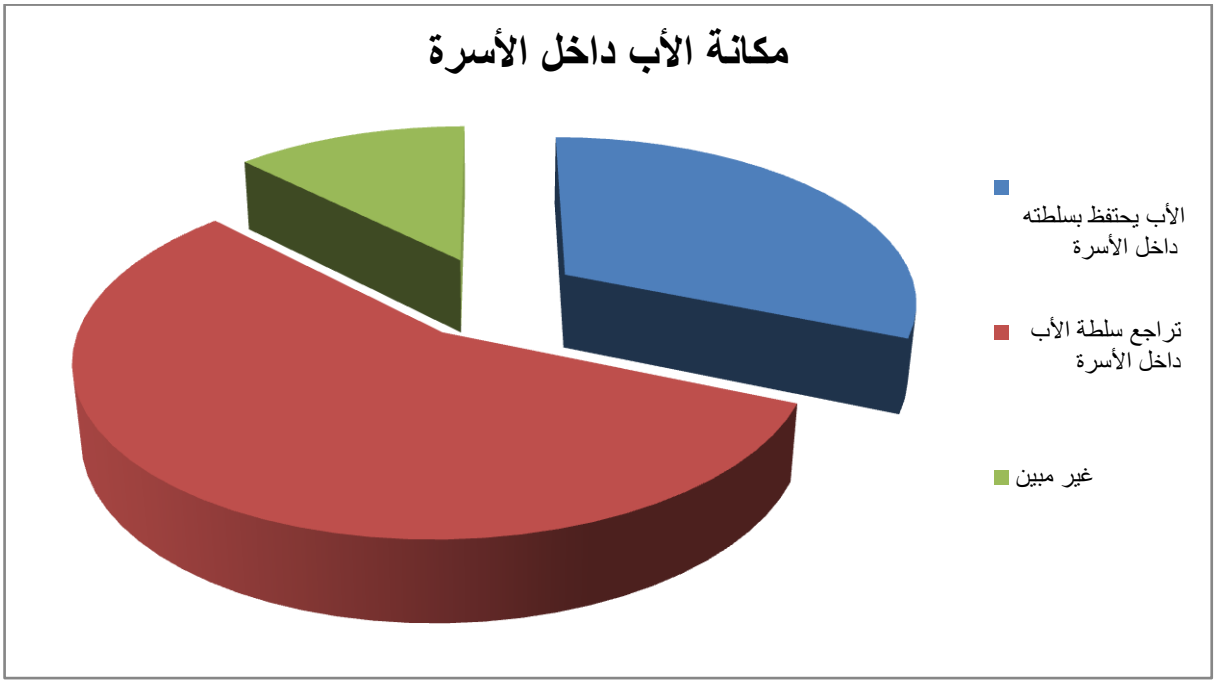

28 – جدول رقم (28) يبين موقف المبحوثين من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع	علاقات اجتماعية ايجابية تقوي أحاسيس الشعور بهوية الانتماء.	علاقات اجتماعية سلبية تضعف أحاسيس الشعور بهوية الانتماء.	غير مبين
التكرار	4	9	3
النسبة %	25	56.25	18.75

من مراقبة الجدول رقم (28) يتضح أن 9 أفراد يمثلون نسبة 56.25% من مجموع المجيبين، صرحوا بأن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري تعاني القصور و السلبية بسبب:

– حالات التفكك الاجتماعي، اللامبالاة، العنف الاجتماعي...

– غياب الإحساس بالتماسك و التكامل الداخلي في شخصية الفرد الجزائري.

– حالات عدم التكيف النفسي، الازدواجية في الشخصية، عدم الثقة بالغير الحواجز النفسية و الاجتماعية، غياب الحب الصادق و حل محله حب المصلحة و حب المنصب، المجافاة الانفعالية بين الأفراد.

– حالات العقد النفسية، عقدة التخويف، عقدة التسلط... الخ

ضعف أحاسيس الشعور بالهوية: غياب الإحساس بالأمن و الأمان في المستقبل، غياب التضامن الاجتماعي السخي، الشعور بالغربة عن الثقافة التي يعيش فيها الفرد، الشعور بالقصور في استثمار ما يقدمه المجتمع من ثروات و خدمات... ، إن العلاقات الاجتماعية التي تعاني القصور و السلبية و اللامبالاة تلعب دورا كبيرا في استلاب الشخصية، و تخلق ثقافة متسلطة تعطل الإبداع و تدفع الفرد إلي دوائر الجمود و الاغتراب ، و يبدوا أن الشخصية الجزائرية تعاني أزمة حقيقية و مستمرة في هذا المجال، و العوامل التي أدت إلى تشكيل مثل هذه الشخصية متعددة أهمها: العوامل التاريخية الاستعمارية ، العوامل الاقتصادية، التغيرات المفاجئة و العنيفة – العولمة و فلسفتها في القضاء على الثقافة التقليدية، وهذه هي الحقيقة التي تشير إليها أغلب الدراسات العربية الجارية في هذا المجال، فقد بينت دراسات أن الثقافة العربية تعاني من العلاقات التي تأخذ طابع الإكراه و القهر و التسلط، و أن الشخصية العربية بصورة عامة تعيش حالة اغتراب و استلاب بسبب: فقدان الثقة بالنفس، غياب التلقائية و الابتكارية، الشخصية الحالمة، اللامبالاة و الخوف و الخجل.

دائرة نسبية رقم (08) تبين موقف المبحوثين من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

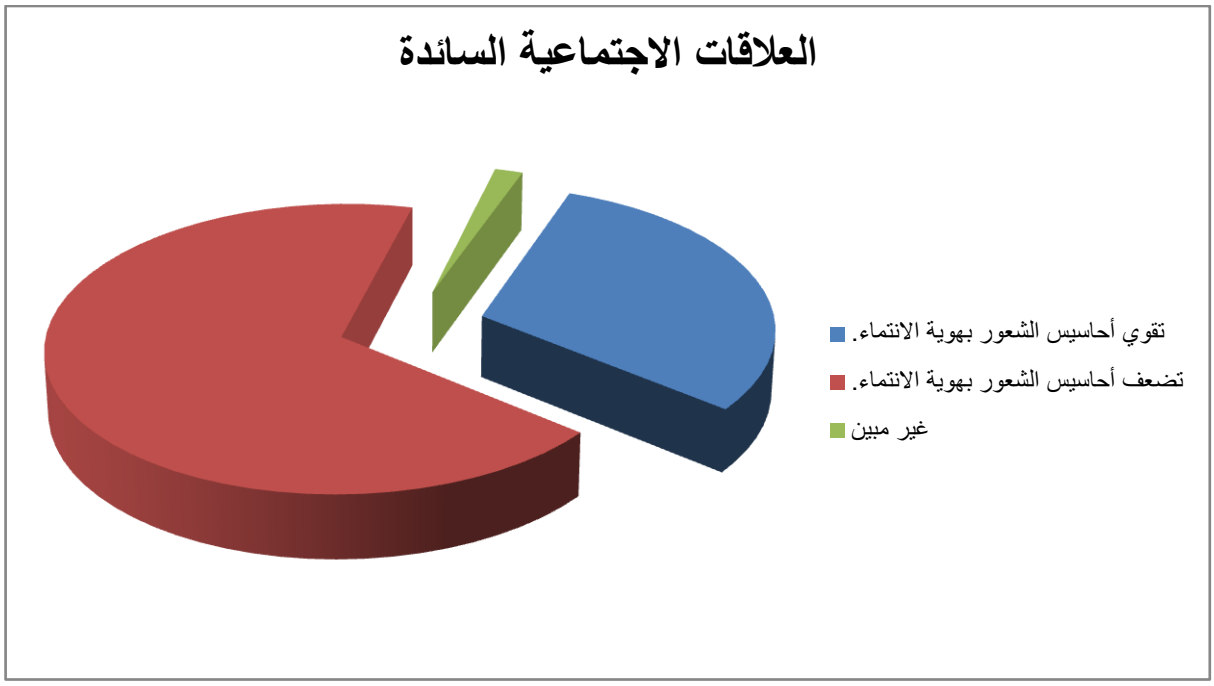

29 – جدول رقم (29) يبين موقف أفراد العينة من الطرق المتبعة في تنفيذ الحقوق الشخصية بالمجتمع الجزائري.

الطرق المتبعة في تنفيذ الحقوق الشخصية	الطرق القانونية	طرق الوساطة و العلاقات الشخصية	غير مبين	المجموع
التكرار	2	11	3	100
النسبة %	12.5	68.75	18.75	100

يتضح من الجدول رقم (29) أن ما يمثل 68.75 % من مجموع المجيبين، يلاحظون بأن الحقوق الشخصية أصبحت تنفذ بالمجتمع الجزائري عن طريق الوساطة و العلاقات الذاتية، إن مثل هذه الممارسات تجعل المواطن يفقد الثقة بمؤسسات الدولة التي تحل محلها مفاهيم العشائرية و القبلية و منطق أخذ القانون باليد ، و لا سبيل لتجاوز هذا الإشكال سوى تغذية روح المواطنة المسئولة، وذلك بالعمل على إشعاع التضامن

الاجتماعي الذي يعتبر قاعدة أساسية في أي مجتمع سياسي ، إن مؤسسات المجتمع المدني مطالبة بالعمل على تعزيز أسس الحكم الديمقراطي السخي و الذي يستند مرجعيته من الدستور و القانون، فليس هناك من خطر على المجتمع سوى أن يظل أفراده في موقف المتفرج أو على الأقل في حالة انتظارية قاتلة (موالك فوزي: 2007، ص 22).

دائرة نسبية رقم (09) تبين موقف أفراد العينة من الطرق المتبعة في تنفيذ الحقوق الشخصية بالمجتمع الجزائري.

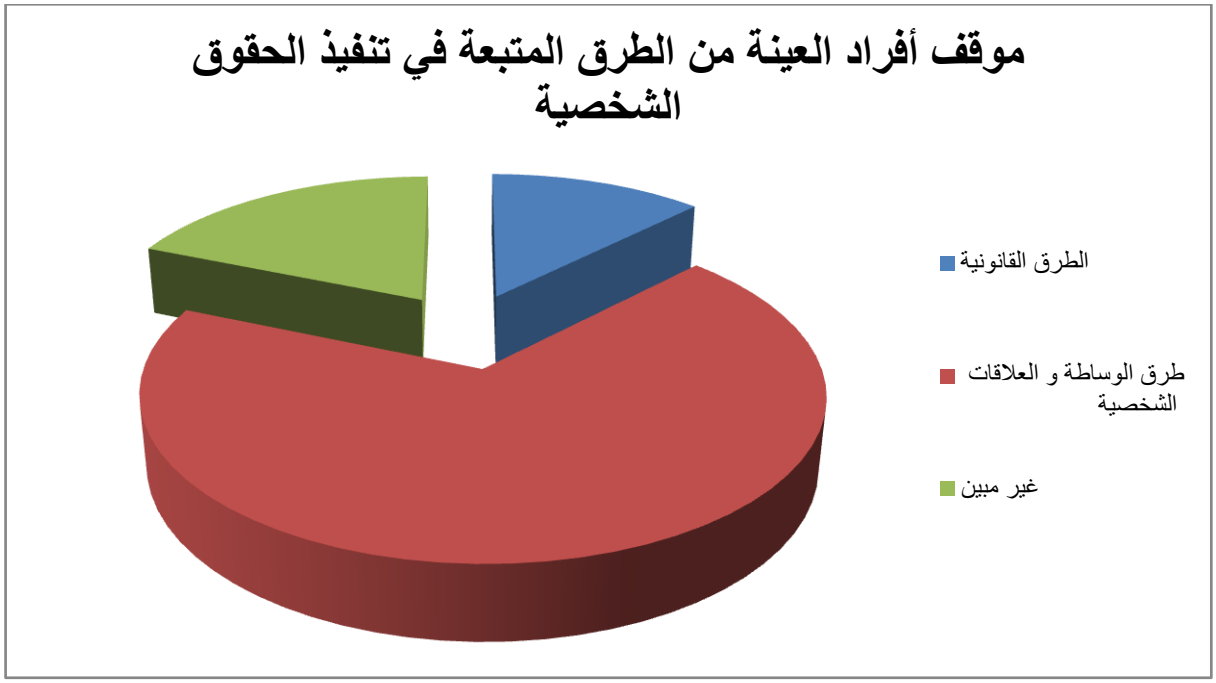

جدول رقم (30) يبين مدى شعور أفراد العينة بالمساواة في الاستفادة من الحقوق بالمجتمع الجزائري.

الشعور بالمساواة في الاستفادة من الحقوق	نعم	لا	بدون جواب	المجموع
التكرار	2	12	2	100
النسبة %	12.5	75	12.5	100

يتضح من الجدول رقم (30) أن 12 فردا يمثلون 75 % من مجموع المجيبين صرّحوا بأنهم لم يستفيدوا من كافة الحقوق التي تكفلها الدولة لمواطنيها ، في هذا السياق أكد وزير التضامن الوطني الجزائري، السيد جمال ولد عباس، أن الأسباب الرئيسية لتنامي ظاهرة الهجرة السرية تتمثل خاصة في: " البطالة و التهميش و التوزيع غير العادل للثروات و الرشوة في التوظيف و في قبول ملفات تشغيل الشباب، و غلق أبواب الإدارة في وجوههم " (جريدة الشروق). إن مثل هذه الممارسات تحول المؤسسات في الدولة إلى مزرعة خاصة لطبقة مستفيدة في مقابل سجن كبير للطبقة المحرومة، فتقدم باليد اليمنى الامتيازات و المكافآت و تضرب باليد اليسرى على الطبقات المستضعفة لتمارس عليها الإقصاء و التهميش و التميز، و في ذلك إجهاض لمجتمع المواطنة.

و في هذا المعنى يقول :" مايكل هدسون" : إن أكبر عقبة في طريق الشرعية هو عدم توافر المساواة بدرجة كافية، و المساواة ليست كما تفسرها النظم السياسية و الاقتصادية المختلفة، فالناس في العصر الحديث ترى في الإحساس بالمساواة شرطا أساسيا لتقبلها الاختياري لوضع ما و تعني العدالة و أيضا القوانين المنسجمة مع المنطق و المعقولية في

السلوكات و عدم التحيز لمذهب أو عقيدة أو فئة (Alberto Fernández Qalarat: 2007, p.211).

دائرة نسبية رقم (10) تبين مدى شعور أفراد العينة بالمساواة في الاستفادة من الحقوق بالمجتمع الجزائري.

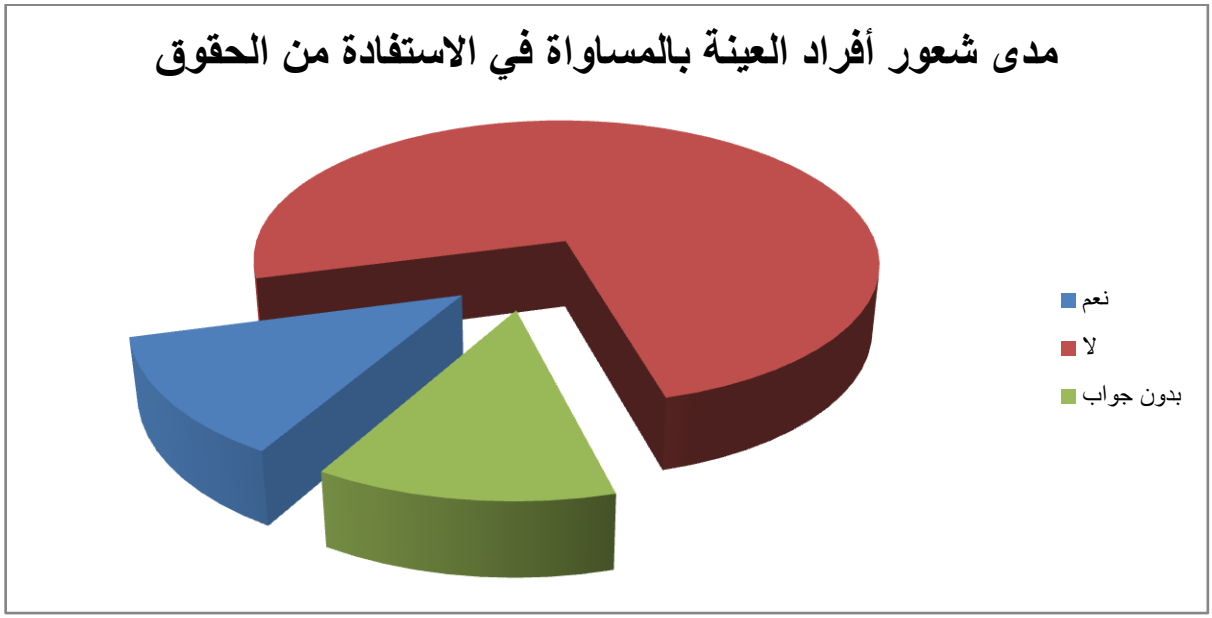

جدول رقم (31) يوضح رأي المبحوثين من نظرة المجتمع إلى الإنسان و المال في الوقت الحاضر.

مكانة الإنسان و المال في الوقت الحاضر	– القيمة للإنسان – المجتمع يقدر الإنسان من دون أي اعتبارات أخرى	– القيمة للمال– المجتمع يقدر فقط صاحب المال	غير مبين	المجموع
التكرار	1	13	2	100
النسبة %	6.25	81.25	12.5	100

يتضح من الجدول رقم (31) أن 13 فردا يمثلون نسبة 81.25 % من مجموع المجيبين، صرّحوا بأن المال انفرد بمكانته على حساب الإنسان، و أصبح المجتمع يحترم ذلك الشخص الحاذق الذي استطاع أن يجمع لنفسه ثروة هائلة ، و لو عن طريق الكسب غير المشروع.

و تبرز هذه النتيجة خطورة الأفكار الهدامة التي تسربت في هذا العصر إلى منظومة القيم في الثقافة الجزائرية، و كيف أن الإنسان المعاصر أصبح بحكم طبيعة التغير المتسارع و العنيف مهيأ للانجراف في براثين التصورات و الأفكار الخاطئة ، وإنه لمن المؤسف أن نقول بأن الهوية المعاصرة في مجال العلاقات الاجتماعية أصبحت تتلخص في الصيغة التالية: المال، المنصب، و المصلحة. فالإنسان المعاصر وقع في قبض ة المادة، و أصبح يعيش حالة" تشيؤ" ، فاستؤصلت منه شخصيته، و أضحت مجمل علاقاته لا تخرج عن إطار ثلاثية المال و المنصب و المصلحة... ، إن التغير الذي حدث بفعل تأثير العولمة أدى إلى اضطرابات في الطبائع الاجتماعية للناس، و أصبحت العادات القديمة غير مناسبة للمجتمع المعاصر، مما زاد من شعور الإنسان بالاغتراب و اليأس و الخوف من المستقبل، وقد ناقش " ألفن توفلر"هذا التحول المفاجئ في عادات الناس و عقائدهم و أبرز أن الإنسان المعاصر يعيش ظروفا حياتية تنوعت وسائلها و تعقدت أساليب العيش فيها، و أصبح التغير السريع المتلاحق سمة أساسية من سمات العصر، إن لم تكن أبرز ملامحه على الإطلاق، و الإنسان في الوقت الحاضر يعيش في دوامة هذا التغير السريع، الذي يكون له فعل الصدمة الكهربائية على عادات الملايين و على عقائدهم و تصورهم (Lorenzo Kulovi: 2007, p 44). و يؤكد "إريك فروم" هذا الرأي بقوله : أن الإنسان المعاصر عاجز عن الحب و عن استخدام العقل و إصدار القرارات ، إنه في الواقع عاجز عن تقدير الحياة، و من ثم فهو مستعبد، بل يميل إلى تحطيم كل شيء.

دائرة نسبية رقم (11) تبين رأي المبحوثين من نظرة المجتمع إلى الإنسان و المال في الوقت الحاضر.

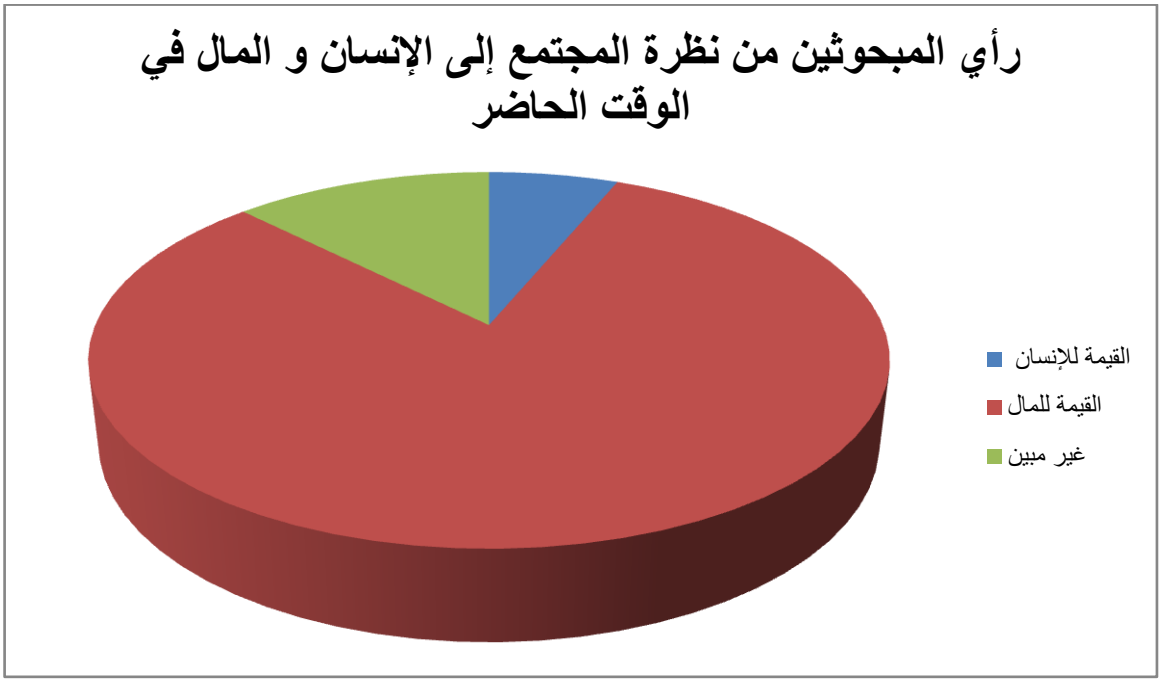

07 – نتائج البحث:

تأسيسا على مناقشة النتائج التي أجراها الباحث في الفصل السابق، يمكننا استخلاص النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث:

1– تخصص الصحافة الجزائرية المتمثلة في العينة عددا كافيا ومقبولا من المواد الاعلامية المتعلقة بظاهرة الهجرة السرية، الأمر الذي يؤكد ازدياد الاهتمام الإعلامي بهذه

الظاهرة، وإدراكها للدور الهام الذي يقوم به التناول الإعلامي لظاهرة الهجرة السرية في عملية المواجهة الشاملة لهذه الأخيرة في المجتمع الجزائري.

2- إن الصحافة الجزائرية لا تزال ترى المهاجر السري وفق منظور نمطي لا يراعي مواصفاته الجديدة المستندة إلى تزحزح في المعايير التقليدية.

3- إن الهجرة السرية لم تعد تقتصر على الشباب الذي لا يوحي لفظه بتوصيفات اجتماعية معينة.

4- تؤكد الصحافة الجزائرية على وهم الهجرة الذي يهدد المهاجرين السريين وذلك من اجل تحسين ظروف معيشتهم، وغالبا ما تلوح الصحافة بالموت كخاتمة محتملة أو محتومة لراكبي مغامرة السرية.

5- البعد التراجيدي: تبرز الصحافة الجزائرية كل مقومات الإثارة للنهايات المأساوية من اجل التدليل على وهم الهجرة السرية، إذ توظف بامتياز قاموسا خاصا يدور حول مصطلحين أساسيين هما: الوهم والموت.

6- غالبا ما يتم استخدام لفظ "قوارب الموت" بدلا من لفظ " لاباتيرا" بالاسبانية أو القارب الخشبي للتدليل أكثر على البعد التراجيدي، وفيه اتهام مضمر لشبكات التهريب باستغلال أحلام الشباب.

7- كما نجد عددا من التعبيرات التي توحي بمعان متغيرات من قبيل "الرحلة إلى المجهول"، أو "جنة النعيم" أو "الحلم الأوروبي"، وكذلك الضحايا الذين يتحولون إلى وجبات للأسماك أو الحيتان أو قرابين لأسماك القرش.

8- تسعى الصحافة المكتوبة الجزائرية وبشكل بارز إلى تجريم شبكات التهريب، مما يعني أن جشع المتاجرين في تهريب المهاجرين هو في حد ذاته سبب قوي من أسباب الهجرة.

9- يلاحظ انه ما إن تتناول الصحافة موضوع الهجرة السرية من خلال استطلاعات أو تحقيقات، حتى تهرع جهات الأمن لإلقاء القبض على المرشحين للهجرة السرية أو شبكات التهريب الذين لامستهم الصحافة، وتبدو آثار الإعلام جلية هنا، وذلك ربما لتخوف المسؤولين الأمنيين من أن يتهموا بالتواطؤ أو التخاذل بخصوص مكافحة الهجرة السرية كبرنامج وطني ذي أهمية خاصة.

10- تبدو من خلال دراستنا هذه أن تفاصيل القبض على المتهمين، وترصّد المهربين والمرشحين للهجرة السرية مغرية خاصة في الصحف المستقلة التي تميل إلى ذكر الملابسات التي تثير فضول القارئ، ويبدو هذا جليا من خلال التحقيقات التي تستعرض خطوات ومراحل عمليات المداهمة والتعقب.

11- مظاهر الخلل في المعالجة: الملاحظ أن الغالب في تغطية الصحافة الجزائرية لموضوع الهجرة السرية، هو اعتباره من وجهة النظر الأمنية، وذلك راجع أساسا إلى كثرة اعتماد المصادر الأمنية والقضائيّة، وأصداء المحاكم من خلال المحاضر وغيرها.

12- يسجل شح في توظيف أشكال التحرير الصحفي وبخاصة في مادة الرأي (التحليل مثلا) والأشكال الأخرى (الاستجواب، الاستطلاع، التحقيق)، والاكتفاء بما تنقله وكالات الأنباء والمصادر الأمنية، دون انجاز أعمال ميدانية داخل البلدات التي تتجه إليها الهجرة السرية.

13- هناك أسئلة منهجية يجب أن تثار إعلاميا حول الهجرة السرية مثل: هل دواعي الهجرة الخروج من الفقر أم الاغتناء السريع، أم البحث عن أجواء الحرية مع إمكانية

تحقيق الذات بعيدا عن الرقابة؟ فمثل هذه الأسئلة هو ما يقرب جمهور الإعلام من الفهم الحقيقي للظاهرة.

14- يبدو أن الهجرة السرية شكلت موضوعا مسوغا للمساحة المخصصة لمناوشات الحكومة، ولكنها تقف عند هذا الحد، ولا تتجاوزه لمسالة سياسة الدولة العامة.

15- من خلال دراستنا لموضوع الهجرة السرية من خلال الصحافة المكتوبة أن خطاب هذه الأخيرة ينحي باللائمة على ما يقدم عليه المهاجرون، مؤكدا بشكل يكاد يكون حصريا على ما يتعلق بصون الحياة دون الخوض في الظروف المنتجة لتصورات بأن الجنة تحت أقدام أوروبا، وأن كل شيء يسترخص في سبيل هذه الجنة.

16- غياب المعالجة الشمولية: إذا أخذنا كنموذج مسألة التسويات المرحلية من زمن لآخر لوضعية المهاجرين السريين من طرف السلطات الايطالية مثلا فالملاحظ أنه لا يتم تحليلها بالشكل الكافي من طرف الصحافة، ولا يمكن في إطار التحليل إسقاط فكرة الحاجة الملحة لليد العاملة الرخيصة.

فمن خلال قراءة وتحليل الجداول الإحصائية تبين أن كل من سن المهاجرين السريين ومستواهم التعليمي وغيرها، عوامل تؤثر في تصورات الشباب للإقبال على ظاهرة الهجرة السرية، وذلك انطلاقا من عوامل الدفع المتمثلة في انعدام فرص التشغيل، وجود البيروقراطية والعراقيل الإدارية، وعدم تحقيق الطموح المادي . كما يؤثر سن المهاجر السري في تصوره لعوامل الدفع بحيث كلما تقدم سنه، كلما رأى أن أسباب الهجرة الدافعة تعود إلى عدم تحقيق الطموح المادي، وهذا عكس المهاجرين من فئات السن الصغيرة الذين يرون أن الأسباب الدافعة هي انعدام فرص التشغيل ووجود البيروقراطية والعراقيل الإدارية، أما فيما يخص المستوى التعليمي للمهاجر فيمكن اعتبار أن ذوي المستوى التعليمي الابتدائي ورسوبهم المبكر يجعلهم يرون أن الأسباب الدافعة للهجرة تعود إلى

انعدام فرص التشغيل وصعوبة حصولهم على مناصب شغل ت لائم مستواهم التعليم، وبعد تحليل وقراءة جداول إحصائية توصلت الدراسة إلى أن كلا من مكان إقامة المهاجر السريين ومدى معرفتهم للأشخاص المقيمين بمكان الانطلاق تؤثر في تصوراتهم لاختيار مكان الانطلاق المتمثلة في قرب المكان إلى السواحل وتوفر المكان على أشخاص لتقديم المساعدة، وهي كلها عوامل تؤدي إلى الإقبال على الظاهرة، بحيث أنه كلما كانت مناطق إقامة المهاجرين باتجاه الوسط والشرق كلما كانت تصوراتهم في اختيار مكان الانطلاق نحو توفر المكان على أشخاص يقدمون لهم المساعدة، قد يكونوا أصدقاءهم أو أقاربهم يزودونهم بالمعلومات اللازم معرفتها للإقبال على الظاهرة وهم غالبا ما يكونون أعضاء في شبكات تنظيم الهجرة السرية ، ويحدث العكس، أي أنه كلما كانت مناطق إقامة المهاجرين في الغرب كلما كانت تصوراتهم في اختيار مكان الانطلاق تستند إلى القرب الجغرافي حيث يفضلون الشواطئ القريبة إلى السواحل الإسبانية خاصة الشواطئ غير المحروسة نظرا لمعرفتهم واطلاعهم الواسع على خصوصيات المنطقة.

وهكذا يبدو أن الصحافة الجزائرية لم تتعامل بالشكل الكافي مع ظاهرة الهجرة السرية في تجلية أسبابها، ومراميها وأبعادها مع استشراف آثارها.

خلاصة:

يبقى تناول الصحافة المكتوبة الجزائرية لظاهرة الهجرة السرية قد غلب عليه طابع حجم الأخبار المعتبر وهذا لتغطية النقص الذي عانت منه الصحافة المكتوبة في الحصول على المعلومات من المصادر الرسمية، رغم بعض المحاولات الإعلامية التي ميزت الصحيفة في تناولها للظاهرة، كالتفنن في توظيف الأنواع الصحفية والأساليب الصحفية، وهذا يدل على أن الجانب الأمني في التعامل مع الظاهرة جعل من الجهات المختصة تفرض تعاملا خاصا مع الظاهرة حال دون شفافية التعامل الصحفي معها، مما شكل عائقا أساسيا لوسائل الإعلام لا سيما الصحافة المكتوبة حين صياغة الرسالة الإعلامية، كما لا يمكن استثناء أو إغفال تأثير مختلف القوى الاجتماعية على الأفراد التي أدت إلى خلق تباين في الإدراك المعرفي لمضمون الرسالة الإعلامية، التي ينقلها الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة والمتعلق بظاهرة الهجرة السرية في الجزائر، وهذا بدوره شكل عائقا ثانيا في صياغة الرسالة الإعلامية كلما تعلق الأمر بظواهر وأحداث الظاهرة، ولعل هذا ما جعل الرأي العام الجزائري يقف وقفة متتبع للأحداث وليس طرفا في الحل للأزمة، وهذا ما عكسه مضمون الصحيفة في تعاملها مع ظاهرة الهجرة السرية، حيث أن القاعدة الإعلامية ترى في أهداف الرسالة الإعلامية هو التأثير، أي حدوث الاستجابة المستهدفة من هذه العملية.